الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: العلوم الإجتماعية

مشروع: التغير الثقافي والهوية المحلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الثقافي موسومة ب:

أثر الفتوى الإلكترونية الوهابية على ثقافة الشباب المتدين في المجتمع الجزائري

(دراسة ميدانية للشباب الوهابي بمدينة لرجام تيسمسيلت)

إعداد الطالب:
رقاد الجيلالي

إشراف:
د. بلعربي منور

أعضاء لجنة المناقشة:

• د. حلوش مصطفى	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
• د. بلعربي منور	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
• د. متاجر صورية	أستاذة محاضرة- أ	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا
• د. مغربي زين العابدين	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

السياسة الشرعية هي ما يكون الناس معه أقرب إلى الإصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ولا نزل به الوحي.

الشيخ محمد بيرم الأول

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمته

الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالحمد والشكر

للذي خلق الإنسان، علمه البيان و الصلاة والسلام على الهادي البشير، النذير، من حث الأمة

على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور. أما بعد:

أشكر أستاذنا المشرف القدير " بلعربي منور" إذ لو يتم هذا البحث إلا

تحت رعايته الأبوية، وتوجيهاته السديدة الهادفة وإلى كل الأساتذة الذين أشرفوا علينا

في هذا الطور.

وإلى كل من علمنا حرفا وأنار دربنا بنصيحة منذ بداية مشوارنا ولو بكلمة

طيبة، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

الإهـداء

عرفانا و تقديرا للعلو و إحياء للبحث و تخليدا له أقدم ثمرة جهدي إلى الذين قال الله فيهما: "و بالوالدين إحسانا"، سورة الإسراء.

إلى التي حملتني وهنا على وهن و أعطتني زهرة شبابها.

إلى الشمعة التي احترقت لتنير لي دربي إلى أقربهم إلى قلبي: أمي الغالية.

إلى من علمني حسن الخلق و من أضاء مستقبلي مصدر عزي و افتخاري إلى: أبي عمر.
الذي لم يبخل علي بكل ما يملك و الذي إن بقيت أعد فضائله فلن أحصيها مصدر الدعم و السند.

وإلى كل العائلة وكل الأصدقاء ومن ساهم في إعانتي في مشواري الدراسي

الفهرس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطارالمفاهيمي والمنهجي	
1-الإطار المفاهيمي	**10**
1-1- أسباب اختيار الموضوع	**10**
1-2- أهداف الدراسة	**11**
1-3- أهمية الدراسة	**12**
1-4- الدراسات السابقة	**12**
1-5- الإشكالية	**19**
1-6- الفرضية	**22**
1-7- ضبط وأجرأة المفاهيم	**23**
1-8- المقاربة النظرية للموضوع	**32**
2- الإطار المنهجي	**35**
2-1- منهج الدراسة	**35**
2-2- التقنيات المستعملة	**36**
2-3- مجتمع البحث والعينة	**38**
2-4- مجالات الدراسة	**40**
2-5- صعوبات الدراسة	**41**
الفصل الثاني: الفتوى الإلكترونية الوهابية والمنظومة الرمزية العقائدية	
تمهيد:	**44**
المبحث الأول: الفتوى مفهومها، أهميتها ومعالم تطورها.	**46**
1- مفهوم الفتوى	**46**
2- المفتي والمستفتي	**48**
3- أهمية الفتوى	**48**
4- الموقف الفقهي من الفتوى	**49**
5- الفتوى في الجزائر	**51**
6- معالم تطور نشر الفتوى	**52**

المبحث الثاني: الفتوى الالكترونية مفهومها، أشكالها ومشكلاتها وطرق نشرها	**57**
1 – مفهوم الفتوى الالكترونية	**57**
2 – أشكال الفتاوى الالكترونية	**57**
3 – طرق نشر الفتوى الالكترونية	**61**
3-1- المواقع الخاصة بالمفتين	**61**
3-2- المواقع الخاصة بالمؤسسات الرسمية والهيئات	**61**
3-2- المواقع الاسلامية	**62**
4 – مشكلات الفتوى الالكترونية	**64**
4-1- مشكلات المفتي	**64**
4-2- مشكلات الفتوى	**65**
المبحث الثالث: الفتوى الإلكترونية للسلفية الوهابية والاستثمار الرمزي والعقدي	**68**
1- مفهوم السلفية الوهابية	**68**
2- المسار التاريخي للإتجاه السلفي الوهابي ونشأته في الجزائر	**72**
2-1- نشأة السلفية الوهابية	**73**
2-2- نشأة السلفية الوهابية في الجزائر	**75**
2- الإعلام السلفي الوهابي	**79**
4- الفتوى الالكترونية الوهابية	**80**
5- الإستثمار السلفي الوهابي في الفتوى الالكترونية	**80**
6- تأثيرات الفتوى الإلكترونية الوهابية	**82**
7- الرمزية العقائدية للفتاوى الإلكترونية الوهابية	**83**
خلاصة	**85**
الفصل الثالث: الشباب المتدين الوهابي وبناء الذات الدينية من خطاب الفتوى الإلكترونية الوهابية	
تمهيد	**87**
المبحث الأول: الشباب المفهوم، المحددات والمكانة والتحديات	**89**
1- الشباب	**89**
2- محددات الشباب	**90**
3- مكانة الشباب في المجتمع	**91**
4- تحديات الشباب	**92**
5- ثقافة الشباب	**93**

المبحث الثاني: التدين أبعاده وأشكاله وبعض أنماطه	**94**
1- التدين	**94**
2- التدين في الجزائر	**96**
3- أبعاد التدين	**98**
4- أشكال التدين	**101**
5- بعض أنماط التدين	**105**
5-1- التدين الشعبي	**105**
5-2- التدين الرسمي	**106**
5-3- التدين السلفي الوهابي	**107**
المبحث الثالث: الشباب السلفي الوهابي وبناء الذات من مضامين الفتوى الإلكترونية الوهابية	**108**
1- الشباب السلفي الوهابي	**108**
2- تدين الشباب وبناء الذات	**108**
3- الشباب السلفي الوهابي والبحث عن الذات	**110**
4- خصائص الشباب السلفي الوهابي	**112**
5- أبعاد التدين لدى الشباب السلفي الوهابي	**115**
6- تدين الشباب السلفي الوهابي من مضمون الفتاوى الإلكترونية الوهابية	**117**
خلاصة	**119**
الفصل الرابع: الفتوى الإلكترونية الوهابية بين الرؤية والتمثلات الرمزية والعقائدية للشباب السلفي الوهابي	
1- إجراءات الدراسة الميدانية	**121**
2- تحليل المعايير السوسيولوجية للمبحوثين	**124**
3- التأويل السوسيولوجي للمقابلات	**130**
4- رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية	**131**
4-1- تمثلات الفاعلين الشباب للمنهج السلفي الوهابي	**131**
4-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية كمنظومة إتصالية تفاعلية	**133**
4-3- المفتي الإلكتروني الرمز ورمزية مضمون الفتوى الوهابية	**136**
4-4- الفتوى الإلكترونية الوهابية وتوظيف المقدس (النص) في بناء التمظهر الديني	**139**
4-5- الفتوى الإلكترونية الوهابية كطقس تفاعلي	**141**
5- تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع القضايا الفقهية المعاصرة من خلال الفتاوى الإلكترونية الوهابية	**143**
5-1- تمثل الشباب لمنهج الفتوى الإلكترونية الوهابية في القضايا المعاصرة	**143**

5-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية بين الثابت والمتغير	**146**
5-3- الفتوى الإلكترونية الوهابية والتصلب في فهم القضايا الفقهية	**148**
5-4- الفتوى الإلكترونية الوهابية وامتلاك السيادة الفقهية	**151**
6- دور الفتوى الإلكترونية الوهابية في بناء الذات الدينية للشباب السلفي الوهابي	**153**
6-1- الشباب والذات المتخيلة لنموذج السلف والعقيدة	**153**
6-2- التزكية وأنسقه الذات في فضائها الإلكتروني	**156**
6-3- الجرح ومعالم إلزام الذات	**158**
6-4- التماهي وإنتاج الذات للفاعلين الشباب	**161**
7- رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للآخر (غير السلفي الوهابي) من خلال الفتوى الإلكترونية الوهابية	**162**
7-1- الفتوى الإلكترونية الوهابية وتنميط التفاعل الاجتماعي للشباب السلفي الوهابي	**163**
7-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية وطائفية التدين لدى الفاعلين الشباب	**165**
7-3- الفتوى الإلكترونية الوهابية والتصنيف للفاعل السلفي الوهابي	**168**
الإستنتاج العام	**172**
الخاتمة	**177**
الملاحق	**180**
قائمة المراجع	**203**

مقدمة

مقدمة

تعتبر دراسة الظواهر الدينية في الحقل المعرفي السوسيولوجي من أكثر الأمور تعقيدا، حيث شكلت الدراسات الإبستمية لعلماء الاجتماع أهمية بالغة لفهم وتفسير هذه الظاهرة، وخاصة مع ظهور علم الإجتماع الديني، الذي أعطى دفعة كبيرة في موضعة الدين لسياق التحليل، من خلال إعطاء رؤية واضحة حول الروابط والعلاقات والممارسات التي ينتجها باستمرار، باعتباره أحد أهم الأنساق داخل أي مجتمع، فهو الركن الأساسي للبناء الاجتماعي وأكثر فاعلية في تشكيل ثقافته.

انطلاقا من الفتوى الدينية التي تعتبر من الظواهر التي يتميز بها المقدس الديني، حيث تحضر بقوة في المخيال الاجتماعي للأفراد، إذ أنها أحكام من الرموز والتصورات والمعاني التي ينتعش من خلالها الاستبطان الديني، بالوقوف على حتمية التعرف على "الحلال والحرام" فيما تفضي به من التفسيرات، فهي المساهم الأول في ضبط جدلية التدين وبناء "الثقافة الدينية" للمتدينين، في ظل الاختلاف المذهبي والفقهي الذي يقع حوله الصراع الديني والدنيوي، في امتلاك القول الصحيح لتفسير الدين وقضاياه المرتبطة بالفكر والممارسة التعبدية والاعتقادية والتفاعلية، التي يسعى الأفراد والمجتمع إلى بناء ذواتهم من خلالها فيتخذونها لتقوية التزامهم الديني، فيصبح الإنسان سجينا لما تمليه الفتوى الدينية باستمرار في تشكيل بنية من الرمزيات الاعتقادية والتعبدية السلوكية والتفاعلية وحتى المظهرية، وتحديد الرؤية للعالم لكل ملتزم بالدين أو باحث عن الالتزام الديني، وهذا أمام الحتمية التي أفرزتها العولمة الثقافية مع زيادة الحاجات والقضايا والمستجدات التي يطرحها الأفراد وخاصة الشباب.

شكلت هذه القرائن بروز نوع من الفتوى يختلف عن ما هو موجود، إنها فتوى تتم في نسق افتراضي إلكتروني وتكون بين المفتي والمستفتي عن طريق تداول المعلومات والمعرفة الدينية في الفضاء العمومي الاتصالية، الذي تكون فيه الفتوى بين المرسل والمتلقي في السياق "التزامني" واللاتزامني"، من خلال المواقع الإلكترونية التي أصبحت ترسم المعالم لمشهد اتصالي تقوم فيه العلاقات التفاعلية التي تتضمن المعارف والمضامين الدينية، وبالخصوص أنها أضحت من أكثر المعارف التي يقوم من أجلها التواصل والتفاعل المبني على الإستفتاء، من خلال المشيخة الإلكترونية بتعبير "بومدين بوزيد" لدى الفاعلين الشباب الباحثين عن الالتزام الديني وفي بناء معارفهم الدينية.

فدراستنا التي تعتبر من منطلق سوسيولوجي يبحث في فهم وتفسير الرؤى والتمثلات الرمزية والعقائدية للشباب السلفي الوهابي مع الثقافة الدينية التي تتيحها الفتوى الإلكتروني الوهابية، باعتبار الدين أحد أهم الركائز للثقافة وبالأخص العقيدة الدينية التي تشكل لب الدين والمحدد للثقافة الدينية التي تلقى القبول لدى الفاعلين الشباب، والتي تتشكل في مجملها بالتثاقف والتواصل وخاصة عبر المواقع الإلكترونية للسلفية الوهابية في ظل عولمة الدين، والتأثيرات التي أصبحت تفرزها الفتوى في شكلها الإلكتروني المرتبطة بالإيديولوجيا الصادرة عن مشايخ وعلماء المنهج السلفي الوهابي.

فقد ظهرت الفتاوى الإلكترونية ذات المرجعية السلفية الوهابية كشكل إعلامي، من هذا المنطلق نحاول مقاربة وفهم الأشكال والطرق التي تسلكها الفتوى الوهابية في تفسير القضايا الفقهية والمستويات النسقية والعقائدية، التي تشكل مضامينها الدينية في تحديد السلوكات التي تضبط تفاعل الشباب عبر بلورة تدينهم المرتبط بمعتقداتها والمتعلق أساسا بالإيديولوجيا

الوهابية التي تفرض بنيتها عبر القراءات المبسطة والرمزية للقضايا الدينية وخاصة العقائدية التي يشكل الشباب السلفي الوهابي من خلالها التماهي مع المرجعية السلفية الوهابية.

فمن أجل فهم التحولات والتغيرات التي تطرحها مضامينها، وفق التفاعل الديني والعقائدي الرمزي الذي تحدثه بين الفاعلين من الشباب، عبر تأطير النسق التواصلي للفاعلين الشباب وأنسقتهم في الحقل السلفي الوهابي، الذي يشكل انطباعاتهم وعلاقاتهم التي تتحدد عبر خطابتها ومضامينها في الحقل الإفتراضي، والتي تأثرت بها ثقافتهم الدينية وبناء هوية تعكس إيديولوجيتها، في اختلاف مع ما بنيت عليه ثقافتنا وهويتنا المحلية في المجتمع الجزائري.

انطلاقا من الحتمية السوسيولوجية في تفسير التجاذبات للمتخيل الرمزي والعقائدي الذي تعتمد عليه الفتوى الوهابية، والذي يأسس للتماثل مع منهجها العقائدي الطهوري الذي يتحكم في بناء الذات، فيشكل بدوره الهوية للشباب الذي يستند على فتاويها وتفسيراتها في التفاعل أو التواصل داخل فضاء عمومي يختلف عن ما تقدمه قراءاتها للمعنى أو المضمون الديني، فالمعاني والدلالات الرمزية التي تشكلها الانطباعات تتحدد في العلاقات والممارسات للفاعلين من الشباب السلفي الوهابي.

فمن خلال إطارنا العام لدراستنا والذي حدد لنا رؤيتنا المنهجية والموضوعية في نسق بحثنا الذي احتوى على أربعة فصول، بدأ بالفصل الأول الذي حددناه بالإطار النظري والمنهجي للدراسة وقسمناه إلى قسمين الإطار النظري الذي تناولنا فيه أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وإشكالية بحثنا وفرضياته. كما قمنا بضبط المفاهيم إجرائيا ونظريا وحددنا مقاربتنا النظرية للموضوع. أما الإطار المنهجي الذي تناولنا فيه الأهمية

والأهداف التي تسعى دراستنا لفهمها، ثم التطرق للمنهج والتقنيات المتبعة ومجتمع البحث والعينة المدروسة، كما حددنا من خلاله مجال الدراسة الزماني والمكاني وصعوبتها.

ثم حددنا الفصل الثاني والذي وسمناه كقراءة للفتوى الإلكترونية الوهابية والمنظومة الرمزية العقائدية مقسم إلى ثلاث عناوين تدخل في تحديد المفاهيم والأهمية وأشكال الفتوى الإلكترونية الوهابية والمنظومة الرمزية والعقائدية التي تشكلها إنتاجاتها الدينية. أما الفصل الثالث والمتمثل في الشباب السلفي الوهابي وبناء الذات الدينية والمقسم إلى ثلاث عناوين تلتزم بالعنوان الرئيسي، والتي هي بمثابة محددات لما يتشكل منه عنوان الفصل في إبانة المحددات والخصائص للشباب السلفي الوهابي الذي يبني من منطلقه ذاته وهويته الدينية.

ثم يأتي الفصل الرابع الميداني والموسوم بالفتوى الإلكترونية الوهابية بين الرؤية والتمثلات الرمزية والعقائدية للشباب السلفي الوهابي، والذي بدأناه بإجراءات الدراسة الميدانية التي قمنا فيها بإعطاء وصف شامل لها. ثم يأتي بعد ذلك تحليل المعايير السوسيولوجية للمبحوثين وأخيرًا التأويل السوسيولوجي للمقابلات التي تعرضنا فيه لتحليل وفهم المعطيات المجمعة من المقابلات التي أجريناها مع عينة الدراسة من الشباب السلفي الوهابي "بمدينة لرجام ولاية تيسمسيلت" وذلك من منطلق المواضيع التحليلية المتعلقة ببحثنا. وأخيرا الاستنتاج العام وخاتمة البحث.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والمنهجي

1-الإطار المفاهيمي:

1-1-أسباب اختيار الموضوع:

أ-أسباب موضوعية:

يعتبر ارتباط الموضوع بالمشروع سبب رئيسي لاختياره، حيث تعتبر الفتوى الإلكترونية الوهابية إحدى العوامل التي تدخل ضمن حقل التغير الثقافي والهوية المحلية إذ تؤدي هذه الفتاوى إلى تغيير الثقافة الدينية للفاعلين فتساهم بذلك في خلق هوية دينية داخل المجتمع الجزائري.

شكلت لنا الأسباب الحقيقية الأخرى لدراسة موضوع الفتوى الإلكترونية ما تشهده المجتمعات العربية والجزائر من فوضى الفتاوى، وخاصة عبر الفتاوى الإلكترونية للسلفية الوهابية، التي أصبحت مضامينها وخطاباتها تخترق الفضاء الديني والعقائدي وحتى المذهبي والمؤسسي للمجتمع، وخاصة الشباب الذي يعطي قدرا كبيرا لهذه الفتاوى.

حداثة الموضوع سبب رئيسي آخر لدراستنا، حيث تقل الدراسات حول الفتوى الإلكترونية، وبالخصوص فتاوى السلفية الوهابية، وما لها من أثر بالغ في التوجيه والإرشاد الديني للشباب، حيث يلجؤون إليها في الاستفتاء والتقصي عن الأحكام الشرعية، والقضايا الدينية التي تهمهم، وبالخصوص القضايا الفقهية المعاصر والمستجدات من النوازل الفقهية.

ب-أسباب ذاتية:

تعتبر الاهتمامات والميولات إحدى الأسباب التي قادتنا لدراسة الفتوى الإلكترونية إذ أن الرغبة الشخصية لا يمكن أن يخلوا بحث منها، فميولنا دفعنا للتعرف على ما تقدمه الفتوى الإلكترونية الوهابية من المسائل الدينية والقضايا التي يتفاعل معها الشباب المتدين السلفي، كما أن رهان الموضوع ذو الطابع الديني أحد الأسباب التي دفعتنا لدراسة الفتوى الإلكترونية الوهابية في ظل الإنتاج الديني التي تتميز به المواقع الإلكترونية من طرف المشيخة الإلكترونية للسلفية الوهابية، والانفتاح الإعلامي الذي نراه على الوسائط الالكترونية عبر الفتاوى والارشاد الديني والفقهي التي يتفاعل معها الأفراد وخاصة الشباب.

1-2- أهداف الدراسة:

يعتبر الهدف الرئيسي من الدراسة معرفة عدة اعتبارات تطرحها الفتوى الإلكترونية الوهابية، في سياق فضاء افتراضي أصبح الشباب السلفي الوهابي يتفاعل معه ضمن نسق ديني معين، من خلال معرفة عدة منطلقات تطرحها فرضية بحثنا:

- معرفة مدى تأثير الفتوى الإلكترونية الوهابية على الثقافة الدينية لدى الشباب السلفي الوهابي في ظل تحديات العولمة الثقافية.

- معرفة رؤية واستخدام هذه الفتاوى وقيمتها لدى الشباب السلفي الوهابي في ظل الرمزية العقائدية التي تستفيض بها هذه الفتاوى.

- الوصول إلى معرفة إقبال الشباب على الفتوى الإلكترونية السلفية الوهابية والثقافة التي تحويها.

– معرفة التصورات والتمثلات التي يحملها الشباب السلفي الوهابي جراء تفاعله مع الفتاوى الإلكترونية الوهابية.

– معرفة القواعد والأصول التي تتبعها الفتوى السلفية في الحقل الإلكتروني في تشكيل وبناء التفاعل للشباب مع مضامينها وقضاياها التي تفتي فيها.

1-3-أهمية الدراسة:

تأتي دراستنا من الأهمية السوسيولوجية لفهم واقع الثقافة الدينية وتأثرها بالفتاوى الإلكترونية الوهابية وأثرها على الشباب السلفي الوهابي وما لها من سلطة على نفوسهم أمام هذه التغيرات والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري فدراستنا نسعى من خلالها إلى إبراز الأهمية التي ينطوي عليها فهم الذات والموضوع (الشباب السلفي الوهابي، الفتوى الإلكترونية الوهابية).

كما أن هناك أهمية بالغة تتمحور عليها دراستنا وهي التعرف على الرؤية الدينية والعقائدية في سياق ابستمولوجي نصوصي تستند عليه الفتوى في إلزام الشباب بمضامينها، من خلال التصنيف والقواعد والأصول التي تفرضها عليهم أمام الحتمية التي يفرضها التفاعل الافتراضي الإلكتروني مع رموز السلفية الوهابية على شبكة الأنترنت.

1-4-الدراسات السابقة:

من المعروف أن العديد من الأسس النظرية للدراسات المقترحة يعتمد على نتائج دراسات نظرية أو ميدانية سابقة عكست أراء الباحثين أو المؤسسات التي قامت بها في أوقات سابقة، يلجأ الباحثين في العلوم الاجتماعية وغيرها في الغالب إلى قراءة تلك الدراسات

النظرية والميدانية قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر"[1]، فهي كإجراء منهجي يعتمده الباحث كانطلاقة في مسار بحثه، حتى يتشكل لديه أكبر قدر من المعارف التي تؤطره في دراسته وتكون ممنهجة بطريقة علمية ففي دراستنا نجد:

دراسة محمد مصباح:

أسلفة الإعلام: التوجهات الحالية للإعلام ذي المرجعية السلفية(**2013**) ، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، إشراف: حسن رمعون، عبد الحميد هنية، منشورات كراسك CRASC: تنطلق الدراسة من مسألة أساسية حول أسلفه الإعلام أن السلفية كحركة معولمة من خلال الخطاب الخاص بها تستخدمه في تعبئة الجماهير والرأي العام، حيث تعرض الباحث للعناصر المكونة لعملية التواصل لهذه الحركة السلفية كما تعرض للتغذية الراجعة إلى الإلتزام أو عدم الإلتزام بالمنهج السلفي وذلك بالوقوف على وسائل الإتصال الحديثة والتي يستعملها الفاعل السلفي في التواصل لفهم انتشار الخطاب السلفي، حيث سعى في دراسته لفهم وإبراز تعاطي السلفية مع وسائل التواصل الحديثة من قنوات فضائية ومواقع الكترونية، والتي بدوره قسمها إلى قسمين الإعلام السلفي المباشر والإعلام السلفي غير المباشر، كما قام بتحليل مؤشرات استثمار الحركات السلفية في وسائل الاتصال الحديثة، وذلك من خلال ارتفاع عدد القنوات والمواقع الدينية ذات المرجعية السلفية التي أدت إلى رؤيته للمستويات التي حددها : المستوى العاطفي والمستوى السلوكي والمستوى المعرفي ، كما تطرق إلى التوجهات الحالية للإعلام السلفي وذلك بتعديد القنوات الدينية والمواقع الإلكترونية وإحصاء نسبها.

فقد توصل الباحث إلى أن التوجه إلى الإعلام السلفي اليوم تبرز من خلال استثماره في ثنائية الصورة والخطاب، وذلك بتوظيف الدعاة للوسائل التواصلية الحديثة ذات الجمالية

[1]– محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل عمان، ط2، 1999، ص25 ص26

والديكور والتجديد في الواجهات ما يعطيه بعد (استيتيقيا). كما توصل إلى أن خطاب الدعاة الجدد السلفين المبسط لتعاليم الدين والمبتعد عن الجدالات المرتبطة بجدلية تجديد الخطاب الديني والنقاش الفكر المقاصدي، ما جعل منه خطابا قريبا إلى وجدان الناس يستقطب فئات ذات تكوين دراسي متوسط أو ضعيف، كما يرى أن الإعلام السلفي يتبوء الصدارة ضمن وسائل الإعلام المفضلة لدى قطاعات واسعة في المجتمعات.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في معرفة الكيفية التي يستخدمها الدعاة والمشايخ السلفية في الخطاب الاعلامي، لجلب شريحة أكبر من الناس والتعاليم التي تستخدمها الحركة السلفية في التأثير على المستويات الدينية، وتقاطعت مع دراستنا في اعتمادها على الاعلام الرقمي والالكتروني الذي يهمنا في دراستنا.

دراسة مديحة جيطاني:

استخدام الشباب الجامعي للمواقع الاسلامية: دراسة في العادات والأنماط والاتجاهات **(2010)** رسالة ماجيستر، جامعة قاصدي مرباح، باتنة. تحاول الباحثة من خلال دراستها إبراز نظرية الإشباعات والخلفية المعرفية وكل ما يتعلق بها ثم نقدها وتناولت الدعوة الإسلامية على الأنترنت، من خلال التعرض للتحديات التي تواجهها، وذلك عبر المواقع الإلكترونية التي تعرض لها من حيث النشأة وقامت بتصنيفها في ملاحظتها العامة، وقد تعرضت أيضا إلى الأنماط والعادات واتجاهات في استخدام الشباب لهذه المواقع الإسلامية وتصفحها، كما عالجت الباحثة الإتجاهات نحو المواقع الإسلامية والخصائص والانعكاسات لها وختمت دراستها بأهم النتائج المتوصل إليها.

قامت الباحثة بتوظيف منهج المسح الوصفي لأن دراستها تصب في وصف استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية، إضافة إلى ذلك أن الدراسات ذات الإتجاه الإتصالي تستدعي توظيف هذا المنهج، كما قامت الباحثة باستخدام تقنية الاستبيان لرؤيتها أنها التقنية المناسبة لمنهج الدراسة، التي أجرتها على عينة كانت بأسلوب قصدي من الشباب الجامعي بجامعة قاصدي مرباح بباتنة.

وقد توصلت الباحثة أن المواقع الاسلامية تعتبر كآلية من آليات التفاعلية واحتوائها على الصوت والصورة للتقارب الذي تحدثه بينها وبينهم أي إشراك الذات والوسائط المتعددة التي تحتوي عليها ومراعات المواضيع التي تهم واقع الناس من خلال طرح حلول للقضايا بخلفية إسلامية وحل مشاكل الشباب. كما أنها تعتبر مصدرا للمعرفة الدينية كالفتاوى، والأخبار، والتي أصبحت تنافس الفضائيات الدينية والصحف والمجلات الاسلامية ، من خلال إثراء الثقافة الدينية والثقافة العامة كلية ومعرفة مشاكل المجتمع، فتكون مساهمة بذلك في تغيير الأنماط والاتجاهات والسلوكات.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في التقاطعات المباشرة مع دراستنا، من حيث الاستخدامات التي يلجأ إليها الشباب، وخاصة المضامين الدينية أو التي تحتوي على المواضيع الدينية والتي تدخل بدورها في تشكيل الأنماط والسلوكات للشباب، في سياق التفاعل مع المواقع الاسلامية.

دراسة إيناس محمد إبراهيم الشيتي:

المحتوى الإلكتروني لمواقع الفتاوى الشرعية على شبكة الأنترنت: دراسة وصفية تحليلية**(2013)**: قدمت في مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل السعودية، جامعة القصيم كلية

الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث. تنطلق الدراسة من مجال التعرف على المواقع الإلكترونية والمعايير التي تتخذها المواقع والمعلومات تتضمنها على شبكة الأنترنت، ثم يبدأ بتقييم المواقع المختصة في الفتاوى الشرعية ووصفها وإحصائها ويقيم أهم المعايير التي تتميز بها من السهولة والطابع الجمالي الذي يستخدمه كل موقع للفتاوى الشرعية وترتيبها، كما قام بدراسة لمحتوى مواقع الفتاوى والسرعة التي يقدمها الموقع لزواره واحصاء لبعض المواقع من حيث تتبعها من خلال عينة الدراسة.

كما أن الباحث انطلق في إشكاليته من تعدد المواقع الإسلامية المتخصصة في الفتاوى الشرعية وذلك من خلال عدم الدقة والموضوعية والضعف الذي تتصف به ،وعدم توفر معلومات عن صاحب الموقع أو المصدر الحقيقي لها والتشتت في المواضيع التي تطرحها من خلال وجود موسوعات فقهية وفتاوى وأحاديث، وعدم تقيدها بقيود قانونية أو ثقافية وفكرية بمعنى عدم تقيدها بالضوابط اللازمة للإفتاء، كما قام باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في تقييم وتحديد المعايير لمختلق المواقع التي تدخل في حدود الدراسة .

توصل في هذه الدراسة إلى أن جودة استخدام المواقع للفتاوى الشرعية هي الأكثر في تطبيق لمعايير سهولة الاستخدام وجودة التصميم والوسائط المتعددة والمعلومات التي تحتويها مواقع الفتاوى الشرعية احدى العوامل التي تؤدي إلى استخدام المواقع الإلكترونية التي تحتوي على الفتاوى الشرعية.

وقد أفادتنا في معرفة الميزات التي تستخدمها المواقع لجلب الفاعلين إلى مضامينها لفهم مستوى من مستويات اللجوء إلى مضامين الفتوى على المواقع التي تهتم بالفتوى الشرعية .

دراسة إبراهيم بعزيز:

أشكال الفتوى عبر شبكة الأنترنت المخاطر والحلول المقترحة**(2011):** قدمت في المؤتمر الدولي حول إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، تلمسان الجزء الثالث. يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز أشكال الفتاوى التي تقدم عبر الأنترنت من خلال خدماتها المختلفة منتديات مواقع دينية المحادثات الإلكترونية مدونات، والمخاطر المترتبة عن انتشار الإعتماد على هذه الأشكال من الفتاوى وانعكاساتها المختلفة على الأفراد وعلى وعيهم الديني والثقافي في ظل غموض الهوية الافتراضية للمفتي والمستفتي التي يراها عائقا في مسألة الإفتاء، واقترح مجموعة من الحلول للخروج من مخاطر الفتاوى الإلكترونية.

وقد توصل الباحث إلى أن هذه الفتاوى تشكل خطرا على الوعي الثقافي والديني للأفراد وأنها هذه الفتاوى لا تراعي في أغلب الأحيان الضوابط، وهي فتاوى عابرة للقارات زيادة على الغموض الذي يكتنف المفتي والمستفتي، لأنها تكون في نسق افتراضي لا يمكن في أغلب الأحيان معرفة المفتي أو المستفتي.

وقد أفادتنا هذه الدراسة في التعرف على مستوى التفاعل وما له من التأثير على الوعي الثقافي والديني للأفراد ومدى امتثالهم لهذه المواقع الإلكترونية ذات المضامين الدينية، والتي توافق دراستنا في بعض منطلقاتها من حيث التأثير على الهوية والثقافة الدينية للمجتمع والأفراد، في سياق تشكيل وعي ديني يتوافق مع هوية المفتي أو مذهبيته مما يشكل خطرا على الأفراد، باعتبار أن أغلب هذه الفتاوى لا تراعي الضوابط اللازمة حيث تعتبر عابرة للقارات.

دراسة خالدة ربحي عبد القادر الناطور:

"الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة، قدمت في مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل(**2013**): جامعة القصيم كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث. تناولت الدراسة الالمام بالفتوى الإلكترونية من حيث التعريف والأهمية والخطورة التي تشكلها، وتعرضت لحكم استخدام الأنترنت في مسألة الاستفتاء ومدى الزام المستفتي بالعمل بالفتوى الإلكتروني، وأهم ضوابط الإفتاء الإلكتروني والمزايا والعيوب على شبكة الأنترنت، وبينت منهج الفتوى في القضايا المعاصرة عبر المواقع الإلكترونية، كما أعطت نماذج تطبيقية لبعض الفتاوى الإلكترونية المعاصرة التي شكلتها الدراسة حيث شكلت لنا هذه الدراسة أن الفتاوى المتفاعل معها هي قضايا معاصر.

فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال طرح التساؤل حول إمكانية الإعتماد على الإفتاء الإلكتروني وماهي الضوابط المستخدمة فيه من التعرض للقضايا المعاصرة.

حيث توصلت الباحثة إلى أن الفتوى الإلكترونية من أخطر الوسائل الفتوى كما رأت أن وسائل الإفتاء ليست توقيفية ويجوز استخدام الفتوى الإلكترونية إذا توفرت الضوابط اللازمة قياسًا على الوسائل التي أجازها الفقهاء كالكتابة ونقل الثقة.

تتفق مع طرحنا لهذه الدراسة في فهم المنهجية والطرق التي يتم به الاستفتاء الإلكتروني والتي أفادتنا في التعرف منطلقات بحثنا التفاعل مع القضايا المعاصرة.

1-5-الإشكالية:

تعتبر دراسة الظاهرة الدينية في الحقل المعرفي السوسيولوجي من اختصاص علم الإجتماع، وبالأخص مع التعقد الإجتماعي والثقافي الذي أزمته العولمة الثقافية في فهم وتفسير الإشكالات التي يطرحها هذا البراديغم في تفسير البنى والتحولات التي مست الأنساق الإجتماعية والثقافية والدينية، عبر تكثيف التفاعل والتثاقف، الذي يشكل الإستمرار والحركية داخل المجتمعات المعولمة.

فأمام التطور المتسارع للعولمة الثقافية ظهرت الأنترنت كوسيلة للتواصل، ومع استخدامها من خلال مواقع إلكترونية ومحدثات ومنتديات ومدونات إلكترونية، أدت إلى استفحال الفتاوى الإلكترونية، التي هي فتاوى دينية تحمل في طياتها أفكار وثقافات جديدة لها سلطة على الأفراد ووعيهم الديني، وهذا ما يشكل خطرًا على الثقافة الأصلية للأفراد وخاصة في المجتمع الجزائري، الذي يعرف هشاشة في البنية الثقافية والدينية، من حيث الإنسجام والتجانس الإجتماعي، وهذا بالنسبة للمجتمعات العربية الأخرى.

مع ما للفتوى الدينية من أهمية في البنية الذهنية لدى الأفراد في مجتمع كالجزائر فقد تكون هذه الفتاوى بناءة وقد تكون هدامة، فباعتبار أن معظم الفتاوى دخيلة فقد تؤثر على ثقافتهم الدينية وتحمل هويات جديدة. وإذا كانت الفتاوى تكتسب أهمية بالغة لأنها تستجيب لمنطق الأولويات الملحة التي يمليها علينا واقعنا الديني بفعل تعقد طبيعة الحياة وتسارع وتيرة التطور والتجدد في كل مجالاتها، مما يجعل الاهتمام بها أمرًا ضروريا ومهما، كما تعتبر حقلا متشعبا سواء في جانبه الديني والإجتماعي والثقافي، من أجل وضع ضوابط للفتوى في القضايا المعاصرة، والتأصيل الشرعي لها.

فظهور بعض النوازل« قضايا فقهية معاصرة» في زمننا، أدى إلى توجه مستخدمي هذه الشبكة الإلكترونية للتقصي عن بعض الأحكام الشرعية لحاجتهم لهذه النازلة، فأصبحت الفتوى توفر عناء التساؤل، وذلك بإشراك الفاعل بحواسه جميعا في قضايا الفتوى الدينية الإلكترونية وهذا ما يهدد الثقافة الدينية للأفراد وخاصة الشباب الذي يتفاعل مع القضايا المعاصرة والمستحدثة، وذلك بإحلال الفوضى من خلال الفتاوى الدخيلة التي تعرف اختلاف الثقافة والبيئة والمذهبية، كما تشكل الأعراف جزءًا متجذرًا في أنساقنا الثقافية والإجتماعية.

أمام هذا الإنفتاح الفكري عبر شبكة الأنترنت ظهرت الفتوى الإلكترونية الوهابية رغم ارتباطها بالمجتمع السعودي، فهي تعتبر من المرجعيات الأساسية التي تأثرت بها مسألة الإفتاء في الجزائر وخاصة في الآونة الأخيرة، ولها أتباع كثر، وقد تأثر أفراد من المجتمع الجزائري بالفتاوى الوهابية في مختلف المجالات عبر المواقع الإلكترونية، فأصبحت نظرتهم الدينية تقتصر على نظرة معينة دون مراعاة للثقافة المحلية أو الزمان والمكان، فبدأ التشكيك في المجتمع وذلك بالطعن في الأنظمة والأنساق الدينية والإجتماعية والثقافية وحتى المؤسسات الدينية، إما بالتبديع أو الحلال والحرام ونبذ كل ما هو ثقافي وأصلي في أغلب خطاباتها.

فالفتوى الإلكترونية السلفية الوهابية شكلت التماهي للفاعلين من الشباب السلفي الوهابي مع مرجعيتها، التي تحدد لهم منظومة من التوجهات الدينية والعقائدية عبر ما تنطوي عليها فتاويها وتفسيراتها الخطابية، باعتبار الفتوى إحدى آليات الخطاب الديني على المواقع الإلكترونية ذات المرجعية السلفية الوهابية، والتي يلجأ إليها الشباب السلفي الوهابي لمعرفة الأحكام الشرعية والقضايا الفقهية التي تتضمنها فتوى المشيخية الإلكترونية.

وفق رؤيتنا ومما سبق نحاول فهم وتفسير منطلق لجوء الشباب الفتاوى الإلكترونية الوهابية في ظل التأثير الذي تشكله على الثقافة الدينية لارتباطها بمجتمعات أخرى تختلف عن ما هو ثقافي ومحلي، في الوقت ذاته تعتبر فئة الشباب هي الفئة الأكثر هشاشة وقابلية لما هو جديد ودخيل على المجتمع مع اعترافنا بأنها فئة الحيوية والنشاط وهي الأكثر تعرضا للأزمات وخاصة أزمته الهوياتية التي يكتنفها الغموض والاغتراب أمام هذا الانفتاح الثقافي، الذي رسمت الفتوى الإلكترونية الوهابية وجودها من خلاله لدى الشباب السلفي الوهابي، عبر تموضعها كإحدى المنظومات المعرفية التي يتكون منها الدين في سياق تفاعلي افتراضي، وهذا بالرغم من وجود مؤسسات دينية تؤطر الحقل الديني في المجتمع الجزائري، وفي ظل غموض الهوية الافتراضية على المواقع الإلكترونية للمفتين أو المواقع التي تحتوي على فتاوى للمشايخ السلفية الوهابية إلا أن الشباب السلفي الوهابي لديه إقبال كبير على الفتاوى الإلكترونية الوهابية، هذا التوصيف جعلنا نخضع أمام هذه الحتمية المفارقاتية، والتي استدعت طرح السؤال المحوري الآتي:

كيف نفسر تأثير الفتوى الإلكترونية الوهابية على الثقافة الدينية للشباب السلفي الوهابي في المجتمع الجزائري؟

أو بتعبير آخر كيف نفسر أهم القواعد والمنطلقات الدينية للفتوى الإلكترونية الوهابية التي تتخذها في تشكيل الثقافة الدينية للشباب السلفي الوهابي؟

1-6- الفرضية:

تعتبر الفرضية كحل مؤقت "وهي إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للاختبار"[1]، فمن خلال الإشكالية المطروحة حددنا الفرضية التي تساعدنا في مسار هذه الدراسة:

توجه الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية بدافع أنها شكلت لديه منظومة رمزية عقائدية في بناء ذاته الدينية، من منطلق التفاعل مع مختلف تفسيراتها للقضايا الفقهية المعاصرة، حيث يبدي الشباب اقبالا عليها فيما تقدمه فتاويها الدينية من مجمل القواعد والأصول التي تفرضها على الشباب السلفي الوهابي

فتوجه الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية نظرا لما تفرضه المنظومة الرمزية للعقيدة الدينية من الانطباعات والاستعدادات التي تدخل مباشرة في تشكيل الثقافة الدينية، من خلال التعرض لمختف القضايا الفقهية وخاصة القضايا المستجدة أي المعاصر أو النوازل الفقهية التي تطرح تفسيراتها "حلال، حرام" فتاوى السلفية الوهابية. وذلك انطلاقا من الأصول والقواعد التي تقيد بها الفاعلين الشباب في حقلها الافتراضي الإلكتروني، والتي تعتبر هنا كمحددات في بناء الذات والهوية الدينية للفاعلين، وذلك عبر الالزام والالتزام التي تفرضه عليهم في الإقبال على مختلف مضامينها التي تحدد لهم السلوك والممارسة والتفاعل وحتى المظهر، هذه القواعد تسعى من خلالها للحفاظ على نسق ديني معين يتفق مع منظومتها العقائدية وايديولوجيتها ذات المرجعية السلفية الوهابية.

[1]- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ، ط1، 2002، ص 94.

1-7- ضبط وأجرأة المفاهيم:

الفتوى الإلكترونية الوهابية:

الفتوى: يقول ابن منظور في "لسان العرب": أفتى يفتي إفتاءًا بهمزة منقلبة عن ياء لتطرفها عن ألف زائدة والإسم منه الفتيا على الأصل والفتوى على قلب الياء واوًا لكونه على وزن فعلى بضم الفاء في الغالب وأفتاه في الأمر أبانه له[1].

فقد عرفها ابن الصلاح "قيل عن الفتوى بأنها توقيع من الله تبارك وتعلى"[2]

وعرفها القرضاوي بأنها " بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جوابا عن سؤال معين كان أوجبهم فردا أو جماعة"[3].

الفتوى الإلكترونية: المقصود بها طلب الفتوى أو الحكم الشرعي لمسألة أو قضية عن طريق الشبكة العنكبوتية الأنترنت، بكافة الوسائل المتاحة مثل، المواقع الإلكترونية المنتديات والشات وغرف الدردشة والبريد الإلكتروني وغير ذلك من الوسائل المتاحة[4].

فالفتوى الإلكترونية هي إحدى أشكال التفاعل والتواصل في سياق افتراضي، عبر التعرض لمختلف القضايا الدينية التي يستفتى عنها عبر مشيخة إلكترونية تقدم فتاويهم على مواقع شبكة الأنترنت بمختلف أنواعها.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ، مج 15، ص147.

[2]- ابن الصلاح، ادب المفتي والمستفتي، تحقيق موفق بن عبد الله، دار الوفاء، المدية، الجزائر، د(ط، س)، ص72.

[3]-يوسف القرضاوي، الفتوى بين الإنضباط والتسيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د (ط، س)، ص11.

[4]- خالدة ربحي عبد القادر الناطور، الفتاوى الالكترونية في القضايا المعاصرة، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013، ص997.

الوهابية:

هي حركة دينية سلفية* تأسست على "يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله " 1115- 1206هـ/ 1704- 1791م"[1]، كردة فعل على المظاهر التي رأى أنها شرك وانحراف عن الدين الصافي الذي كان عليه سلف الأمة وقد" ظهرت في الجزيرة العربية وتأسست عليها الدولة السعودية الأولى فهي دعوة[2] إلى إحياء التراث الإسلامي والعمل على استعادة صور الإسلام النقية وتطهيره من الممارسات التي علقت به تاريخيا من البدع والعوائد والشرك وترسيخ القيم الأخلاقية والإسلامية الأصلية[3]. التي مبناها على التوحيد اي الأمور العقائدية وإتباع السلف.

فالسلفية الوهابية بنت القاعدة الأساسية للسلفية المعاصرة وخاصة النموذج الوهابي المتأخر المتمثل في "عبد العزيز بن باز" المفتي الثاني للمملكة "ومحمد بن صالح العثيمين" الفقيه القصيمي، المركزي سلفيا. هو الذي أتى بالجديد على الساحة العلمية والفقهية بالخصوص[4]، من خلال التطورات التي تعرض له الفكر السلفي الوهابي النجدي لمحمد بن عبد الوهاب، عبر بناء فكره على التوحيد والإتباع وتزكية نفوس الأفراد وتطهيرها من خبث الشرك والانحراف، التي ترى السلفية الوهابية أن الدين يجب الإلتزام به عبر مضمونه

---

*- السلفية في اللغة يعود مصطلح السلفية إلى جذر السلف وفي المعاجم العربية مادة السلف، السالف المتقدم، والسلفية الجماعة المتقدمون ويقصد بها عند اطلاقها العصور الاولى من الاسلام بفرض انها تمثل الوجه الناصع والصحيح مثال أحكام الدين وتشريعاته وتطبيقاته- ينظر إلى: محمد ابو رمان، بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان، ب ط، 2014، ص33.

[1] - محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم للنشر والتوزيع، د (ط) ، 1993، ص32.

[2]- محمد أبو رمان، بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان، د(ط)، 2014، ص33.

[3] - محمد أبو رمان، المرجع نفسه، ص34.

[4] - أحمد سالم، عمرو بيوني، ما بعد السلفية : قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، بيروت، 2015، ص327.

الأصلي النقي، من خلال الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة من القرون الخيرية التي مدحها النبي، والالتزام بحرفية القرآن.

من هذا المنظور تشكلت السلفية الوهابية كمنهج ترتكز فيه على فكر محمد بن عبد الوهاب المستنبط من الفكر التيمي "ابن تيمية" الذي يشكل جوهر ولب لهذه الدعوة الوهابية التي ترى نفسها امتدادا للسلف الصالح وترى أنها على منهج النبي، حيث تعتبر نفسها الفرقة الناجية في مقابل الفرق الأخرى حيث أصبحت "الجماعة المرجعية التي نجحت في أسلمة مجتمعات الجزيرة العربية وفق أسلوب تنازلي مكنها من ذلك تحالفها مع السلطة السياسية"[1] في السعودية.

أما الفتوى الوهابية فهي جميع الأحكام والاجتهادات التي يقوم بالإفتاء فيها علماء السلفية الوهابية ومشايخهم، بالاستناد إلى الفقه المبني على الأصول التي مرجعيتها محمد بن عبد الوهاب ومن تأثر بهم كابن تيمية أو الفقه الحنبلي عامة في سياق دعوته، من خلال التركيز على الأمور العقائدية والتعبدية في مضمونها الأصلي في جميع الأحكام الشرعية والفتاوى.

فالتحولات التي فرضتها العولمة أدت إلى ظهور نوع آخر من الفتوى لدى السلفية الوهابية من خلال انفتاحها الإعلامي، وهي الفتاوى الإلكترونية للسلفية الوهابية في سياق دعوي يشكلها التفاعل مع مختلف القضايا الدينية التي يفتي فيها مشايخها وعلمائها، من خلال الفتوى الإلكترونية على شبكة الأنترنت.

[1] - بن عون بن عتو، الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، تخصص علم الاجتماع الديني، 2008، ص 351.

المفهوم الإجرائي:

الفتوى الإلكترونية الوهابية: هي فتاوى السلفية الوهابية على المواقع الإلكترونية لشبكة الأنترنت لمختلف القضايا التي يفتى فيها مشايخ المنهج السلفي الوهابي ويكون ذلك إما مباشرة على البريد الإلكتروني أو مواقع المحادثات "التزامنية" أو من خلال الفتاوى المسجلة "اللاتزامنية" التي تحتوي عليها المواقع الإلكترونية كالفيديو ومواقع مشايخ ودعاة السلفية الوهابية.

الشباب السلفي الوهابي:

يعتبر مفهوم الشباب من أكثر التعريفات جدلا من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية، فهو مفهوم يعبر عن القدرة والنشاط والتحمل وعلى الإنتاج في زمن معين من العمر.

مفهوم الشباب: الشباب هم من أدركوا سن البلوغ إلى الثلاثين[1]، فالفترة ما بين الطفولة والبلوغ تسمى بوجه عام الشباب غير أن ما تشمله هذه الفترة بالفعل يختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لتنوع الأدوار والتغير الاجتماعي وتعقد المجتمع[2].

كما يعرفه مصطفى حجازي في مؤلفه "الإنسان المهدور": الشباب بأنه "الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الإجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة. إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعا وتخشاه

[1]– محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب: دراسة ميدانية، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2006، ص30.

[2]– المرجع نفسه، ص29.

أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الإستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية وتوقهم إلى البذل والعطاء"[1].

فمفهوم" التدين الشبابي نمط تدين منتشر في الحيز العام ومنفلت من قبضة المؤسسات الإجتماعية...وقد سأهم في تدشين هذا النمط انتشار وسائل الإعلام التفاعلية والتي شكلت حيزا عاما جديدا منفلتا من قبضة السلطة وتملك كل المؤسسات الإيديولوجية الفرص المتساوية في أخذ مكان لها ولاريب أن ثورة الأنترنت الجديدة والتي بدأت من تسعينيات القرن الماضي"[2]، فشكلت للشباب فضاء عمومي يلجأ إليه الشباب في مسألة التدين التي يرسمها التفاعل في الحيز الإفتراضي مع المواقع الإلكترونية.

أما السلفي الوهابي فهو كل من يتبع الدعوة السلفية الوهابية من خلال تطبيق معالمها الدينية والعقائدية والالتزام بمختلف ما يصدر عن مشايخ وعلماء الوهابية، وبهذه الصيغة يطلق على كل متبني لحركة أو مذهب اسمها، كدليل على توحد الشخص مع مبادئها وفكرها وجماعتها، من خلال اتخاذها كمرجعية في مختلف ما يريد معرفته من الأحكام الدينية والفتاوى الشرعية والالتزام بمعالمها.

المفهوم الإجرائي:

الشباب السلفي الوهابي هو كل شاب يلتزم بأوامر ونواهي الدين ويتمثل المعتقد السلفي الوهابي ويتماهى معه ويبني عليه كل ما يقوم به من الأفكار والتصورات والسلوكات

[1]–مصطفى حجازي، الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 203.

[2]– هاني عواد، دراسة التدين الشبابي: نمط منفلت من المؤسسة الإيديولوجية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، اكتوبر 2011، ص 20.

والمحافظة على شعائره في العقيدة والمعاملات والعبادات والسلوكات وحتى المظهر واللغة وغيرها، في إطار ما تحدده الفتاوى والأحكام التي يستقيها من الفكر السلفي الوهابي.

المنظومة الرمزية العقائدية:

إن المنظومات الرمزية هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع العالم، لبنيات تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطائها صفة المشروعية التي تساهم في هيمنة طبقة على أخرى، وتدخل مختلف الطبقات للفئات التي تتفرع في صراع رمزي للعمل على فرض التصور على العالم الإجتماعي الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحها في حين أن مجال اتخاذ المواقف الإيديولوجية يقوم بإعادة إنتاج محال الأوضاع الإجتماعية وإعطائه شكلا مغايرا"[1].

حيث تشكل المنظومة الرمزية ماهية الفرد وعلى ضوء هذه الرمزية تتشكل سلوكاته التي تؤطر منطلقاته المعرفية حول معاملاته والعالم الذي يعيش فيه، حيث ترتسم كسلطة رمزية pouvoir symbolique بتعبير "بورديو" في ذاته والتي تبني اعتقاده حول ما هو موجود وما يصادفه.

أما العقيدة الدينية "هي الوسيلة التي يعبر بها الأفراد والجماعات عما يعتبرونه مقدسا فقد يُعبر عن المعتقدات الدينية بأشكال متعددة قد تصل إلى حد التعارض داخل الديانة الواحدة وباللغة الأنثروبولوجية يُعتبر المعتقد الديني تمثلا يشرح ويبين طبيعة الأشياء المقدسة

[1] – بيار بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3،2007، ص51.

والمزايا التي تتمتع بها هذه الأشياء تاريخها، علاقة بعضها ببعض وعلاقتها مع غيرها من الأشياء غير المقدسة"[1].

كما أنه "تبقى السمة الرئيسية للمعتقدات الدينية مقابل أنواع المعتقدات الأخرى كالإيديولوجيات الدنيوية أنه ذوات مستقلة وليست نتاج تجارب تقوم على أساس وعي اجتماعي أو تأمل فكري أو ملاحظة تجريبية، بل تقوم على اعتبارات سابقة على ذلك فليست المعتقدات إلى الذين يؤمنون بها طبيعة استقرائية أو براغماتية، وإنما هي دوغما ليس مفروضا عليها أن تقدم للعالم أي دليل على صدقيتها، وإنما هو ذاته شاهدا عليها"[2].

المفهوم الإجرائي:

المنظومة الرمزية العقائدية: هي بناء تخيلي أو تصوري ديني للإنسان يسعى للحفاظ عليها، فتصبح لها سلطة عليه في تحديد أفكاره وسلوكاته داخل المجتمع فتعتبر هذه الرمزية العقائدية هي المحدد التي تدخل في تشكيل الهوية أو الذات الدينية للشباب السلفي الوهابي في المجتمع، فتؤطر له أيضا معاملاته وعلاقاته التفاعلية في توافق مع ما يعتقده عنها وخاصة في الجانب الديني.

بناء الذات الدينية:

لقد كثرت الدراسات حول الذات "وهذا ما يؤكده التطور التاريخي للمفهوم عبر الازمنة مما ترتب عليه تعدد التعريفات وتنوعها التي تناولت مفهوم الذات فهناك من يعتبرها الوصف الشامل والكلي الذي يستطيع الفرد أن يعطيه عن نفسه في أي وقت يطلب منه ذلك, في

[1]– عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية في المغرب، 1971 – 2004، بحث انثروبولوجي سوسيولوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009، ص37.

[2] – عبد الحكيم أبو اللوز، المرجع نفسه، ص37.

حين يخصها البعض بادراك الفرد لاتجاهاته ومشاعره ومعلوماته عن قدراته ومهاراته ومظهره وتقبله الإجتماعي، ويعتبرها آخرون بأنها مجموعة الإدراكات الكلية التي يكونها الفرد عن نفسه واللغة التي يستخدمها لوصف ذاته"[1].

في حين يعتبرها السبيعي ما يبلوره الفرد تجاه خلفيته الفكرية وأهوائه وقدراته واتجاهاته ومشاعره وما يتجمع لديه من قوة موجهة للسلوك وهو يتكون نتيجة للتفاعلات الإجتماعية"[2].

يتحدد مفهوم الذات الدينية "من خلال التصور الإسلامي حول رؤية الفرد الذاتية لما تعكسه الشريعة الدينية في تفكيره وانفعالاته وقيمته البدنية والروحية والإجتماعية في ضوء المرجعية العقائدية "[3] فباعتبار أن الذات الدينية هي مقياس يحتكم اليه الشخص في تصوراته التي يحملها عن نفسه من حيث التدين بالرفض أو القبول كما أن بناء الذات الدينية لا تتحقق إلا عبر منظومة من التصورات الرمزية التي يحملها كل فرد عن المعتقد الذي يسعى دائما للحفاظ عن ماهيته والدفاع عنه وذلك بالحفاظ على مل يمليه عليه هذا التصور العقائدي.

المفهوم الإجرائي:

بناء الذات الدينية هي تكوين مجموعة من المعارف والتصورات الدينية والعقائدية لدى الفرد نتيجة التفاعل. فتشكل لديه رمزية يسعى للحفاظ عليها في بناء ذاته الدينية عبر القيام بما تمليه عليه هذه المعارف والتصورات الرمزية التي شكلها فتدخل في تأطير سلوكه وعقيدته وأيديولوجيته التي كونها نتيجة اتصاله بالآخرين فتدخل ضمن بناء هويته وذاته.

[1] –سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، جدار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008، ص160.

[2] –سعاد جبر سعيد، نفس المرجع، ص176.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

القضايا الفقهية المعاصرة:

لتحديد مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة والتي يطلق عليها أيضا مسميات النوازل أو المستجدات فيجب تقطيع هذا المفهوم إلى ثلاثة أجزاء القضايا، القضايا الفقهية والمعاصرة: القضية: فالقضايا جمع قضية، والقضية هي: الحكم، وتطلق أيضا على الأمر المتنازع عليه مما يعرض على القاضي أو المجتهد ليحكم فيه[1].

أما مفهوم القضية الفقهية: "وصف القضية بالفقهية هو لتحديد نوع القضايا والمسائل موضوع البحث ولحصرها في الفقه الاصطلاحي الذي هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية العملية المكتسبة من اصل أدلتها التفصيلية"[2].

أما وصفها بالمعاصرة فالمقصود به نسبتها إلى زمننا ووقتنا الحاضر وعصرنا الحديث الذي ظهرت فيه العديد من لقضايا والمسائل الفقهية المستجدة والمستحدثة مما لم يكن معروفا من قبل نتيجة للتطور المستمر في حياة الناس وما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من تطورات هائلة تزداد يوما بعد يوم[3].

المفهوم الإجرائي:

القضايا الفقهية المعاصرة: هي جميع الموضوعات المستجدة والنوازل والمسائل الفقهية التي تنزل بالأفراد والمجتمعات في أمور الحياة الدينية وغيرها فيجهل حكمها الشرعي فلذلك يسعى الناس إلى البحث عن الحكم الشرعي المناط بهذه المستجدات التي تنزل بهم.

---

[1]– هشام يسري العربي، منهج الفتوى في القضايا الفقهية المعاصرة، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013، ص790.

[2] – البيضاوي، الابهاج في شرح المنهاج، تحقيق علي بن عبد الكافي السبكي، ط1، 1404، مج 1، ص28.

[3]– هشام يسري العربي، مرجع سابق، ص791.

1-8-المقاربة النظرية للموضوع:

انطلاقا من الحتمية السوسيولوجية التي تقول أن أي دراسة في علم الإجتماع تخضع لعدة إجراءات في دراسة أي موضوع جعلتنا نقوم بوضع مقاربة لموضوعنا من خلال التصور الذي يشتمل بدوره على اقتراب نظري له حتى تتشكل لدينا الرؤية المنهجية لفهم وتفسير اشكالية بحثنا وذلك وفق الاقتراب النظري للتفاعلية الرمزية.

ظهرت التفاعلية الرمزية بظهور النزعات الإجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزعات الإجتماعية النفسية كمدرسة شيكاغو أواخر القرن التاسع عشر وتحليلات سمول ووليام توماس، وروبرت بارك من جامعة هارفرد والتي ركزت على الخصائص الحضارية والبيئية والإجتماعية والسيكولوجية والثقافية التي تؤثر في عملية التفاعل بين الجمعات المحلية كما تعود جذورها إلى إسهامات علماء النفس والتربية والفلسفة والاجتماع وهذا ما أظهر في إسهامات جورج ميد وعالم البرغماتية جون ديوي[1].

مفهوم التفاعلية الرمزية: يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الإجتماعي الذي يكون الفرد فيه على علاقة واتصال بعقول الآخرين، وحجاتهم، ورغباتهم الكاملة، ووسائلهم في تحقيق أهدافهم[2].

ويعالج "ميد Mead" في نظريته للتفاعلية الرمزية موضوع أنا كما أقيم نفسي وأنا كما يقيمني الأخرون لأن تقييم الفرد لذاته ناجم عن تقييم الآخرون له.

وتعتمد التفاعلية الرمزية على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تميزها عن غيرها النظريات الأخرى والمتمثلة فيمايلي: التفاعل الاجتماعي، الذات، الرموز والمعاني،

[1]- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2008م، ص121،122.

[2]- خالد حامد، المرجع نفسه، ص122.

الإشارات، التوقعات والسلوك، الصورة، الاستجابات والانطباعات، اللغة، التقمص الوجداني، التواصل، الادوار والتفاعل. التي قمنا بالاستعانة بها في مجال الدراسة وتحليل المعطيات التي نسعى من خلالها الى فهم وتحليل موضوعنا المتعلق بأثر الفتوى الالكترونية على ثقافة الشباب السلفية الوهابي وهذا وفق تقديم تحليل موضوعي يتناسب مع القواعد والأساليب المعمول بها في البحوث السوسيولوجية.

انطلاقا من كون أن الفتوى الإلكترونية الوهابية، هي خطاب لغوي يتشكل من بنية لغوية، فهو يحمل مجموعة من المعاني، والدلالات، والرموز، يتوق الشباب المتدين من خلالها إلى بناء ذاته الدينية وإدراكها، والإحساس بها في فردانيته كما أنها تمكنه من أن يرى نفسه من الخارج كما يراها الآخر ونفي نطاق تفاعل اجتماعي، التفاعل يقوم على استخدام رموز هذه الأخيرة «الفتوى الإلكترونية الوهابية». من خلال بنيتها الخطابية التي تتخذ صورا وأشكالا.

جورج هربرت ميد"George .H. Mead" في كتابه الذات والعقل والمجتمع Mind, Self and Society

يمكننا اعتبار أن الذات، هو عضو نشط يستجيب للأشياء، حسب نوعية الدافع، الذي يعتبر في موضوعنا هو المنظومة الرمزية العقائدية، في ظل التفاعل مع القضايا المعاصرة، في الإفتاء، ومن هنا يسعى الشباب السلفي الوهابي، لإشباع هذه الحاجة، من خلال الفتاوي الإلكترونية الوهابية، بالمعنى الرمزي، يسعى ميد من خلال تحليل المراحل الأولى في بناء الذات.

فإن الشباب السلفي الوهابي، من خلال اللجوء إلى الفتوى الإلكترونية الوهابية، يمر بالمراحل:

– مرحلة ما قبل اللجوء.

–مرحلة اللجوء.

– مرحلة التشبع بالفتوى الإلكترونية الوهابية وبناء الذات للشباب.

إن الشباب السلفي الوهابي، يتصرف حيال اللجوء إلى الفتوى الإلكترونية الوهابية على أساس ما تعنيه له، هذه المعاني المشكلة للفتوى الإلكترونية الوهابية، هي نتاج التفاعل بين الذات والموضوع « الشباب السلفي الوهابي والفتوى الإلكترونية الوهابية »، هذه المعاني تحور تعدل ويتم تداولها في مجال الفضاء الإلكتروني عبر عملية تأويل يستخدمها كل شاب متدين فيما تحمله من إشارات التي يواجهها من أجل بناء ذاته، الشباب المتدين مهيأ للتفاعل على أساس المعاني التي تشكلها الفتوى الإلكترونية الوهابية؛ من خلال تطرق الفتوى إلى مواضيع تهم الشاب المتدين، كما أن لجوئهم للفتوى تتشكل من خلال العملية التي يلاحظ فيها "الفاعلون الشباب" وهم يأولون معاني ودلالات الفتوى ويقررون المواقف التي تواجههم «القضايا الفقهية المعاصرة » ويتفاعلون مع الفتوى نتيجة لتقيم المؤسسات التي تهتم بالإفتاء واعتبارها رموزًا ذات قيمة معينة له وبعد ذلك يقيم الشباب المتدين نفسه بموجب هذه التقييمات وعلى هذا الأساس يكون التفاعل بين الفرد وبين المجتمع الذي يعيش فيه.

يخضع الشباب السلفي الوهابي إلى مجموعة من التقييمات اي كيف يقيم فتوى معينة في قضية معينة هي التي تحدد الصلة التي تظهر بين الرمز« الفتوى الإلكترونية الوهابية» وبين « ذات الشباب السلفي الوهابي» إذا كانت الفتوى الإلكترونية الوهابية ايجابية "الاشباع" يكون التفاعل معها قوي إلى درجة أنه ينجذب لها (الشباب السلفي الوهابي) كما يكون أكثر توافقا وتكيفا معها، اما اذا كانت سلبية فأنه ينفر منها.

كما أننا على أساس مقاربتنا النظرية للتفاعلية الرمزية حسب "إرفنغ غوفمان Erving Goffman" في كتابه "طقوس التفاعل" يمكن اعتبار أن لجوء الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية هو شكل من أشكال طقوس التفاعل الديني كما أن الفرد يقوم بالدور نتيجة لما يتوقعه من الآخرين كدور الممثل على خشبة المسرح.

واعتمدنا على هذه النظرية دون غيرها آخذين بعين الاعتبار أن الفتوى الالكترونية الوهابية هي مجموعة من الرموز التي يتخذها الشباب ويستندون عليها في بناء الذات والهوية الدينية، فتدخل في تحديد الثقافة الدينية لهم وتساهم في إنتاج ما يصدر عنهم من تفاعلاتهم، ومن هذا المنطلق تقوم ببناء مجموعة من التصورات والتمثلات الناتجة عن تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع مضامين الفتوى. وعلى أساس هذه التمثلات تبرز سلوكياتهم وممارساتهم داخل المجتمع.

2-الإطار المنهجي:

2-1- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج هو الوعي بالموضوع من خلال الوعي بفلسفته وبالخطوات التي تتبع من أجل اكتماله وتبيانه"[1]، فليس هناك أطروحة بلا منهج ودون منطلق منظم وهذا المنطلق يشكل الارتباط المتعلق بميدان البحث والموضوع"[2] المدروس، كل هذا جعلنا نخضع أمام حتمية إجرائية بمنظور تحليلي في استخدام المنهج الفهمي التحليلي.

[1]- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، ب (ط)، 1999، ص47.

[2] - mechel beaud ,lart de la these, alges casbah, edition 1999, p27 .

انطلقنا من المبدأ الإبستمولوجي الذي يقول أن الموضوع هو الذي يخلق المنهج الملائم، وأن ليس هناك منهج واحد يصلح لدراسة جميع الموضوعات"[1]. فوفق الرؤية المنهجية التي فرضتها علينا طبيعة الموضوع وللوصول إلى نتيجة علمية أكثر دقة قمنا باختيار المنهج الفهمي التحليلي الذي يلاءم دراستنا السوسيولوجية، من خلال رؤية فهمية حسب" فيبر"، التي نتناول فيها أثر الفتوى الإلكترونية الوهابية على ثقافة الشباب السلفي الوهابي، والتي يغلب عليها الطابع التحليلي والمتعلق بالمسألة المنهجية في فهم الرؤى والتمثلات التي تشكلها المنظومة الرمزية العقائدية التي تبني الذات الدينية للفاعلين من الشباب السلفي الوهابي، من منطلق الثقافة الدينية التي تحددها الفتاوى الإلكترونية للسلفية الوهابية. لذلك قمنا باختيار وتطبيق المنهج التفهمي "الفيبيري" أي حسب "فيبر" باعتبار الأسباب المتعلقة بتفسير الدراسة يتم من خلال عوامل موضوعية قابلة للفهم والتحليل والتعميم.

2-2- التقنيات المستعملة:

أ- المقابلة:

تعتبر اختيار تقنية الدراسة كغيرها من الخطوات المنهجية ذات الأهمية المركزية في أي بحث، فهي الممثل الحقيقي في تقديم المعطيات التي يتشكل منها ما يبنى عليه أسس الموضوع المدروس، من حيث الفم والتفسير، والتي تحقق المرحلة الميدانية للباحث.

لقد تم الإعتماد على تقنية المقابلة كأداة مركزية في جمع المعطيات للاعتبارات التي فرضتها الدراسة، من منطلق كيفي في فهم وتفسير التأثيرات التي تشكلها الفتوى على الثقافة

[1]- عبد السلام بنعبد العالي، ميتولوجيا الواقع، دار توبقال للنشر، ط1، 1999، ص95.

الدينية للشباب السلفي الوهابي، باعتبار الفتوى تشكل المعاني والرموز التي يتم من خلالها التفاعل لتشكيل الذات الدينية، التي تدخل ضمن تحديد العلاقات والممارسة والمظهر للفاعلين، فالمقابلة "تسمح بأخذ معلومات كيفية، بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، والتي تعتبر أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد، واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة"[1].

فالمقابلة كأداة منهجية في الدراسات السوسيولوجية تتم بطريقة شفوية مباشرة مع العينة قصد الدراسة، فكانت بطريقة موجهة وأكثر مرونة مع المبحوثين، حتى يتسنى لنا إعطاء هامش من الحرية لكل مبحوث، للحصول على أكبر قدر من المعطيات التي تفيدنا في فهم وتفسير الظاهرة المدروسة. من هنا كان اختيار للمقابلة كتقنية مناسبة لأنها تعد كأكثر الأدوات استخداما وأنجعها لجمع البيانات المتعلقة باتجاهات الشباب نحو الفتاوى الإلكترونية الوهابية، وبها نستطيع شرح ما هو مبهم من الإشكالات المتعلقة أساسا بمسار بحثنا. وقد اعتمدنا على "المقابلة نصف الموجهة" التي تحتوي على دليل يؤطر مؤشرات الحديث والمقيدة بأسئلة تدخل كل منها ضمن محاور تم ضبطها.

كما أن تقنية المقابلة قد أفادتنا في جمع أكبر قدر من المعطيات والقرائن، سواء تلك المرتبطة بالإيماءات والسلوكات والممارسات والتفاعلات الملاحظة أو الأقوال التي صرح لنا بها المبحوثين، المرتبطة بسياق بحثنا.

[1]– موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون دار القصبة الجزائر، ب (ط)، 2004، ص197.

ب- الملاحظة:

حسب طبيعة الموضوع الذي قمنا بدراسته لجأنا إلى استخدام الملاحظة،" إذ تعد الملاحظة أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها"[1]. فهي تعد من الأدوات المهمة في جمع البيانات التي تتميز بإفادتها لنا فيما يتعلق بملاحظة سلوكيات الشباب السلفي الوهابي في بعض المواقف، فقد استخدمناها منذ بداية الدراسة الميدانية والاستطلاعية.

2-3- مجتمع البحث والعينة:

أ- مجتمع البحث:

لقد شمل مجتمع البحث مجموعة من الشباب السلفي الوهابي من مختلف الأعمار، حيث وقع اختيارنا على عينة تشمل خمسة عشر (15) مستجوبا، من أجل تحقيق أهداف البحث بمدينة " لرجام ولاية تسمسيلت" لهم خصوصيات مشتركة حول مجتمع الدراسة، بحيث "يمكن تعريف المجتمع الإحصائي بشكل نظامي على أنه مجموع كل الحالات التي تتطابق في مجموعة من المحددات"[2] التي أعطت لنا تصورًا عن مجتمع بحثنا، التي قمنا من خلالها في تحديد الخصائص المشتركة التي التزمنا بها في أخذ العينة.

[1]- فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 187.

[2]- شافا فرانكفورت، ناشمياز دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، بتر1 للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص186.

ب- العينة:

تعتبر العينة أحد الإجراءات الرئيسية التي تمثل الدراسة الممنهجة بأسلوب بحثي أكاديمي، فهي "جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة يختارها الباحث لإجراء دراسته على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا"[1].

لقد تم اختيار العينة على عدة اعتبارات منها ما هو ميداني متعلق أساسا بالعلاقات الشخصية مع جماعة السلفيين من منطلق الملاحظات بخصوص الميدان كما يوجد سبب آخر لاختيار العينة بحكم الجوار والالتقاء المستمر وبحكم التجمعات اليومية في الأماكن العمومية بمنطقة لرجام.

فمن أجل التحكم في موضوع البحث قيد الدراسة كانت العينة قصدية بأسلوب احتمالي، حيث أخذنا مجموعة من "الشباب السلفي الوهابي" الذكور فقط يتراوح أعمارهم بين **(18-35)** سنة حتى نصل إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، وهذا لاكتشاف الدوافع والأسباب الحقيقية التي تدفعهم للُّجوء إلى الفتوى الالكترونية الوهابية، لهذا تم اختيار العينة القصدية التي تتلاءم مع طبيعة وأهداف الدراسة، لهذا كانت مقصودة حسب مظهرهم الذي يتميزون به عن غيرهم والأماكن التي يتجمعون فيها، ومن خلال الايماءات والسلوكات والمنطوقات التي يستحضرونها عند الالتقاء والتحاور معهم والذي يعبر بالضرورة عن فكر يوحي بمرجعيتهم الدينية التي يستندون عليها وبالخصوص الفتوى التي نحن بصدد دراستها في موضوعنا.

[1]- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة عمان، ط1، س2007، ص161

كما يوجد سبب رئيسي آخر متعلق أساسا بالتناول الكثيف والاستناد للفتاوى الالكترونية الوهابية بشكل كبير والتردد على المواقع الإلكترونية التي تختص بالإفتاء، كل هذا تم استنتاجه نظريا من خلال النزول المتعدد للميدان، الذي أثبتت مؤشراته أن التردد المستمر للشباب السلفي الوهابي على الفتاوى الإلكترونية الوهابية تشكل لديهم اقتناع عبر المضامين والقضايا التي تتعرض لها.

2-4- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

يمثل المجال المكاني الذي أجرينا فيه دراستنا الميدانية حول أثر الفتوى الالكترونية الوهابية على ثقافة الشباب المتدين بمدينة لرجام ولاية تيسمسيلت، والتي قمنا فيها بدراستنا الميدانية حيث تعتبر مدينة لرجام من أكبر الدوائر مساحة والتي تقدر بـ266 كلم^2. وهذا ما يعادل 44,08 % من مساحة الولاية ويبلغ عدد سكانها 25840 نسمة.

ب- الإطار الزماني:

فيما يخص المجال الزماني فقد بدأت دراستنا كلية من تاريخ 2014/12/05 وانتهت إلى غاية 2016/05/02 لتتحدد بمرحلتين ميدانيتين.

أوليا فقد بدأنا دراستنا بالمرحلة الاستطلاعية والتي تم فيها التعرف على مجتمع البحث، وذلك من خلال الاقتراب من عينة الدراسة التي قمنا فيها بملاحظة السلوكات والتفاعلات، والتحاور معهم في المجال المتعلق ببحثنا حول الفتوى الالكترونية بصفة عامة والسلفية الوهابية خاصة وهذا لرصد المعطيات الأولية التي كانت بتاريخ 2014/12/05 إلى غاية 2015/01/17.

أما المرحلة الميدانية الثانية فبدأت من 2015/05/28 إلى غاية أواخر جويلية 2015 وقد قدرت مدت المقابلة الواحدة من 30 إلى 40 دقيقة، والتي تم فيها الحصول على الكثير من المعطيات التي صرح لنا بمها المبحوثين من الشباب السلفي الوهابي حول موضوعنا.

2-5- صعوبات الدراسة:

تعتبر الصعوبات عائق في أي بحث، حيث لا يخلو منها أي موضوع، قيد الدراسة، ففي دراستنا شكلت لنا صعوبة الاتصال مع جماعة الشباب السلفي الوهابي عائقا، باعتبار الدراسات ذات المنحى الديني، تعتبر حقلا ملغما، يصعب فيها الاتصال مع مجتمع البحث، إضافة إلى اعتمادنا على العينة الأكثر انغلاقا، "الشباب السفلي الوهابي"، و"الفتوى" التي ترسم الارتباك عند المتدينين، فالكثير منهم رفض التجاوب معنا، بخصوص الميدان، كما أن موضوعنا، المتعلق بالفتوى السلفية الوهابية اساسا، والتي تمثل رمزيتها العالية، إلى عدم الإدلاء لنا بأي تصريح، ومقابلتنا بالرفض، في أغلب الأحيان.

شكل لنا شح الدراسات حول الموضوع عائقا باعتبار أن الدراسات الراهنة للموضوع قليلة وخاصة ذات الطابع السوسيولوجي وخاصة المتصلة مباشرة بدراستنا حول وسائل الاتصال السلفي الوهابي التي تتعلق بشكل رئيسي بسياق بحثنا.

أما بخصوص الميدان فكانت صعوبة التجاوب معنا لأن الشباب يرفضون هذه التسمية الوهابية أو السلفية الوهابية باعتبارها تقوم على تشويه الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واعتبارها نفس دعوة الإسلام الذي كان عليه السلف الصالح، حيث أصر

كلهم علينا بتغيير هذه الكلمة التي تقوم على إيديولوجيا. فالكثير منهم رفض الإدلاء لنا بأي تصريح حول موضوعنا لهذا السبب.

الفصل الثاني:

الفتوى الإلكترونية الوهابية والمنظومة الرمزية العقائدية

تمهيد:

إن التغيرات والتحولات، التي تتعرض لها المجتمعات، جعلت الفتوى متأزمة وأكثر تعقيدا، في تفسير المقتضيات التي يطرحها الأفراد، والمجتمع، في فهم البراديغم الديني، المحدد لمعتقداتهم، وسلوكهم، فبالرغم من الأهمية التي تتميز بها الفتوى، في تأطير الحقل الديني، تحمل في بنيتها الخطابية تناقضا، بالتنازع في مختلف التفسيرات، التي يقوم بإنتاجها المؤطرين لهذا الحقل من المفتين والفقهاء، إذ يشكل أصحاب هذا الإنتاج الرمزي، صعوبة في إشباع الحاجات الدينية المتزايدة لدى الأفراد، وخاصة بدخولهم لعصر العولمة الثقافية.

فالفتوى تشكل ستار ديني، وإرشادي، تسعى من خلاله إلى ضبط الشباب المتدينين، أو الباحثين عن الالتزام الديني، إذ ترتبط في تفسيراتها بمختلف الحقول، وليس الديني فقط، كما يتصور البعض، فهي لا تدعي امتلاك التفسير عبر التشريعات والأصول الدينية والعقائدية، بل تتعدى ذلك إلى الاقتصاد والسياسة، وكل الأطر التي تهم بناء الذات الدينية لأفراد المجتمع وخاصة الشباب.

فالتعقيدات(أي القضايا المستجدة) التي يمر بها الشباب، أدى إلى التساؤلات التي يطرحها للإجابة عنها من منطلق التصور الديني، والذي أدى إلى زيادة الطلب عبر ظاهرة الفتاوى الإلكترونية التي أفرزتها العولمة الثقافية، مع زيادة الحاجات الدينية، والتي رسمت التفاعل الافتراضي عبر فضاء عمومي إلكتروني، للشباب السلفي الوهابي، في التقصي عن الأحكام الشرعية والفتاوى، التي ينتجها المشيخة الإلكترونية للسلفية الوهابية.

بما أن الفتوى الإلكترونية الوهابية إحدى الظواهر الدينية في الحقل المعرفي السوسيولوجي التي يستخدمها أصحاب المعرفة الدينية في فهم وتفسير الإشكالات المتعلقة أساسا بالدين إذ تعتبر كنظام يتخذه الشباب في فهم الدين، لتكون بذلك مجموعة التصورات والرموز أو البنى الخطابية التي تشكل لديه استجابة أو رفضا للأشياء التي تتحدد من قبل المفتي أو الفقيه الإلكتروني التي تصدر عنه الفتوى، إذ تتضمر هذه البنى الرمزية في ذات الأفراد وتظهر تعبيراتها في الظاهر وفق السلوك وطرق التفكير.

المبحث الأول: الفتوى مفهومها، أهميتها ومعالم تطورها.

1- مفهوم الفتوى:

لغة:

الفتوى: في لغة العرب، إسم مصدر للفعل أفتى، يفتي إفتاءً، بمعنى الإبانة، يقال أفتاه في الأمر، إذا أبان له وأفتيته في مسألة، إذا أجبته عنها، والفتيا تبين المشكل من الأحكام، أصله من الفتى، وهو الشاب الحدث، الذي شب وقوي، فكأنه يقوي ما أشكل ببيانه"[1]. وأفتاه في الأمر، أبانه له، والفتيا والفتوى وتفتح، ما أفتى به الفقيه[2].

اصطلاحا:

لا يختلف المعنى الشرعي، للفتوى والإفتاء، عن هذه المعاني اللغوية. فالفتوى: هي بيان الحكم الشرعي، في مسألة من المسائل، مؤيدًا بالدليل، من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو الاجتهاد[3].

وحقيقة الفتوى عند الأصوليين: هي كل حكم شرعي، يجهله المجتهد، ليس فيه دليل قطعي، وعرف الشيخ أحمد حماني رحمه الله الفتوى بأنها، الإجتهاد فيما لا نص فيه[4].

---

[1] – ابن منظور، مصدر سابق، ج15، ص.ص145، 148.

[2] – محمد الفيروز ابادي، القاموس المحيط، قدم له وعلى حواشيه، ابو الوفا نصر الهوريني، دار الكتاب الحديث، القاهر، الكويت، الجزائر، ط1، 2004، ص1326.

[3] – الموسوعة الإسلامية العامة، اشراف محمود حمدي زقزوق، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة مصر، د (ط) ، 2004، ص1067.

[4] – علي ميهوبي، أثر الفتوى في تغير الواقع الاجتماعي: فتاوى الشيخ أحمد حماني رحمه الله نموذجا، الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، ملتقى جيجل، جويلية 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2012، ص264.

كما عرفها الشيخ سليمان الأشقر: بأنها " الإخبار بحكم الله تعالى، باجتهاد عن دليل شرعي، لمن سأل عنه، في أمر نازل "[1].

الفتوى: هي "تبيين الحكم الشرعي، عن دليل، لمن سأل عنه"[2].

أما من أخبر عن حلال، أو حرام، فليست هذه فتوى، بل هي إخبار، عن أمر معلوم من الدين، بالضرورة: كمن أخبر أن الزكاة من أركان الإسلام"[3].

أما بين الفتوى، والقضاء "فالفروق في حقيقتها، هو أن قضاء القاضي، إنشاء، لا إخبار، فهو أي ‹القضاء ››، إنشاء إباحة، أو إلزام في مسائل الإجتهاد المتقارب، فيما يقع فيه النزاع، لمصالح الدنيا، وأما الإفتاء فهو إخبار، لا إنشاء، والإخبار يدخله التصديق، والتكذيب، دون الإنشاء، ومن هنا فالقضاء، لا يكون إلا بلفظ منطوق، وتكون الفتيا بالقول، أو الفعل، أو الإشارة"[4].

تتفق الفتوى مع القضاء، في أنه لابد لكل من القاضي، والمفتيين، أمرين أولهما فقه الحادثة، التي يريد الإفتاء أو القضاء بها، ثانيهما فقه الحكم الشرعي لهذه الحادثة، ويفترقان في أمور، أن الإفتاء أوسع مجالا من القضاء، وأن القضاء ملزم للخصوم، ونافذ فيهم، بخلاف الإفتاء، وأن القضاء بما يخالف فتوى المفتي نافذ ولا يعد نقضا لقضاء سابق، بخلاف القضاء، بما يخالف قضاء سابقا فلا ينفذ"[5]. فالاختلاف بين الفتوى

---

[1] – محمد سليمان عبد الله الاشقر، الفتيا ومناهج الافتاء: بحث اصولي، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت،ط1، 1997، ص 09 .

[2]– ابن باز، بديع الطراز في معالم منهج الفتوى عند الأمام ابن باز، اعداد عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس، دار النوادر دمشق، ط1، 2014، ص63.

[3]– علي ميهوبي، مرجع سابق، ص264، .

[4]– الأشقر، محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص10.

[5]– الموسوعة الإسلامية العامة، اشراف محمود حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص1069.

والقضاء يكون من حيث التطبيق بشكل أدق، ومن حيث الإلزام الذي ينطق به المفتي، أو القاضي في حكم ما.

2-المفتي والمستفتي:

المفتي هو المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله. وقيل هو المخبر عن الله بحكمه. وقيل هو المتمكن من معرفة احكام الوقائع شرعا بالدليل مع حفظه لأكثر الفقه[1].

وقد عرف الشيخ أحمد حماني المفتي بأنه: الذي يجيب عن السؤال بما يعلم يقينا. إذا كان نصا من كتاب الله. أو سنة رسول الله. أو ظنا إن كان من اجتهاده[2].

أما المستفتي فكل من لم يبلغ درجة المفتي، فهو فيما يسأل عنه من الأحكام الشرعية مستفت ومقلد لمن يفتيه[3].

3-أهمية الفتوى:

تعتبر أهمية الفتوى من المنطلق الرمزي والتخيلي الذي تشكله قداسة الدين في الذات الانسانية من المنطلقات التي يلجا اليها الأفراد في فهم وتفسير خبراتهم ومشاكلاتهم وفقها، فالبحث عن الإلتزام الحقيقي بالدين يبنى من خلال ما تفضي به الفتوى من القبول أو الرفض والمنع أو الإباحة التي ينطق بها الفقيه المفتي بالحكم الشرعي، كما تعتبر الفتوى ذو أهمية بالغة في فهم الرؤى الدينية وموافقتها، باعتبارها توقيع عن الله بلفظ "ابن قيم الجوزية"، والتي تعتبر كإحدى الأشكال التي يستثمر من خلالها الأفراد في بناء وازع

[1]- أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، خرج احاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الالباني، منشورات المكتب الاسلامي دمشق، ط1، 1480هـ، ص04 .

[2] - علي ميهوبي، مرجع سابق، ص264.

[3]- ابن الصلاح الشهرزوري، ادب المفتي والمستفتي، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1986، ص157.

التقوى الديني، فتستحكم الفتوى فيهم بإصدار الأحكام الشرعية التي تكون جوهر الذات الدينية للفرد المتفاعل مع أي قراءة للمعنى الديني، في سياقها الذي ينتج عن كيفية فهم الفقيه للمسألة المراد تفسيرها لضبط الأفراد في النسق الديني، وعدم مخالفته لأن مخالفة تعاليمه محرمة.

كما تكمن أهمية الفتوى في حلول هذه الشريعة حيث تتجدد للناس حوادث وقضايا لم يتكلم فيها السلف فإذا خلا المجتمع من أهل الفتوى أو لم يقوموا بواجبهم في بيان أحكام الله تعالى للناس في معاملاتهم وعباداتهم انتشرت الظلالة وتخبط الناس في دينهم "[1]، فترسي الفتوى مبانيها المنطلقة منفهم ديني، لإيضاح المسائل والقضايا الدينية للأفراد والمجتمع.

4-الموقف الفقهي من الفتوى:

تشكل الأبعاد الدينية والمعرفية القدسية التي تكتسبها الفتوى الدينية احدى أهم المميزات في البراديغم الديني حيث تنطلق هذه القداسة من النص القرآني والسنة النبوية قال الله تعالى: ‹‹ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿116﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿117﴾ ›› (سورة النحل: 116-117).

شكلت النصوص المقدسة رمزية الفتوى العالية في المتخيل الاجتماعي، باعتبارها تنطوي على محاولة إبانة المضمون الديني الحقيقي، الذي لا تخالف تشريعاته وأحكامه، والتي تصدر الفتوى من منطلقاتها من خلال الفقهاء والمفتين والعلماء، وقد شكلت الفتوى

[1] – عبد الرزاق عبد الله صالح بن غالب الكندي، التيسير في الفتوى أسبابه وضوابطه، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 27.

منذ القديم مهابة حتى عند السلف الذين هم ادرى واعلم بأمور الدين لما سمعوا من علو منزلتها وخطرها، فالرمزية التي يشكلها الإفتاء في اصدار الأحكام الدينية والشرعية رسم الخوف عند السلف من تصدر الفتوى والتخلي عن هذا الأمر وكان بعضهم يرى كثرة الفتيا من الجهل أو الجنون.

ومن الإستدلالات الكثير عن تخلي السلف للتصد للإفتاء في كل شيء قال البراء ابن عازب رضي الله عنه: "‹‹لقد رأيت ثلاث مائة من أهل بدر ما فيهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتيا ››، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ‹‹ من أفتى الناس في كل ما يسألونه عنه فهو مجنون››"[1].

وقد وصف ابن القيم المفتين بصفة الموقعين عن الله تعالى في كتابه الذي سماه ‹‹اعلام الموقعين عن رب العالمين›› وذكر في أول الكتاب أن أول من قام بمنصب التوقيع عن الله تعالى رسول الله فكان يفتي بما أوحاه الله إليه ثم قام بالفتوى بعده أصحابه رضي الله عنهم"[2].

ثم ذكر أن السلف من الصحابة والتابعين كانوا يكرهون التسرع في الفتوى ويود كل واحدمنهم أن يكفيه إياها غيره فإذا رأى أنها تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة أو أقوال الخلفاء الراشدين ثم أفتى وذكر أقوال الصحابة والتابعين في التحذير من الفتيا بغير علم إلى أن قال: ‹ وقد حرم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات بل جعله في المرتبة العليا منها›"[3]. فالإفتاء

[1]– عبد الرزاق عبد الله صالح بن غالب الكندي، مرجع سابق، ص30.

[2] – حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، تغليظ الملام على المتسرعين إلى الفتيا وتغيير الأحكام، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1992، ص50.

[3]– حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، مرجع نفسه، ص50.

عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ"[1]. والمفتي "موقع عن الله"[2] بلفظ "ابن القيم الجوزية" فكل هذه المواقف الفقهية التي تخشى من الفتيا وتحذر من الإفتاء وخاصة إذا كان بدون علم أو عدم التأكد من الحكم الشرعي الصادر عن المفتي.

وهذا ما نراه في عصرنا الحاضر من تصدر الفتوى والتجاسر عليها والتدافع نحوها بغير علم ونشرها بكل ما أنتجته الوسائل الحديثة عبر الأنترنت والقنوات الفضائية وهذا ما يشكل خطرًا على الأفراد والمجتمعات.

5-الفتوى في الجزائر:

مع بداية قيام الدولة الوطنية في الجزائر في الستينيات كانت الفتوى تقتصر على العلماء والمشايخ الجزائريين وكان لهم تأثير على مختلف شرائح المجتمع كالشيخ أحمد حماني "وعبد الرحمان الجيلالي وأقرانهم من المشايخ الجزائريين لهم تأثيرهم الشعبي عبر المذياع السمعي، قبل أن تشارك الحواس الأخرى في التعامل مع الوسائط المعرفية التكنولوجية الجديدة لتصل إلى مداه اليوم عبر الأنترنت، التي تشرك المتلقي معها بحواسه جميعا غير أن سلطة المرسل بكسر السين في قضايا الفتوى الدينية والدرس الدعوية هي المسيطر رغم ما توفره وسائل الإتصال من اندماج بين المرسل والمتلقي في القرية الكونية التي تهيمن عليها القوة اللينة أو الناعمة "[3]، ومع بداية تطور المجتمع الجزائري ودخوله في مسارات جديدة لمواكبة العالم الذي أصبح قرية صغير تربط بينها الوسائل الاتصالية

[1]- يحيى بن شرف النووي، آداب الفتوى المفتي والمستفتي، دار الفكر دمشق، ط1، س1988، ص13.

[2]- أنظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية، دار الفكر بيروت، مج (1)، 1977، ص10.

[3] - بومدين بوزيد، الحركات الإسلامية من الفهم المغلق إلى افق التجديد، دار قرطبة ط1، 2012، ص 98.

وظهور الحركات الإسلامية التي صارت لكل حركة أتباعها يسيرون على منهجها أدى هذا إلى تعدد الفتاوى، فأصبحت تسبب الفوضى داخل المجتمع وتثير الجدل بين الشباب الجزائري وهذا مع صعود التيارات التي سميت أصولية أعاد للفتوى سلطتها خصوصا لدى فئات الشباب المرتبطة أو المتأثرة بهذه التيارات وهي نوع من الفتوى مختلفة تماما عن الفتوى التقليدية فهي أولا: لا تعترف بالفتوى الرسمية ولا تعترف بالشرعية العلمية المؤسسية أو الرسمية مثل مؤسسات الإفتاء الرسمية وهي ثانيا: فتوى سياسية أو على الأصح يتخذ أصحابها موقفا سياسيا ثابتا من النظام أو المجتمع القائمين وهو موقف المعارضة الكلية وعدم الاعتراف، وهي ثالثا: فتوى تنطوي على سلطة، باعتبارها تدعي امتلاك القول الفصل ووجوب فرضه"[1]. يسبب كل هذا فوضى الفتاوى وخاصة في مجتمع كالجزائر له هشاشة أن لم نقل اضطراب على مستوى المرجعية الدينية.

6-معالم تطور نشر الفتوى:

لقد قمنا في هذا العنصر بتقسيم الفتوى إلى ثلاثة أنواع مرتبطة بالواقع التي تخضع لها مسارات الفتوى الدينية في سياق التطور، في توافق مع المتطلبات التي تُفرض على المستفتي الوصول من خلالها إلى الاستفتاء والتقصي عن الأحكام والقضايا الشرعية والنوازل والمستجدات، حيث يؤدي تغير الزمان إلى تغير طريقة إيصال الفتوى وليس مضمونها وفحواها فقط.

أ-الفتوى مشافهة: "مقابلة المفتي وسؤاله مشافهة وذلك أن يأتي المستفتي للمفتي ويسأله عن مشكلته فيبين له الحكم وقد كان الصحابة الكرام يسألونه ﷺ عما يهمهم من أمور

[1] – علي أومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص ص 24، 25.

دينهم ودنياهم وكان يقول لأصحابه سلوني وكانت الوفود تأتيه لتسأله عن أمور الإسلام ويجيبهم عن مسألتهم"[1]. وقد كان هذا النوع من الفتوى في العصور الأولى حيث كانت تنقل مشافهة بين الناس أو بين العالم أو الفقيه وبين السائل أو المستفتي وكانت هذا قبل عصر التدوين ومن بعده إلى أجل قريب وكانت مبنية على الثقة بين الناس الناقلين لما سمعوه من الصحابة والتابعين أو نقل الفتاوى عن العلماء الذين استفتوهم ونقلها إلى الآخرين.

ب- الفتوى المكتوبة "الكتب، الجرائد وغيرها": تعتبر الفتاوى المكتوبة في الكتب احدى المصادر التي كان يلجأ اليها الأفراد في مجال التقصي والبحث عن بعض ما ينزل بهم وهي مجموع الفتاوى للعلماء التي أفتو بها في زمن متقدم ودونت فكثرت المؤلفات في هذا الباب كان من الأهمية التي تتميز بها الفتوى كما أن هناك الفتاوى التي تنقل على صفحات الجرائد وهذا النوع من الفتوى حديث نسبيا التي يفتي بها المفتي على الجريدة أما لسؤال المستفتي أو حكم شرعي تنقله الجريدة على صفحاتها لبعض القضايا الفقهية والأحكام الشرعية .

د- فتوى المؤسسات الدينية (المساجد مجالس الافتاء): تعتبر فتاوى المؤسسات الدينية أهم الفتاوى في ضبط الأفراد لأنها تعتمد بشكل أولي على التوافق مع المذهبية والبيئة والزمان للمستفتين، في حين أن أغلب الفتاوى مرتبطة بالسلطة التي تفرضها إيديولوجيا الدولة على هذه المؤسسات الدينية بطابعها الرسمي أو غير الرسمي، وبالأخص في القضايا ذات الطابع المجتمعي والتي تمس المجتمع بكلياته الإجتماعية. حيث ماتزال

[1] – جلال محمد السميعي، الفتوى عبر وسائل التقنية الحديثة: حكمها وضوابطها، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013، ص 567.

تتعامل هذه المؤسسات الدينية بشكل تقليدي مع المستجدات والنوازل الفقهية وإنزال الفتاوى المتعلقة بها، فالمؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر تبقى تتصارع مع نفسها في ظل أزمة المرجعيات الدينية في الجزائر[1] خاصة في مجال الإفتاء "حيث افتى الشيخ محمد الشريف قاهر رئيس مجلس الإفتاء في قروض الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب "أونساج" بعد نزع الفوائد الربوية من قبل الدولة أو دفعها عن الأشخاص وهذا ما قابله عدة مشايخ بالرفض حتى أعضاء من مجلس الإفتاء نفسه، في مقدمتهم عضو مجلس الإفتاء مأمون القاسمي وعدة مفتين اخريين على غرار "الشيخ فركوس"[*]، ما جعل المواطنين يقابلون التناقض باستهجان كبير وهذا ما تسبب في زعزعة مصداقية الفتوى الصادرة عن المؤسسات الدنية في الجزائر"[2]، ودفعت بالأفراد إلى الإعتماد على الفتاوى من نوع آخر في خضم انفتاح المجتمع الجزائري على العولمة الثقافية بكل أشكالها وبطئ حركة المؤسسات الدينية في التعامل مع الوضع الراهن من المسائل التي قد تعصف بالمجتمع وخاصة إذا كانت الفتاوى الصادرة تمس قضية يتشارك فيها المجتمع فتشكل هذه الفتاوى صراعا أو تطرفا بين الأفراد داخل الدولة ومع نشوء الصراع داخل المؤسسات الرسمية حول الفتوى في الجزائر وغياب مفتي الإجماع أدى إلى اختلاط الحلال والحرام على الجزائريين حيث وجدوا أنفسهم مجبرين على التقصي على المستجدات التي تنزل بهم وذلك أما لعدم تفاعل المؤسسات الدينية الرسمية أو ضعف مسيريها في الإجابة على هذه القضايا المعاصرة،

[1] – عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد3، المركز الجامعي غرداية، 2000، ص ص 01، 17.

[*] – أبي عبد المعز محمد علي فركوس وهو أستاذ بكلية العلوم الاسلامية بجامعة الجزائر كأحد أكبر أقطاب الفكر السلفي العلمي أو التقليدي المحافظ ويعتبر كامتداد للفكر السلفي الوهابي في السعودية ويعتبر كمرجع مهم، وخاصة في مجال الإفتاء في الجزائر، وخاصة على الموقع الالكتروني الرسمي له على شبكة الانترنت.

[2]– بلقاسم حوام، جريدة الشروق الجزائرية، فوضى الإفتاء تخلط الحلال والحرام على الجزائريين: فشل مفتي الجمهورية يحول الجزائر إلى بلد المليون مفتي، العدد 4668، 2015/3/6، ص12.

أدى بهم إلى اللجوء إلى مشايخ من خارج الجزائر وخاصة عبر المواقع الإلكترونية والفضائيات التي يتميز أصحابها "بلغة مفحمة بالحركة وسرعة الإفتاء في الحوادث النازلة مستبقين بذلك تحرك المراجع التقليدية المرتبطة بالمؤسسات الرسمية التي عرف عنها البطء والبيروقراطية وفي أحيان عدم القدرة على استيعاب المعطيات الحاضرة"[1]، وذلك من حيث التفاعل مع القضايا المعاصرة التي يريد أفراد المجتمع الاستفتاء عنها.

ج-الفتوى المعولمة (الفضائية والأنترنت) : يعتبر هذا النوع من الوسائل التواصلية التي يلجأ اليها أفراد المجتمع في الحصول على الفتوى الدينية وخاصة الشباب في ظل انتشار الفتاوى المستوردة والعابرة للقارات عن طريق الفتاوى الفضائية أو عبر المواقع الإلكترونية وغيرها حيث تجد أن الشباب يتردد على القنوات الفضائية وخاصة مواقع شبكة الأنترنت التي تعتبر الأنترنت من أكثر الوسائل التكنولوجية تأثيرا في الأفراد والمجتمعات حول العالم لقدرتها على التحكم في الإنسان وعلاقته بعالمه الذي يعيش فيه حيث أصبحت كمنظومة يلجأ إليها الأفراد والمجتمعات باعتبارها تبث كل أنواع المعرفة والمعلومات في مختلف جوانب الحياة، فهي لا تعرف الحدود باعتبارها "كمنظومة معلوماتية وأداة سيطرة على وعي الشعوب ومحركات السلوك الفردي والجماعي إنما هي أخطر زلزال تقع فيه البشرية"[2].

مع دخول المجتمعات العربية لعصر الإعلامية والثقافية لقدرتها على مواكبة المعلوماتية الحديثة وإقبالها بشكل كبير على الأنترنت بمواقعها الإلكترونية وبما فيها من

---

[1]- فايز بن عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنتٍ، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الاليكتروني، دراسات الامن الفكري جامعة الملك سعود، الرياض، 1429، ص24.

[2]- باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الأنترنتٍ واثره في تشكيل الوعي، في عصر العولمة، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، د(ط)، 2007، ص03.

مضامين وتشكيل للوعي وخطر على مجتمعاتها وعدم القدرة على التحكم فيها والسيطرة عليها من حيث أنها قد تشكل معتقداتنا واتجاهاتنا وفي الأخير سلوكنا، وقد تنتج وعيا من الأفكار التي تخالف عقيدتنا وموروثنا الثقافي والإجتماعي والديني، إذ تستطيع التمويه في صناعة الأفكار "وإنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة أو برفضها سواء على المستوى الشخصي، أو الإجتماعي ليست في الواقع سوى أفكار مموهة أو مضللة"[1] في أغلب ما تقدمه من مضامين، وبالخصوص إذا كانت هذه المضامين تحمل رمزية إيديولوجية أو مذهبية وبشكل كبير إذا كانت تمس المعتقدات الدينية، وخاصة الفتاوى الإلكترونية التي أصبح الشباب يلجأ إليها من خلال اللجوء إلى مشايخ من خارج الوطن للاستفتاء وتجد أغلبهم يذكر علماء ومشايخ غير جزائريين قد أفتوا لهم، حيث أن الفضائيات ومواقع الأنترنت لا تراعي المذهب الفقهي ولا البيئة ولا الموروث الثقافية ولا العرفي في أي مجتمع فقد أدى عدم تفاعل وتعاطي المؤسسات الدينية في الجزائر مع مختلف القضايا التي تهم الأفراد وبالأخص الشباب المتدين الذي يسارع إلى الوسائط التكنولوجية للحصول على أغلب ما يهمه من أمور الدين والفتوى التي تشكل لديه رمزية دينية في بناء ذاته والحفاظ على دينيه وعدم الوقوع في المحرمات، وهذا ما يشكل على المجتمع خطرا حيث أن هذه الفتاوى الافتراضية ليست كلها ذات صلة بالدين الاسلامي وعقيدته حيث تتميز بعضها بالتطرف أحيانا والتشدد والغلو في بعض المسائل الدينية والعقائدية، وقد أجرى الدكتور "فايز بن عبد الله الشهري" دراسة حول: "الخطاب الفكري على شبكة الأنترنت" وقد حلل فيه سمات التطرف الإلكتروني وانعكاساته

[1] – باسل عبد المحسن القاضي، المرجع السابق، ص 83 .

ومآلاتـه علـى الأفـراد والمجتمعـات"[1]، فـي ظـل رواج السـوق الدينيـة عبـر الفضـائيات والأنترنت بمواقعها الإلكترونية، مع ما يشهده العالم العربي والاسلامي من فوضى التدين الذي انحرف على الدين الإسلامي.

المبحث الثاني: الفتوى الإلكترونية مفهومها، أشكالها ومشكلاتها وطرق نشرها

1-مفهوم الفتوى الالكترونية:

هي الاستفتاء والتقصي عن الأحكام الشرعية والقضايا الفقهية التي تنزل بالفرد أو المجتمع عن طريق المواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت وذلك بالتواصل أما مباشرة مع المفتين أو تصفح الفتاوى المدونة عبر مواقعها وكذلك يلجأ بعضهم إلى تنزيل الفتاوى عن طريق الفيديو لمشايخ وعلماء قد سجلت فتاويهم ودونت كما يستطيع المستفتي الاستفتاء عن طريق البريد الاليكتروني للمفتي.

2- أشكال الفتاوى الإلكترونية:

أمام هذا التطور والانفتاح التكنولوجي والإعلامي وارتباط الأفراد والمجتمعات بها أدى هذا إلى زيادة اقبال الشباب على هذه الوسائل التكنولوجية والتفاعل معها وخاصة الأنترنت عبر مواقعها الإلكترونية ومن بين أكثر التطبيقات والمضامين التي يتردد عليها الأفراد الفتاوى الدينية أو الاستفتاء عبر مواقعها الإلكترونية وهي:

المدونات الإلكترونية الدينية: " وهي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلا فيديو يملكها غالبا أفراد أو مؤسسات وهيئات إعلامية وتجارية وثقافية،

[1] – ينظر إلى: فايز بن عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنتٍ، مرجع سابق.

وهي تنشر مضامينها وترتبها ترتيبا كرونولوجيا، وفقا لتاريخ انشائها ويمكن للقراء التفاعل معها"[1]، حيث تحتوى على فتاوى وقضايا دينية يلجأ إليها أي متصفح للمدونة.

مواقع بث تسجيلات الفيديو: "وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات التي ينتجها المستعملون ويبثونها ومن أبرز هذه المواقع موقع يوتيوب You tube الذي أنشئ سنة 2005 وموقع my video وتشير بعض المصادر أن هناك 100 مليون فيديو تم مشاهدتها عبر You tube، كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة، فمن دون شك أن نسبة منها تتعلق بالجانب الديني، فهناك تسجيلات عديدة يعدها سواء أئمة أو علماء أو أفراد عاديون، وقد يكون مضمونها دعويا أو يتناول شعائر أو معلومات أو عبادات معينة، كما تنتشر الفتاوى في هذه المواقع"[2]، وتعتبر كمصدر مهم ومن أكثر الوسائط التي يلجأ إليها الأفراد في بناء معارفهم .

مواقع الشبكة الإجتماعية: « sosial not working sites » وهي مواقع للتواصل الإجتماعي بين المستعملين ولإقامة العلاقات الإجتماعية ولإنتاج مضامين قد تكون نصوص مكتوبة أو تسجيلات مصورة أو مسموعة ومن اشهرها « facebook– myspace– twitter» وغيرها وقد اقبل الأفراد بشكل غير مسبوق على هذه الصفحات لاستقاء المعلومات المختلفة بما فيه المتعلقة بالجانب الديني، فهم يزورون صفحات

[1] – ابراهيم بعزيز، أشكال الفتوى عبر شبكة الأنترنتٍ، المخاطر والحلول المقترحة، اشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدنية والاوقاف، س 2011، ج3، ص ص 269، 270.

[2] – المرجع نفسه، ص ص، 270، 271 .

المشايخ والعلماء عبر هذه المواقع ويستفتون بشكل مباشر وتزامني"[1]، وهي من أكثر المواقع التي تجذب السائلين لتعملها التزامني مع المستفتي من طرف الشيخ المفتي.

منتديات المحادثة الإلكترونية: وهي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستعمل للتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن (say chroniquea) مثل مجموعات الإخبار وغرف الدردشة والتراسل الفوري وبرمجيات (skype) وفي اللاتزامني (say nchroniquea) والبريد الإلكتروني مشتمل تقنيات التزامنية مثل القوائم البريدية (lists mailing) ومجموعات الإخبار (news groups) ولوحات الاعلانات (bulletui board) وتقنيات تزامنية مثل غرف الدردشة "[2]، فهي تسمح للأفراد بالحصول على بعض الأحكام الدينية، من خلال النقاشات التي تجري بينهم بشكلها التزامني أو اللاتزامني.

مواقع التزويد بالمضامين: الإخبار والمعلومات (Rss) أو نظام تلخيص المضامين او التزويد المبسط للمعلومات وهي اختصار لـ (realysinp le syndication) وتمثل في تجميع الإخبار والمقالات والتسجيلات وعنوانين الصحف والمواقع بشكل منتظم وإرسالها إلى الأفراد ويتم الإعتماد على عدة مصادر إلكترونية لتجميع مضامين عبر الأنترنت ونشرها، عبر وضع عناوين إلكترونية وروابط لمواقع، وبعد النقر عليها تقوم البرمجية بالعودة إلى المصدر الأصلي آليًا والبحث عن معلومات جديدة وتحديثها ويقوم الأفراد

[1] – ابراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص272.

[2] – ابراهيم بعزيز، مرجع نفسه ، ص 273 .

بالتسجيل على هذه المواقع وتصله المضامين بشكل دوري على شكل قائمة من الملخصات والعناوين"[1]، التي تحتوي أيضا على مواضيع دينية وأحكام شرعية وفتاوى.

مواقع الويكي: wiki وهي مواقع للتحرير الجماعي والتشاركي (collaborative eauthoring) تمكن الفرد من الكتابة والنشر وتعديل مضامينها ومقالاتها عبر اضافة اشياء أخرى وتتميز بنصوصها المتشعبة ومن أشهر المواقع الويكي موقع ويكيبيديا (pedia wiki) التي أسست عام 2000 وتحتوي على 9000000 مقال بحوالي 250 لغة ويمكن عبر هذه المواقع أن نجد مضامين دينية متعلقة بالدين الاسلامي وقد نجد فيها فتاوي وبالطبع فإنها فتاوى قد يحررها أي فرد سواء كان مشهود له بالعلم أو غير مشهود له "[2]، في ظل ما تتميز به المجتمعات من الفوضى الدينية ورواج الفتاوى الشاذة التي يستطيع أن يحرها أي فرد في هذا الموقع.

بوابة الأخبار والفتاوى الدينية portols: وهي مواقع شاملة لكل المضامين الدينية بمختلف أشكالها فقط تكون على شكل نصوص أو تسجيلات سمعية بصرية، وهي تقوم معلومات كثيرة عن العبادات والسيرة والتفسير والفقه والفتاوى"[3].

المواقع المتخصصة في تقديم الفتاوى: وهي مواقع تقدم فتاوى إما لقضايا كانت في الماضي أو قضايا معاصرة، وقد تقدم فتاوى لمشايخ وعلماء سابقين أو معاصرين، وقد أصبح الأفراد يقبلون على هذه المواقع للبحث عن فتاوى بشكل سهل ومباشر، فهي تقدم محركات بحث قيمة إما بالموضوع أو باسم الشيخ والعالم ليتم الحصول مباشرة على كل

[1] – ابراهيم بعزيز، المرجع السابق، ص ص 274، 275 .

[2] – المرجع نفسه، ص 276، 277 .

[3] – المرجع نفسه، ص 277 .

الفتاوى حول كل قضية، ولكن الخطر أنها غير معروفة المصدر أو الجهة الراعية والمالكة لها"[1].

3- طرق نشر الفتوى الإلكترونية:

تقوم طرق نشر الفتاوى الإلكترونية على عدة طرق يستخدمها المفتي أو المستفتي عبر الاستفتاء الإلكتروني وهذا من خلال المواقع الإلكترونية للفتاوى والأحكام الشرعية وهي نوعين:

3-1- المواقع الخاصة بالمفتين:

يمكن من خلال هذه المواقع معرفة رأي المفتي في المسائل التي سبق له الإفتاء فيه كما يمكن للمستفتي سؤال المفتي، من خلال المواقع أو بواسطة البريد الإلكتروني للمفتي"[2] الذي يستطيع التواصل معه بسؤاله مباشرة على موقعه أو ترك رسالة له على بريده الإلكتروني أو كتابة سؤاله على الموقع للشيخ المفتي.

3-2- المواقع الخاصة بالمؤسسات الرسمية والهيئات: تكون هذه المواقع مختلف عن بقية المواقع الأخرى، فهي تتبنى الايديولوجيا التي تعتمد عليها هذه الهيئات والمؤسسات الرسمية وتكون مباشرة وغير مباشرة، أي التابعة للدولة وأخرى تابعة لأيديولوجيا معينة لكنها لا تخرج عن الاطار الذي تحدده مرجعية الدولة وتكون مستقلة نسبيا، مثل مواقع المؤسسة الدينية الرسمية السعودية كموقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والتي يشرف عليها مجموعة من المشايخ تعينهم الدولة وتكون المواقع باسم المؤسسة الرسمية

[1] – ابراهيم بعزيز، المرجع السابق، ص 277، 278.

[2] – خالدة ربحي عبد القادر الناطور، الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013، ص 1010.

أما غير المباشرة وهي التي يشرف عليها مجموعة من الأشخاص أو المشايخ لهم ايديولوجيا معينة فتقدم فتاويهم وإرشاداتهم للسائلين أو المتصفحين لهذه المواقع.

3-3- المواقع الاسلامية:

يقوم المشرفون بدور الوسيط بين المستفتي والمفتي ويتم عرض المسائل على المفتين المتواجدين بتلك المواقع للقيام بالفتوى وبعض المواقع يخصص ركنا خاصا بفتاوى بعض المعاصرين المشهورين كفتاوى "ابن باز" والشيخ ابن العثيمين"، كما يخصص ركنا آخر لقرارات المجامع الفقهية، ويمكن لأي شخص الدخول إلى هذه المواقع"[1] للحصول على ما يريد الاستفتاء فيه، من خلال طلب الفتوى من المشرفين على هذه المواقع وهي:

المنتديات:" تشتمل بعض هذه المنتديات التابعة للمواقع الإسلامية على أحكام وفتاوى لعلماء معاصرين في قضايا معينة يجري النقاش حولها والملاحظ أن أغلب من يكتب في هذه المواقع يحمل إسمًا مستعارًا، فمن هنا نرى أن الفتوى في هذه المواقع عبارة عن نقل للفتوى وضابط الفتوى عبر هذه الطريقة أن يكون الناقل معروفا بالعدالة والصدق وبإسقاط هذا الضابط على هذه المنتديات نرى أنه لا يمكن الإعتماد على هذه المواقع في الفتوى والعمل بالفتاوى الصادرة عنها لأن ناقل الفتوى مجهول العين والحال ويشترط في التقليد اعتمادا على النقل، أن يكون الناقل ثقة معروفا بالعدالة والأمانة "[2]، فإذا تحقق المستفتي من صحة الفتوى وناقلها عبر المنتديات أو معرفة حال المنتدى فله أن يأخذ بهذه الفتوى.

المراسلات الكتابية المباشرة عبر الأنترنت الدردشة أو الشات: "تتيح هذه الخدمة لمستخدميها التواصل مع المفتي أو ناقل الفتوى مباشرة عن طريق خدمة إرسال واستقبال

[1] – خالدة ربحي عبد القادر الناطور، المرجع السابق، ص 1010.

[2] – مرجع نفسه، ص 1011.

الرسائل والمقصود بها كتابة المستفتي للسؤال عبر جهازه الخاص وإرساله للمفتي أو ناقل للفتوى فيظهر على الجهاز الخاص به ثم يأتي الرد مباشرة عبر الجهاز الخاص للمفتي أو ناقل الفتوى وتمكن هذه الطريقة من التفاعل المستمر بين المفتي أو ناقل الفتوى والمستفتي والمناقشة المباشرة حول موضوع الفتوى"[1].

الإتصال الإلكتروني المباشر – المسنجر أو السكايب: "وهو كذلك من الوسائل المتاحة في شبكة الأنترنت، حيث يمكن للمقلد أن يتواصل مع المفتي بالصوت فقط أو بالصوت والصورة بواسطة هذه الوسيلة المتقدمة، كما يمكن للناقل الفتوى كذلك أن يتواصل مع المستفتي عبر هذه الخدمة "[2]، فإذا تحقق المستفتي من خدمة الصوت أو معرفة المستفتي او البريد الإلكتروني له فله أن يأخذ بالفتوى وإلا فلا حتى يستشير من يعرف المفتي أو بريده الإلكتروني وأنه من أهل الفتيه.

الاستفتاء عبر البريد الالكتروني: " إن خدمة البريد الإلكتروني خذمة معرفة على شبكة الأنترنت وتعتمد على الكتابة، حيث تمكن للمستفتي أن يرسل رسالة إلكترونية من بريده الشخصي إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمفتي عبر أجهزة الحاسوب ثم يقوم المفتي بالإجابة على البريد الإلكتروني بنفس الطريقة فيصل الجواب إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمستفتي، فإذا تحقق المستفتي من البريد الإلكتروني للمفتي فله أن يأخذ بهذه الفتوى على أن تكون المسألة واضحة بينهما"[3]، وذلك أن يكون على معرفة بصاحب البريد الالكتروني أو يستعين بمن يعرفه حتى يمكنه العمل بالفتوى الرأي الفقهي المأخوذ منه.

---

[1]– خالدة ربحي عبد القادر الناطور، المرجع السابق، ص 1012.

[2]– المرجع نفسه، ص 1013.

[3] – المرجع نفسه، ص 1014 .

4- مشكلات الفتوى الإلكترونية:

تنقسم مشكلات الفتوى عبر المواقع الإلكترونية إلى نوعين مشكلة تنجم عن المفتي وأخرى على الفتوى في حد ذاتها ولكن القسط الاكبر منها يكون على المفتي لأنه هو من يصدر حكما عن الله تعالى أو كما قال ابن القيم التوقيع عن الله تبارك وتعالى:

4-1- مشكلة المفتي:

" فيكمن في شروط المفتي وأهليته للإفتاء والتي تحدث عنها الفقهاء في باب الإفتاء فالمفتي لابد أن يتميز بمجموعة من "الصفات"[1]، إذا اختل شرط منها فليس بأهل للإفتاء"[2]، ومن بين أهم الشروط التي يجب أن يتصف بها وهي:

العدالة في الاقوال والافعال: "وذلك بأن يكون مستقيما أحواله محافظا على مرؤته صادقا فيما يقوله موثوقا به قال ابن حمدان " والعدل من استمر على فعل الواجب والمندوب والصدق وترك الحرام والمكروه والكذب مع حفظ مرؤته ومجانبة الريب والتهم وهذه الصفة مجمع عليها، حيث أن المفتي يخبر عن الله تعالى بحكمه ولا يكون ذلك إلا لمن اتصف بالعدالة "[3]، حيث أن هذه المواقع لا يستطيع بجزم ثقة وعدالة المفتي وفي أغلب الأحيان يكون المفتي افتراضيا لا يمكن معرفة صحة موقعه في ظل غياب الحماية الإلكترونية.

حسن الطريقة وسلامة المسلك ورضي المسيرة: "فلابد لمن تقلد هذا المنصب أن يتصف بذلك فيكون حسن الطريقة سليم المسلك مرضي السيرة حتى يثق الناس بأقواله ويقبلوا ما

---

[1] – ينظر إلى: أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، مرجع سبق ذكره.

[2] – محمد حيدر، الفتوى عبر وسائل الاعلام، مشكلاتها وعلاجها، اشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ج3، 2011، ص 64.

[3] – محسن صالح ملانبي صالح الدوسكي، ضوابط الفتوى في الشريعة الاسلامية، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط2، 2007، ص 116.

يقوله لهم، حيث أنهم يتلقون منهم أمورًا هي أعظم شيء في نفوسهم وهي أحكام الدين"[1]، حيث أن كثير من المفتين على هذه المواقع يعبرون عن إيديولوجية يتبنونها، من خلال فكرهم دون مراعات لما يسببه إفتائهم، فأصبح سوق الفتوى في أوج رواجها من خلال التجرؤ عليها في المواقع الإلكترونية.

رؤيته لنفسه بأنه اهل لهذا المنصب وشهادة الناس بأهليته له: "فهذه الصفة تورثه اليقين بصلاحيته لفتية فيمضي فيها، فيقدمون عليه يتلقون عنه أحكام دينهم"[2]، فكثير ممن يتصدرون الفتوى لا يتصفون بهذه الصفة، فأصبحت الفتوى تعرض على المواقع الإلكترونية من مفتين ومشايخ لم يصلوا إلى درجة الإفتاء، باعتبارهم ليسوا أهلا لهذا المنصب أو لم يبلغوا درجة الاجتهاد في فهم القضايا التي يُسألون عنها من خلال المستفتين.

4-2- مشكلات الفتوى:

فالفتوى الإلكترونية لها عدة مشاكل منها:

اختلاف المذاهب الفقهية: "إن اختلاف المذاهب رحمة للناس بما تعتريهم من مستجدات ونوازل لكن يجب على المفتي التقصي على المذهب السائد أو ارشاده إلى من هو على مذهبه لا سيما وأن المستفتي قد يسأل إمامًا في بلده فيفتيه في بلده ثم يسأل مفتيا آخر من بلد آخر إما بدافع تأكيد الجواب أو بدافع الفضول أو لمجرد السؤال وهذا المفتي قد يفتيه وفق مذهبه هو فيختلف الحكم بالنسبة إليه ويبدوا له أن الجوابين متناقضين فيقع في

[1] – محسن صالح ملانبي صالح الدوسكي، المرجع السابق، ص 117 .

[2] – المرجع نفسه، ص 117.

الحيرة والتشويش"[1]، وهذا ما نراه جليا على المواقع الإلكترونية، حيث تصدر الفتوى في بلد معين فيتلقاها شخص من البلد الآخر الذي يختلف مذهبه عن مذهب البلد الذي صدرت فيه هذه الفتوى، وإذا سأل المستفتي عن حكم شرعي فعلى المفتي أن يبين المذهب الذي أفتى به للسائل وأن الحكم قد يتعارض مع مذهبه أو مذهب بلده الذي هو فيه.

اختلاف اللهجات: إن اختلاف اللهجات أو اللغة يكون عائقا للمفتي في إصدار حكمه، "حيث يكون فيه التواصل اللغوي والثقافي غير المكتمل عائقا أمام الوصول إلى فتوى تتكيف مع بيئة السائل الإجتماعية والعرفية والثقافية"[2]،"وهذا ما ينجر عليه إما عدم فهم السؤال بسبب استعمال مصطلحات ذات دلالة عرفية خاصة ودون بيان المقصود منها، فقد تستعمل الكلمة الواحدة بمعنى عند أهل قرية أو قبيلة ويستعملها غيرهم بمعنى آخر قد يكون بعيدا تماما عن المعنى الأول، والمفتي لا يسعه معرفة كل اللهجات"[3]، ومنه نرى أن اللغة أو اللهجة ذات صلة وثيقة بإصدار الفتوى وخاصة عبر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت.

اختلاف الأعراف: "كثيرا من الأحكام الشرعية مبناها على أعراف سائدة صحيحة ينبغي مراعاتها لدى المفتي فإذا طرحت عليه مسألة من هذا القبيل فينبغي عليه أن يسأل عن العرف ويجيب وفقه وإلا أحال السائل على مفتي بلده لأنه أعلم بأعراف البلد، بل إن العرف يختلف في البلد الواحد من جهة إلى أخرى، كما هو الحال في الجزائر"[4]، حيث تعبر الأعراف عن موروث ثقافي يجب مراعاته في مسألة الإفتاء.

---

[1] -- محمد حيدر، مرجع سابق، ص 69 .

[2] – بومدين بوزيد، مرجع سابق، ص 99 .

[3] – محمد حيدر، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[4] –مرجع نفسه ، ص 70 .

سوء تصوير المسألة موضوع الفتوى على حقيقتها: " قد يعرض للشخص مسألة يريد الاستفتاء عنها ولكنه لا يستطيع تصويرها على حقيقتها إما لضعفه عن التعبير السليم عنه أو لرداءة الصوت أو غيرها من الأسباب فيجيب المفتي وفق ما فهمه من المستفتي مع أن الجواب قد يكون غير ذلك، وهنا يكون السائل قد أخذ جوابا غير جوابه الحقيقي ويعمل به"[1]، وهذا نتيجة لعدم التواصل التام بين المفتي والمستفتي، الذي هو عيب من عيوب الفتاوى الإلكترونية، فقد تسبب الفوضى لعدم فهم السائل للجواب أو الحكم أو عدم فهم السؤال من المفتي فيجيب على ما فهمه من المستفتي، فيسبب هذا نوعا من الاضطراب والتشويش عبر هذه الفتاوى التي يكون فيها الإتصال غير تام بين السائل والمفتي.

رجوع المفتي عن فتواه: " إن رجوع المفتي عن فتواه من أكبر المشاكل التي تطرح في موضوع الفتوى عبر وسائل الإعلام، ذلك أن المستفتي قد لا يلجأ في الغالب إلى متابعة الحصة الخاصة بالفتوى عبر وسائل الإعلام إلا إذا كان له غرض فيها، فإذا انتهى غرضه وحصل على فتواه فإنه لا يعود إليها إلا للحصول على فتوى جدية ويزيد من تعقيد الأمر جهل المفتي بشخصية فتواه، إذ لا يطلب منه عند الإتصال إلى اسمه أو كنيته أو مدينته أو بلاده"[2]، وهذا ما نراه من قبل المفتين عبر الفتوى الإلكترونية التي يقوم فيها بعض المفتين بالرجوع عن فتواهم في حين لا يعلم المستفتين بذلك، وهذا ما يؤدي إلى الاستهانة ببعض الأحكام الشرعية والمستجدات عبر هذه الفتاوى، فإذا رجع المفتي عن فتواه فعليه أن يصححها أو ينفيها تماما وأن يجتهد في إيصال هذا التصحيح إلى

[1]– محمد حيدر، مرجع سابق، ص 70.

[2]– مرجع نفسه، ص 71.

المستفتي الذي أفتاه وعلى المستفتي أن لا يعمل بالفتوى إذا وصله تصحيحها أو الرجوع عنها فعليه تركها درءًا لها إذا كانت مخالفة للحكم الأول أو غيرها من الأمور.

عدم العلم بحال المستفتي: إن علم المفتي بحال المستفتي شرط من شروط الإفتاء، فلذلك قد يفتي المفتي بفتوى تسبب الضرر أو تبيح مسألة للمستفتي وهي بغير الحال الذي أفتي عليه، وقد يفتي له المفتي عبر هذه المواقع وهو لا يدري عن حال هذه البيئة التي يعيش فيها السائل، فتنجم عن هذه الفتوى علة أو يجيبه المفتي حسب بيئته .

غموض الهوية للمفتي والمستفتي: إن من أكبر العوائق للفتاوى الإلكترونية هي غموض الهوية للمفتي والمستفتي، التي لا يستطيع فيها المستفتي في أغلب الأحيان التعرف على هوية الفتوى ومن أفتى بها في هذه المواقع الإلكترونية، وهذا ما يسبب مشكلة في نقل هذه الفتاوى لشيوخ وعلماء تجهل هويتهم الافتراضية.

المبحث الثالث: الفتوى الإلكترونية للسلفية الوهابية والاستثمار الرمزي والعقائدي.

1-مفهوم السلفية الوهابية:

أ- مفهوم السلفية:

لغة:

ففي لسان العرب ابن منظور (السالف المتقدم) وفي المعجم الوسيط السلف هو كل من تقدمك من أبائك وذوي قرابتك في السن أو الفضل وكل عمل صالح قدمته والسلفي من يرجع في الأحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة ويهدر ما سواها"[1]،"فالسلفية

[1] – محمد عمارة، السلفية، دار المعارف سوسة، تونس، د (ط، س) ، ص 07.

نسبة إلى السلف ومعنى السلف في اللغة يدور حول التقدم والسبق، فالسلف هم الذين مضوا والقوم السُلاف هم المتَقدمون"[1].

اصطلاحا:

فالمراد بالسلف هم الصحابة والتابعين من أهل القرون الثلاثة الأولى فأصبح منهج السلف علما على ما كان عليه هؤلاء ومن تبعهم من الأئمة، كالأئمة الأربعة وسفيان الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن المبارك والبخاري ومسلم وسائر أصحاب السنن الذين اتبعوا طريق الأوائل جيلا بعد جيل دون من وصف بالبدعة كالخوارج والشيعة والمرئية والقدرية والمعتزلة وغيرهم"[2]. فظهر رد السلفية الوهابية لتميز نفسها عن العقائد والفرق الكلامية وذلك باتباع طريق ومنهج السلف الصالح في فهم الأحكام الشرعية وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة وترك غيرها.

وأما "مصطلح السلفية المقصودة به قريب مما ذكرنا في مصطلح السلف ذلك أنه عندما يطلق في دائرة الفكر لدى المسلمين يراد به الطريقة التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من التمسك بالكتاب والسنة وتقديمها على ما سواها والعمل بهما على مقتضى فهمهم"[3].

كما يعرفها البعض على أنها " نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على مستويين من المستويات الأساسية للدين الفكري والتعبدي إذ تبلورت النزعة الاحتجاجية السلفية تاريخيا من دون أن تطلق على نفسها مصطلح السلفية، فلا نجد في تاريخ

---

[1] – ابن فارس، معجم مقايس اللغة، د (ط، س) ، ج3، ص 95.

[2]– محمد حلمي، قواعد المنهج السلفي في الفكر الاسلامي، بحوث في العقيدة الاسلامية، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص 159

[3]– مفرح ابن سليمان القوسي، الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية، دار الفضيلة، ط1، س 2002، ص 28 .

المذاهب هذه التسمية في مقابل أسماء وفرق عديدة كالشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة"[1]، إذا فالسلفية تأسست بشكل أساسي على إعادة الدين إلى الإسلام الأول الذي كان عليه السلف من القرون الخيرية.

ب- الوهابية:

هي حركة دينية سلفية إصلاحية ظهرت في الجزيرة العربية على يد ‹‹الشيخ محمد بن عبد الوهاب*›› والتي قامت ببناء أسسها الدينية على الاعتقاد(التوحيد) ومحاربة البدع وقد تأثرت بها أنحاء العالم العربي والإسلامي حيث أن الحركة الوهابية "وجهت دون شك بإحيائها ملكة التفكير الصارم من جديد في الإسلام وتوليدها إرادة عميقة في الإصلاح والتغيير وبعثها روح الكفاح والمعارضة التي كان ابن تيمية رمزها وإعادتها الشريعة إلى مكانها الأول في الوعي الديني...وبهذا أعطت الوهابية دفعة لا شك فيها للجدلية الإجتماعية السياسية والفكرية التي كانت قد تجمدت منذ قرون في المجتمعات العربية[2]والإسلامية، وقد أعادت رسم معالم الدين في إطار النقاء الصافي للإسلام السلفي الصارم والتي ترى أنه قد انحرف على مساره الأصلي الأول.

---

[1] – محمد أبو رمان، أنا سلفي، مرجع سابق، ص 34.

* – ولد في بلدة العيينة في (نجد) سنة 1115هـ حفظ القران قبل بلوغه العاشرة وتعلم على والده الفقه الحنبلي وقرا الحديث والتفسير على شيوخ من مختلف البلاد ولا سيما في المدينة المنورة وفهم التوحيد من الكتاب والسنة وراعه ما رأى في بلده (نجد) والبلاد التي زارها من الشرك والخرافات والبدع وتقديس القبور التي تتنافى مع الاسلام الصحيح- أنظر محمد بن جميل زينو، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين، ط2، ب (س)، ص07. وقد تأثر الشيخ بمنهج ابن تيمية وفكره حيث ارتكزت دعوته على احلال التوحيد الصافي والقيام بتطهير الشركيات والبدع التي يرى أنها مستجدة أو مستحدثة في الدين الاسلاميخاصة بدخوله في صراع مع الفرق الأخرى كالصوفية وغيرها من الفرق الإسلامية، حيث رأى أنها أحلت في الدين ما ليس منه.

[2]– أحمد سالم، عمرو بيوني، المرجع السابق، ص171

وتتلخص أهم المبادئ التي قامت من أجلها الدعوة الوهابية في أول مبدأ وهو التوحيد كما فهمه الأولون من القرون الأولى لصدر الإسلام، توحيد الله تعالى في عبادته وتوحيده في ربوبيته وتوحيده في أسماء وصفاته، وإقرار هذا المبدأ قولا وعملا والبعد عن جميع مظاهر الشرك والوثنية والرفض والتصوف والإلحاد والزندقة التي تكدر نقاوة الإسلام وتشوه جماله[1].

كما يتلخص المبدأ الثاني في الإتباع وعدم الابتداع في أي شكل من أشكال الدين وذلك من خلال:

الدعوة إلى "التمسك بمنهج السلف المنبني على الكتاب والسنة في العقائد والأحكام مع تقرير مبدأ الاجتهاد والرد على التقليد الأعمى والجهاد في سبيل الله لنشر الدعوة حينا ولحمايتها آخر"[2].كما تعتبر التزكية كإحدى أهم المبادئ في فكر السلفية الوهابية، باعتبارها تعبر عن الصفاء وطهارة النفس من كل ما يشوبها من الأمور التي تؤدي إلى خبثها وانحرافها عن النهج القويم للإسلام الصافي وعدم تعرضها للبدع والشركيات واعتبار أن الإسلام جاء لتنقية النفوس وتزكيتها.

« وقد اعتمد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على ثلاثة مصادر هامة وهي:

أولها: القرآن الكريم .

ثانيها: السنة النبوية.

[1] –صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الاسلام بن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها، دار ابن الأثير، الكويت، ط2، 1996، ص130.

[2] – صلاح الدين مقبول أحمد، مرجع نفسه، ص130.

ثالثها: آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة الإعلام خاصة الأمام احمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية »[1]. هذه المصادر تعبر عن مركزية وأصول الفكر السلفي الوهابي في مختلف استدلالهم الفقهي والأصولي في مختلف فكرهم المبني عليها وقد شهد العصر الحديث بروز مشايخ وعلماء تبنو هذه الدعوة والالتزام بأهم المعالم التي تشكلت منها الدعوة الوهابية وهم من ابرز مشايخ المنهج السلفي الوهابي "كناصر الدين الألباني" عبد الله ابن باز" ومحمد العثيمين" ومشايخ آخرين باعتبار أن هذه الحركة تأسست عليها الدولة السعودية فأصبحت هي المرجعية الدينية لها والمشكلة لمؤسستها الدينية الرسمية التي تسمى هيئة كبار العلماء.

2- المسار التاريخي للاتجاه السلفي الوهابي ونشأته في الجزائر:

من الملاحظ في اختلاف تاريخ نشوء وظهور السلفية وتضارب الآراء حولها، فالبعض يرى أنها امتداد إلى عصر الرسول وللقرون الثلاثة التي مدحها النبي ﷺ وهذه رأي السلفيين أنفسهم والبعض يردها إلى الأمام احمد بن حنبل الذي قام بمواجهة الفلاسفة والمتكلمين في مسألة خلق القرءان وتصحيح العقيدة ومناهضته لمثل هذه المسائل الكلامية والفلسفية، كما أرجعها آخرون إلى "شيخ الإسلام احمد بن تيمية*" وتلميذه ابن قيم الجوزية حيث قام بمواجهة الفرق الأخرى كالشيعة والمعتزلة والصوفية والمرجئة وغيرها

[1] – صلاح الدين مقبول أحمد، مرجع سابق ، ص130.

* – أحمد عبد الحليم بن تيمية: ولد بحران سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع واله إلى دمشق وقد كانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين بسبب جور التتار وقدما دمشق سنة سبع وستين فسمع الحديث من ائمته في دمشق وسمع مسند أحمد مرات، ومعجم الطبراني الكبير والكتب الكبر والاجزاء وعني بالحديث وقرا بنفسه الكثير ولازم السماع مدة سنين، ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات، وتعلم الخط والحساب في المكتبة واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن واقبل على الفقه . أنظر كتاب: ترجمة شيخ الاسلام بن تيمية، محمد كرد علي، دون دار نشر، دمشق، ط2، 1391هـ، ص7 ص8. وقد تأثر ابن تيمية بالمذهب الحنبلي باعتباره كان حنبليا وخاصة محاربة الفرق ومنابذة اهل البدع والالتزام بالنص من القران والسنة وفهم السلف له.

وقيامه بالمناداة بتطهير العقيدة ونبذ الخرافات والإنحرافات الشركية التي ظهرت في عصره، والذي يهمنا في بحثنا هو السلفية الوهابية باعتبارها موضوع دراستنا.

2-1- نشأة السلفية الوهابية:

ظهرت السلفية الوهابية "في مطلع القرن الثامن عشر وامتدت إلى أوائل القرن التاسع عشر على يد الشيخ بن عبد الوهاب في شبه جزيرة العرب الذي دعا إلى التوحيد ورفض فكرة الحلول والاتحاد في العقيدة الدينية وتأكيد مسؤولية الإنسان ومنع التوسل لغير الله والدعوة لفتح باب الإجتهاد، وتأثر بدعوته عدد كبير من العلماء في شتى أنحاء العالم الإسلامي"[1]، وقد تأثرت السلفية الوهابية بمعالم الفكر السلفي لابن تيمية باعتباره المؤسس لحجر الأساس للفكر السلفي الحديث، وذلك أن محمد بن عبد الوهاب يستشهد في معظم كتبه ومؤلفاته ورسائله بابن تيمية المتأثر بالمدرسة الحنبلية فالتوحيد هو الفكرة التي انطلقت منها السلفية الوهابية في دعوتها لكن لم يكن باستطاعة الدعوة الظهور لولا الدعم السياسي الذي لقيته من آل سعود خلال نشرها في أوساط نجد والجزيرة التي كانت أغلبها تتبني طرقا صوفية ومذاهب أخرى.

شكل هذا التحالف السياسي الديني بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب[2] وكان في الدرعية فاتفق معه على نصرته بشرط أن لا يتخلى عنهم إذا انتشرت وظهرت دعوته كان هذا بمثابة الحلقة الأقوى في انتشار الفكر السلفي الوهابي في الجزيرة العربية ؛ هذا التحالف أدى إلى "تطور المدرسة الوهابية انطلاقا من التراث الفكري للشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان قارئا حماسيا للفقيه الشيخ ابن تيمية الذي عاش في العصر الوسيط

[1] – محمد ابو رمان، حسن ابو هنية، الحل الاسلامي في الأردن، الاسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن، مراجعة وتدقيق، ميس نوايسة، مؤسسة فريديريش إيبرت، عمان، د (ط) ، س 2012، ص 226.

[2] – للمزيد ينظر إلى: خالد الدخيل، الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013.

الإسلامي وقد أسس محمد بن عبد الوهاب برفقة محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام 1744م .الوهابية إذا هي الأساس الذي قامت عليه المؤسسة الدينية الرسمية السعودية، والتي تعتبر نفسها حارسا لها[1]، وقد لقيت السلفية الوهابية الدعم من بداية قيام الدولة السعودية "الأولى"" والثانية 1818م" مع تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود وإلى غاية تشكل الدولة "الثالثة1902" الحديثة على يد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود" الذي بنى الدولة السعودية الثالثة على ميراث دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية وقد أبرز وعيه بهذه الدعوة في مقولات صريحة لشعبه وللحجاج الوافدين للمملكة"[2]التي أعطت للسلفية الوهابية دفعة كبيرة. أما الحلقة الثانية التي أدت إلى انتشار الفكر السلفي الوهابي وهو الانعكاس الذي شكلته" الثورة النفطية وازدياد الدور السعودي في نشر الدعوة السلفية الوهابية إبان فترة الحرب الباردة والصدام بين المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي الشيوعي خلال تلك الفترة ازدهرت المؤسسات الدينية والدعوية والخيرية التي أسستها السعودية لمواجهة الدعوات اليسارية الانقلابية في العالم العربي والتي كانت تهدد الأنظمة المحافظة مما نشط المؤسسة الدينية الرسمية ومنحها سلطة واسعة بالتحالف مع الدولة"[3] السعودية ومن ابرز المعالم التي ترتكز عليها هي تطهير العقيدة وذلك بمحاربة الانحرافات العقائدية من البدع والخرافات وإحلال الإسلام النقي الصافي الذي كان في العصر الأول ومن ابرز العلماء المعاصرين الذين مثلوا هذا الاتجاه هم "ناصر الدين

[1]- ستيفان لاكوروا، سلطة الحديث في السلفية المعاصرة: قراءة في تأثير الشيخ محمد ناصر الدين الالباني ومدرسته، تر: عومرية سلطاني، مراصد، كراسات علمية العدد 6، مكتبة الاسكندرية، مصر، وحدة الدراسات المستقبلية، 2011، ص5.

[2]– محمد بن سعود البشر، السعودية السلفية في الكتابات الغربية: رؤية تصحيحية، مركز الفكر العالمي عن السعودية، ط1، 2012، ص125.

[3] – محمد ابو رمان، حسن ابو هنية، مرجع سابق، ص230.

الألباني" وابن باز" وابن العثيمين"، باعتبارهم الرموز المنظرين للفكر السلفي الوهابي في العصر الحديث وقد كانوا بين مترأس وعضو في هيئة كبار العلماء في السعودية باعتبارها المؤسسة الدينية الرسمية فأصبحت "الحركة الوهابية ذات دلالة اصطلاحية على فرقة معينة وأراء الوهابية أصبحت مخصوصة في الساحة الإسلامية الحديثة وتعتبر السلفية الوهابية من الناحية الدينية ‹‹دعوة إصلاحية تطهيرية›› تسعى للحفاظ على الهوية عبر التمسك بظاهر النص وتقوم على فهم شبه لفظي له في جوانبه العقائدية والرمزية والشعائرية[1]كما تعتبر السلفية الوهابية النموذج الإرشادي لكل السلفيات اللاحقة إذ استقر مصطلح ‹‹السلفية›› في دلالته الإصلاحية بشكل واضح لا لبس فيه وتناسلت مع رحم السلفية الوهابية وما تزال تتناسل سلفيات جديدة"[2] تأثرت بفكر محمد بن عبد الوهاب وسلفيته، "التي حملها من بعده علماء الدعوة النجدية في الدولة السعودية الأولى ثم الثانية والتي كان ابن تيمية رافدها ومرجعها الأهم. صارت هي وابن تيمية الرافد الأهم والأعظم تأثيرا في السلفية المعاصرة"[3]، في حين أن الكثير من السلفيات يرفضون هذه التسمية (الوهابية) باعتبارها نفس دعوة الإسلام وقد انتشرت هذه الدعوة في الجزيرة العربية ثم انتقلت إلى خارجها في العالم العربي والإسلامي ومن بين الدول العربية الجزائر التي تأثرت بدعوة السلفية الوهابية.

2-2- نشأة السلفية الوهابية في الجزائر:

تتنوع أنماط السلفية في الجزائر بين كل أطياف السلفيات المختلفة وترجع جذور السلفية في الجزائر في العصر الحديث إلى علماء جمعية العلماء المسلمين وكانوا امتدادًا

[1]- محمد ابو رمان، حسن ابو هنية، المرجع السابق ، ص 226.

[2] - مرجع نفسه ، ص 226.

[3] - أحمد سالم، عمرو بيوني، ما بعد السلفية، مرجع سابق، ص172.

للسلفية الإصلاحية، مع مقاربة لرشيد رضا وقد كتب مبارك الميلي من علماء الجمعية كتابا عن الشرك يقترب إلى حد كبير من مضامين الطرح السلفي النجدي"[1] الوهابي، حيث ان هناك تطابق الى حد كبير بين سلفية عبد ابن باديس والسلفية الوهابية وخاصة في محاربة البدع والانحرافات عن الدين الصحيح الصافي، وقد شكلت السلفية حصنا منيعا بمنهجها الإصلاحي على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي اتبعه كثير من أفراد المجتمع الجزائري آنذاك"، حيث عرفت الدعوة السلفية نشاطا كبيرًا في الجزائر أيام الاحتلال الفرنسي على يد جمعية العلماء المسلمين التي كان يرأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد توفي جلهم أيام الاستعمار الفرنسي ومن بقي منهم فقد انحصر نشاطه السلفي جدا من يوم أن حلت الجمعية بعد الاستقلال"[2]، في ظل الاختلاف حول نسبة السلفية في الجزائر ومدى تأثرها بالسلفية الوهابية التي تعتبر معمارا لكل السلفيات في العصر الحديث.

أما الحديث عن الإتجاه السلفي في الجزائر بمعناه المعاصر فهو يختلف كلية عن توجهات المدرسة السلفية الإسلامية بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس حتى ولو اشتركوا في التسميات، ولكنهم يختلفون جذريا في منهج التفكير الإجتماعي والسياسي والثقافي"[3]، فمع تصاعد الحركات الإسلامية في مطلع الستينات والسبعينات في المشرق العربي وتأثر كثير من الأفراد، "إلا أن الاتجاه السلفي في الجزائر بشكله الحالي كاتجاه واحد بدأ يظهر

[1]– أحمد سالم، عمرو بيوني، المرجع السابق، ص204.

[2] – عبد المالك بن أحمد الرمضاني الجزائري، مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية، دار الكتاب بيروت، لبنان، ط7، س 2004، ص112.

[3] – موقع الشهاب نت، سمير محمودي، السلفية العلمية في الجزائر تطور نوعي، مجتمع الصحوة ام شذوذ ديني، أنظر الرابط:

http: //www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=213

في مطلع الثمانينات وقد انتشر عن طريق الشباب الذي اتخذ من الحجاز قبلة لطلب العلم الشرعي وخصوصا هؤلاء الذين درسوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي كانت معقلا للتيار السلفي"[1] الوهابي، وعلى يد مشايخ الاتجاه السلفي الوهابي "ناصر الدين الألباني" و"ابن باز و"ابن العثيمين" وغيرهم من مشايخ كبار العلماء، وقد تزامن هذا مع نشاط عدة حركات إسلامية أخرى في المشرق العربي كحركة الاخوان المسلمين التي تأثر بها العالم الاسلامي والعربي أيضا.

ساهمت الهجرات والرحلات لطلاب العلم في السبعينات والثمانينات إلى مراكز الدعوة السلفية الوهابية في بداية تشكل فكرها في الجزائر، وخاصة الوافدين من السعودية الذين تأثروا بمختلف مناحي الحياة هناك، فعادوا متحمسين للفكر السلفي الوهابي والسعي لتطبيقه، ومع نهاية الثمانينات بدأت التعددية السياسية فبرزت الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي يظهر لأول مرة سياسيين يعتبرون أنفسهم نتاج الفكر السلفي المعاصر، وهذا ما أخرج التيار السلفي من قوقعته وإعطائه الدفع الكبير، وذلك بالتحول إلى العمل السياسي، وقد أدى هذا بالاتجاه السلفي الانشقاق مع تطلع بعضهم إلى العمل السياسي ورفض البعض الآخر له.

فأما من تبنى العمل السياسي منهم ودخولهم تحت حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ فبدأوا عملهم السياسي بعد أحداث 1988 وقد أطلق على هذا الاتجاه "بالسلفية الحركية" التي كان من أبرز قيادها ومفكريها علي بن حاج المتأثرين بفكر "سيد قطب" وخاصة مسألة "الحاكمية " كما قامت جماعة أخرى باللجوء إلى العمل المسلح وقد سميت هذه

[1] – موقع الشهاب نت، سمير محمودي، المرجع السابق.

الجماعة "بالسلفية الجهادية" وقد حملت هذه الفئة أفكارا تكفيرية متطرفة واتخاذ الجهاد كأولى العبادات.

ظهرت السلفية العلمية كبديل عن السلفية الحركية التي ضيقت عليها الدولة، وقد تبنت السلفية العلمية "المحافظة أو التقليدية" منهجا معتدلا بالنسبة للسلفيات الأخرى، "فهي تعطي النصوص الشرعية مرتبة عليا وكذلك الفتاوى التي تصدر عن المشايخ السلفية وموقف هذه الشخصية محسوم من الديمقراطية والعمل الحزبي والسياسي وتضع العقل في مرتبة ثانوية في الأمور الشائكة فالاختلاف حتى حول النصوص الشرعية النبوية بين مطابقتها للعمل والزمن بل في علم الجرح والتعديل اي الاسانيد والرواة وهو علم يقوم على الحفظ لا على التحليل والتفكير والابداع"[1] ومن هنا نرى ان السلفية العلمية التي قوض أهم معالمها الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في حين انها "ليست مسكونة بالأسئلة الفلسفية في العلاقة بين الدين والمجتمع، والحداثة والعولمة، والعقل والنقل"[2] فمعظم اهتمامات السلفية العلمية تكون حول المسائل العقائدية والشرع والابتعاد عن العمل السياسي والحزبي ومن ابرز مشايخها الشيخ محمد علي فركوس في الجزائر ومرجعيتها كل مشايخ المنهج السلفي الوهابي في السعودية في "حين أنه من الصعب تحديد العدد الدقيق للمشايخ السعوديين فوفق بحث أجراه الجيش الامريكي بين عامي 1986 –1998 العلماء (رجال الدين) واسرهم شملت ما يقرب 7000إلى 10000 من الاشخاص ومع ذلك فان ثلاثين او اربعين فقط، هم معظم كبار العلماء من بينهم"[3]. فمن هذا السياق الذي يشكل العدد الكبير لعلماء المنهج السلفي الوهابي أثر بشكل او بآخر على انتشار السلفية

[1] – محمد أبو رمان، أنا سلفي، مرجع سابق، ص 241.

[2] – المرجع نفسه، ص 242.

[3] - Jonathan Schanzer , Steven Miller ,Facebook Fatwa ;Saudi Clerics, Wahhabi Islam, and Social Media, by FDD Press, First Edition, America, 2012, p1.

الوهابية في الجزائر حاليا وخاصة لدى الشباب في ظل تطلع مشايخ المنهج السلفي الوهابي إلى وسائل الإعلام في سياق دعوي وتصدرهم للفضائيات والمواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت وانفتاحهم الإعلامي بخصوص تقديم الدروس والمواعظ وخاصة الفتاوى في مختلف القضايا الدينية.

3- الإعلام السلفي الوهابي:

لقد شكل الإنفتاح الإعلامي في السنوات الأخيرة إقبال كبير على الفضاء الإتصالي فارتفعت القنوات والمواقع الإلكترونية ذات المضامين الدينية للسلفية الوهابية" فالإعلام السلفي يمكن أن يكون حاضرًا على المستوى المؤسساتي مثل البرامج المعروضة من طرف بعض القنوات أو المواقع الإلكترونية الرسمية والحكومية كما يمكن ان يكون على المستوى الشعبي أو الفردي مثل الجمعيات والمنظمات ذات المرجعية السلفية أو حتى مواقع الأفراد والدعاة "[1] ومشايخ السلفية الوهابية.

تشكل مضامين الإعلام السلفي الوهابي قابلية في التفاعل معها لقيامها بالخطاب المبسط للتعاليم والشعائر الدينية والعقائدية التي تخاطب بها الفاعلين، فالفضاءات الإلكترونية الافتراضية للخطاب السلفي الوهابي زادت من حجم التفاعل للفاعلين وخاصة الشباب للسهولة والسرعة في الحصول على المواضيع التي يرغبون في فهمها او الاستفسار عنها زيادة على الرمزية التي يشكلها الخطاب السلفي الوهابي الإعلامي عبر التطرق للعقيدة والعبادات التي أصبحت ترسم المعالم لانتشار هذا الإتجاه في مختلف أنساق المجتمع عبر السرد المتكرر للوثوقيات والبديهيات بتعبير "أبو اللوز" التي شكلت

[1]- محمد مصباح، أسلفة الإعلام، التوجهات الحالية للإعلام ذي المرجعية السلفية ، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، إشراف: حسن رمعون، عبد الحميد هنية، منشورات كراسك ،2013، ص145.

التفاعل مع مختلف قضاياه لإبعاد المتلقي عن الجدال وعن القضايا الشائكة في المعتقد والشعائر الدينية.

4- الفتوى الإلكترونية الوهابية:

هي طلب الفتوى من مشايخ وعلماء المنهج السلفي الوهابي عبر المواقع االالكترونية، وذلك بالإستفتاء عن المسائل الفقهية والقضايا التي تنزل بهم واتخاذ رموز الدعوة السلفية الوهابية كمرجعية للفتيا التي تصدر عنهم إما مباشرة أو عن طريق وسيط يقوم بترتيب الفتاوى وتقديمها للمستفتي عبر مواقع الشبكة العنكبوتية أو عن طريق البريد الإلكتروني للشيخ مباشرة.

5- الإستثمار السلفي الوهابي في الفتوى الإلكترونية:

نلاحظ أن الفتاوى الإلكترونية السلفية الوهابية أصبحت كمنظومة في المجتمع الجزائري حيث أصبحت لديها سلطة واسعة إذ أنها تفرض نفسها بقوة وذلك لتعاملها مع الأفراد بشكل دينامي حسب العصر (بغض النظر عما تقدمه) في الإجابة على كل ما يريده الفرد وخاصة الشباب الذين أصبحوا يلحون في الطلب على هذه الفتاوى بسبب تسارع وتيرة العصر الذي أنتجته الحضارة الحالية، وظهور مستجدات وقضايا فقهية معاصرة، لم تستطع المؤسسات الرسمية التعامل أو التفاعل معها، بالمقابل نرى أن الاتجاه السلفي يسارع إلى الإجابة عنها، وخاصة عبر المواقع الإلكترونية التي يسهل على الشباب التفاعل معها، مما أدى إلى التشكيك في قدرة المؤسسات الرسمية على الإفتاء، ومسايرة العصر وفقدان الثقة فيها.

تركز الفتاوى الإلكترونية للسلفية الوهابية على ملئ الفراغ الديني، وتبسيط المسائل الدينية في" تهيئة وصناعة الفرد السلفي النموذجي في طقوسه وممارساته وفي زيه ومعاملاته "هوية خاصة ومتفاضلة"[1]، والتي تجعل الفتوى كنسق اجتماعي يتفاعل معه الأفراد وخاصة العامة من المتدينين أو الشباب، فتشكل مضامينها منظومة من التصورات والرموز عند أغلب الشباب الفاعلين، هنا يدخل الاستثمار في الفتوى الالكترونية كأحد الأساليب الاستقطابية التي تستخدم في قطع الطريق على مناهج التدين الأخرى. فيتواصل الفاعلين على هذه المواقع الإلكترونية للحصول على فتاوى في مختلف القضايا التي يريدها، أو أحكاما يجهلها، لاعتبار" خطاب الفتوى السلفية الوهابية هو خطاب راديكالي ضد أنماط التدين الشائعة أو ما ينعتها بالبدعية والضالة عن سيرة أهل السنة والجماعة وخطابها ماضوي استاتيكي ينهج العودة لأصول الدين الأولى من غير تجديد أو تبديع[2]، وهذا قد يسبب في جلب بعض الفتاوى المتعصبة أو المتشددة في بعض القضايا، فتسبب غلوًا أو تطرفًا على الآخرين، وذلك لاختلاف المذهب الفقهي للفتوى أو حسب البيئة أو الحالة التي أفتيت لها، وعدم فهم الفتوى للمتصفح لها ونشرها أو العمل بها في المجتمع الجزائري، في حين أن أغلب هذه الفتاوى قد أُصدرت أو أفتي بها في مجتمعات أخرى، وخاصة في السعودية، عبر رموز المنهج السلفي الوهابي أو هيئة كبار العلماء المسلمين في السعودية، باعتبارها المؤسسة الرسمية هناك.

[1]– الهادي بووشمة ، التدين عند الشباب : دراسة حالة المجموعات السلفية ، التدين والبحث عن الهوية في الوسط الطلابي ، تنسيق محمد مرزوق، كراسات المركز CRASC، 2012، ص 44.

[2]– الهادي بووشمة، المرجع نفسه، ص45

6- تأثيرات الفتوى الإلكترونية الوهابية:

تعتبر التأثيرات التي ترسمها الفتاوى الإلكترونية الوهابية كنتاج للتفاعل مع مختلف المضامين التي يتعرض لها الشباب في الحقل الإلكتروني الديني، الذي تشكله الفتوى ذات الإيديولوجية السلفية، فتجذر الانطباعات والتصورات للفاعلين عبر السلوك والفكر والعواطف وحتى الانتماء.

توجيه العاطفة الدينية: تشكل الفتاوى الوهابية الشعور العاطفي من منطلق المضامين التي تتعرض لها فتاويها في مختلف القضايا عبر قولبة العواطف الدينية في توافق مع الاتجاه السلفي الوهابي حتى وأن كان ذلك على حساب البيئة والثقافة والأعراف التي تشكل ذات الفاعل السلفي الوهابي.

توجيه السلوك: تعتبر المضامين ذات البعد السلوكي من أكثر التوجهات التي تقدمها الفتوى السلفية الوهابية باعتبار أن ايديولوجيتها ذات بعد تعبدي مظهري فهي تركز على الشكل بدرجة عالية لذلك ترسم الخطوط السلوكية للفاعلين عبر تكثيف الفتاوى ذات الإنتاجات التي تحدد السلوك عبر "التطبيق الحرفي لطقوس السلفية في ذلك، من خلال الالتزام الفردي والجماعي بكل الضوابط الدينية والعقائدية في الصلوات والمعاملات"[1] التي تفضي بها تفسيراتها. حيث يعتبر هذا عامل تمييزي للفاعلين من الشباب السلفي الوهابي عن الآخرين داخل مجتمعاتهم ويحدد نسق التدين لهم.

توجيه الفكر: تعتبر الفتاوى الإلكترونية أحد المنطلقات الفكرية والخطابية التي يتم من خلالها توجيه الفكر السلفي الوهابي، فهي كألية تواصلية تشكل المعارف الدينية للفاعلين

[1]- عبد الهادي بووشمة ، مرجع سابق، ص44.

عبر ربطهم بالعقيدة السلفية الوهابية التي ترفض التدين التقليدي أو الشعبي وتسعى إلى فرض معتقد صارم عبر المنطلق الرمزي الذي تستخدمه في تشكيل الفكر والمعارف من خلال ربط تدينها بالسلف وفهمهم للمعارف الدينية (القرون الثلاثة الأولى) والتي تتلقى استجابة وتفاعلا من الشباب السلفي الوهابي.

7- الرمزية العقائدية للفتاوى الإلكترونية الوهابية:

تتخذ الفتاوى السلفية الوهابية رمزيتها العقائدية وذلك من خلال قيامها بفرض المعتقد الذي يتماشى مع طبيعة المنهج الذي تسير عليه وهو المنهج السلفي وخاصة الجانب العقائدي والسلوكي التعبدي الذي يشكل بنية من المضامين في أغلب الفتاوى االالكترونية للسلفية الوهابية وذلك بالتركيز على مبدأ تطهير العقيدة من البدع والشوائب التي ألصقت بالدين وتوجيه سلوك الأفراد الذي انحرف عن مسار السلف الصالح الذي كانوا عليه من الصفاء الديني والتعبدي، في المقابل هي لا تولي اهتمامًا بالجانب السياسي والحزبي لأنها لا تراها من الدين في شيء بل إن السياسة تزيد من الحزبية والتفرقة بين الأفراد.

كما تفرض الفتاوى االالكترونية الوهابية نفسها من خلال اتخاذها كمنظومة رمزية يتفاعل من خلالها الأفراد شاءوا ذلك أم أبو لأنها قد شكلت تصورًا حمل كل فرد على حجيتها أو صحتها من خلال التماهي مع المعتقد الذي يحمله عنها لجاذبيتها التي ينظر إليها الأشخاص على أنها طهورية يستندون عليها في بناء ذواتهم التي تمكنهم من تشكيل جماعة بديلة تكون قوية تستند إلى معرفة التوحيد بالله وسنة النبي – ﷺ– والسلف الصالح.

من هذا المنطلق تبدي الفتاوى السلفية الوهابية "من أن يكون السلفيون أتباعًا سلبيون يصيرون نماذج لدور فاعل ويعتبر – ادراوي– السلفية منتجا قويا لأنها تنجح في إقناع زبائن السوق الديني في الإعتقاد بأنها هي الاسلام الحقيقي وتوفر تفسيرا لتساؤلهم، لماذا ذهبت حياتهم للانحراف كيف يصيرون مؤمنين حقيقيون؟ وفقا للقواعد الإسلامية الصحيحة في توافق مع الممارسة السلفية أو المنهج السلفي"[1]الوهابي .

تشكل هذه الفتاوي الإلكترونية للسلفية الوهابية دعاية أو دعوة تؤكد "صحة عقائد السلفية وصحة انتمائهم إلى – الفرقة الناجية – ووسعت السلفية هويتها أيضا، بأن سمحت لهم بالتماهي مع بلدان الخليج العربي"[2]، وخاصة السعودية التي تعتبر مهد الدعوة السلفية الوهابية كما تهتم بالفتوى لتركيزها على مسألة العلوم الشرعية، فتصبح الفتوى كمنظومة رمزية عقائدية يتخذها الشباب لمعرفة الأحكام والمسائل الشرعية والدينية، ويلعب رموز الفتوى (مشايخ السلفية الوهابية) دورا هاما في إقبال الشباب على الفتاوى الإلكترونية. حيث تصبح لديهم كمنظومة دينية تتحكم فيهم، وذلك من خلال عدم القدرة على التوجه نحو مفتي غير مشايخ المنهج السلفي الوهابي.

[1] – رول ميتر، السلفية العالمية، الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير، تر: محمد محمود التوبة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، س 2014، ص 32.

[2] – المرجع نفسه، ص 32.

خلاصة:

وفق قراءتنا لهذا الفصل الذي تعرصنا فيه إلى ثلاثة مباحث تدخل صمن المحور الأساسي للفصل والتي تموضعنا في السياق الذي اشتمل على الفتوى عامة أي ماهية الفتوى في بعص الجوانب كأهمية الفتوى والموقف الفقهي منها، وكذلك السياق الذي تطور فيه الفتوى من حيث نشرها، والذي تحدد لدينا بين الفتوى الشفاهية وفتوى المؤسسات الدينية والفتاوى المعولمة "الفتوى الالكترونية" التي تعتبر ذات أهمية مركزية في بحثنا، وذلك عن طريق الظروف التي دفعت بالفتوى إلى الإنتشار المعولم عبر المواقع الالكترونية، وخاصة الأشكال والطرق التي تتخذها الفتاوى الالكترونية التي أصبحت تشكل مضامينها مشكلات للمفتي والمستفتي. بهذا الشكل دخلت الحركات الاسلامية للاستثمار في الفتوى المعولمة. فالتيار السلفي الوهابي الذي أصبحت مرجيته الدينية تهيمن على السوق الدينية على المواقع الالكترونية، هنا لجأنا إلى إبانة سياق النشأة والتطور، وإيضاح بعض المعالم التي رسمتها السلفية الوهابية بتوجهاتها الاعلامية، وذلك بالتوجه إلى استخدام الوسائل الالكترونية والاستثمار فيها في سياق دعوي يتضمن فتاوى الكترونية وهابية، فتصبح بهذا الشكل كمنظومة رمزية عقائدية في بناء التدين كما تحدده ايديولوجيا السلفية الوهابية.

الفصل الثالث:

الشباب السلفي الوهابي وبناء الذات الدينية من خطاب الفتوى الإلكترونية الوهابية

تمهيد:

تشكل الظاهرة الدينية إحدى أهم الحقول التي كانت من اهتمامات علماء الإجتماع من خلال الدراسات التي سعت لفهم الظاهرة الدينية، باعتبار الدين أحد أهم الأنساق المشكلة للروابط والأنظمة الإجتماعية للمجتمع، حيث أبدى السوسيولوجيين دراستهم من منطلق التغير الذي طرأ على الدين فمن بين أكثر الدراسات المهتمة بهذا المجال المعرفي " دوركايم DURKAHEIM" وفيبر "WEBER" الآباء المؤسسين لعلم الإجتماع، حيث قاما بدراسة الدين عبر المنطلقات الإبستمية لعلم الإجتماع، من حيث الفهم والتفسير الموضوعي للدين.

كما شكت الدراسات السوسيولوجية للدين من قبل علماء الإجتماع أبعادًا ابستمولوجية لفهم الظاهرة الدينية عبر تشكيل قطيعة مع ما يتميز به من الحساسية داخل المجتمعات وفي متخيل الأفراد فالدراسات التي اهتمت بهذا المجال، انطلاقا لفهم المعتقدات والممارسات والروابط وحتى الرموز التي ينسجها الدين داخل أي مجتمع، وفق قراءة الأفراد لما يعتقدون أنه يحقق لهم التدين بعد الإلتزام والتطبيق لما يتضمنه الدين من التعاليم والمعتقدات والشعائر والطقوس وحتى الرموز.

من هنا تعتبر المنطلقات المفسرة للتدين من الصعوبة الإبستمولوجية التي يتميز بها باعتبار التدين ظاهرة تترجم الدين إلى الإلتزام والتطبيق على الواقع هذا ما يزيد من تعقيد وغموض ظاهرة التدين في الحقول المعرفية، حيث شكلت هذه التعقيدات والإشكالات أحد الأسباب الرئيسية في تأخر الدراسات وفهم وتحليل الظاهرة الدينية في المجتمعات بأدوات منهجية ينطلق منها علم الإجتماع والسوسيولوجيا في التفسير المتمحور حول فهم السلوكات والإعتقادات خصوصا والروابط التي يشكلها الإستبطان والإلتزام الديني، والتي تتجسد عيانيا

على صورة الأفراد في الممارسة والتفاعل والعلاقات التي ترتسم من خلال المعالم والمعارف المتشكلة من الإعتقاد الديني التي هي قيد التطبيق داخل نسقهم الإجتماعي في المجتمع.

فانطلاقا من تشكل نمط جديد من التدين عبر نظام إليكتروني افتراضي نتيجة العولمة الثقافية التي أصبحت تأسس لهذا النمط وبالخصوص مع ظهور الفتاوى الإلكترونية في مضمونها السلفي الوهابي، التي تقوم على مبدا التواصل والتفاعل في سياق افتراضي لبناء التدين الذي يكون فيه الشباب أكثر عرضة لمضامينه، من خلال المعرفة التي يكتسبها من مختلف القضايا الدينية، التي يسأل عنها في بناء ذاته الدينية والعقائدية من مضمون الفتاوى الإلكترونية التي أصبحت تتخذ كنسق معرفي مبناه الحلال والحرام في سياق افتراضي يلتزمه الفاعل من الشباب السلفي الوهابي في بناء ذاته من خلال التواصل مع المواقع الإلكترونية للسلفية الوهابية في مختلف القضايا الدينية وخاصة المستجدة منها هذا التدين بالمعنى الإفتراضي يحل محل المؤسسات الدينية الرسمية.

المبحث الأول: الشباب المفهوم، المحددات والمكانة والتحديات

1-الشباب:

تختلف التعريفات حول مفهوم الشباب ضمن مختلف العلوم النفسية والأنثروبولوجية وخاصة الإجتماعية التي ركز علماء الإجتماع من خلالها ببناء تخصص يهتم بدراسة فئة الشباب SOCIOLOGIE DELA JEUNESSE والتي يهتم من منطلقها بفهم وتفسير الاشكالات التي تتمحور حول هذه الفئة الشبانية في الاندماج والهوية والثقافة السياسية والتنشئة الإجتماعية وغيرها من الجوانب باعتبار هذه الفئة هي طاقة أي مجتمع.

إن تحديد مفهوم الشباب من وجهة نظر علم النفس الإجتماعي يتم على أساس بيولوجي ونفسي وثقافي وفترة الشباب تبدا من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة حتى الرجولة المبكرة كذلك حيث يكتمل معه نمو الانا وتحقيق الذات"[1].

أما بالنسبة لعلم الإجتماع فإن فترة الشباب تبدأ حين يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دورًا أو أدوارًا في بنائه وتنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته ودوره في السياق الإجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الإجتماعية"[2].

وهناك من يعتقد بأن فترة الشباب هي الفترة الزمنية التي يتجاوز فيها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد التي يتحقق من خلالها نضجه والجسمي العقلي والانفعالي

[1]- السعيد بومعيزة، اثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، رسالة دكتوره، تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص177.

[2]- المرجع نفسه، ص177.

والإجتماعي، وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى طور النضج والتكامل والقدرة على تحمل المسؤوليات والأعباء الإجتماعية كاملة[1].

فالشباب هي فئة اجتماعية مع ملامح التحول وهي أيضا تمثل التغير وتعتبر عند بعض علماء الإجتماع بأنها ليست سوى كلمة، تبين الحدود بين الشباب والشيخوخة في جميع المجتمعات[2].

الشباب هو مرحلة من مراحل الفرد يمر بها في حياته. إذ تعتبر فترة الشباب المرحلة الحيوية لكل إنسان، حيث تشكل للأفراد القدرة على النشاط والتفاعل مع مختلف الأشياء التي يرغب في التعرف عليها، باعتبارها المرحلة الأساسية في تشكل معارف الفرد وخبراته وثقافته.

2- محددات الشباب:

لقد اختلف الباحثين والدارسين حول مسألة تحديد مرحلة الشباب العمرية، حيث يرى بعضهم أن "بدايتها بسن الثالثة عشرة ويطلقون عليها حتى سن الواحد والعشرين على الأقل- مرحلة المراهقة-،وهنالك من يبدأها بالرابعة عشرة ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشرة ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من سن السابعة عشرة حتى سن السابعة والعشرين أو ما بعدها، بل إن بعض الباحثين الذين يبدئون بها عند الخامسة عشرة يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، ويرها آخرون عصية

[1]- احسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ط1، س1998، ص19.

[2]- Mohammed El Ayadi , Hassan Rachik , Mohamed tozy , L'ISLAM AU QUOTIDIEN, Enquête sur les valeurs et les pratiques religieuses au Maroc, Editions Prologues, 2006,p 101.

على التحديد "[1]. أما في دراستنا فإن المرحلة التي نحدد بها مرحلة الشباب هي من الثامنة عشرة إلى الخامسة والثلاثين، باعتبارها تفيدنا في هذه الدراسة.

كما أن تحديد مرحلة الشباب تتحكم فيها عدة عوامل أخرى، حيث "تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة، ويرجع بعض هذه الفروق إلى بعض النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد الباحثون المختلفون عليها في التحديد من جهة وإلى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى"[2]. كل هذه الظروف تتحكم في تحديد مرحلة الشباب، لذلك لا يوجد عمر محدد فهو يتميز بالتعقيد من حيث التحديد، بل يكون التحديد حسب الباحث أو المنطق الذي تفرضه الدراسة أو البيئة والثقافة باعتبارها النقاط المتحكمة في مرحلة الشباب العمرية.

3- مكانة الشباب في المجتمع:

تحتل مكانة الشباب مركزًا هامًا في المجتمع، فهو قوة وطاقة المجتمع الحية، يلعب دورًا هامًا في البناء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتنموي وغيرها، فهو الميراث الحقيقي لكل مجتمع.

لعلى أهمية عنصر الشباب في الجزائر، لا تبدوا فقط في المهام المنوطة به في مختلف مجالات الحياة الوطنية، ولكن تبدو كذلك في العدد الضخم، الذي يكونه الشباب في التعداد العام لسكان القطر الجزائري"[3]."وهذا العدد الهام من الشباب في المجتمع يطرح

[1]- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الادب، الكويت، 1985، ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص29.

[3]- تركي رابح، الشبيبة الجزائرية أمام اخطار الغزو الثقافي الاستعماري، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، السنة 14، عدد1984، ص80.

مشكلات عديدة ومعقدة، ولاسيما أن هذه الفئة تمثل بالنسبة للحاضر والمستقبل رهانا مصيريا في تشييد الوطن"[1]، فباعتبار أن الشباب هو مرحلة الحيوية والتفاعل سواء مع الأفراد أو السلوكات التي يصادفها، فقد تشكل هذه الاستجابات الواعية وغير الواعية خطرًا على سلوكه الديني والاجتماعي والثقافي، حيث يشهد عصرنا الإنفتاح الإعلامي والديني وغيرها. فالشباب يتعلم الكثير من السلوكات والأنماط والاتجاهات التي تعرضها الوسائل التكنولوجية كالأنترنت والقنوات الفضائية وخاصة تلك التي تلعب بعواطفه وتغذيه بالإنحرافات على القيم الدينية والوطنية المقدسة، والثقافة الأصلية لمجتمعه، فيؤدي هذا إلى نبذ كل ما هو أصلي وثقافي من الجانب التاريخي والروحي والعقائدي وتبني كل ما هو إيديولوجي أو منحرف عن قيمه وثقافته.

4- تحديات الشباب:

انطلاقا من كون الشباب هم الفئة الغالبية في المجتمع والأكثر عرضة للتحديات الراهنة وهم "الشريحة الأكثر حساسية على المستوى الإجتماعي لناحية وضعها ومسارها ومصيرها، فهي الفئة الأكثر توجها نحو المستقبل إلا أنها في الآن العينة الأكثر استقطابا للأزمات وتعرضا للتحديات واستهدافا من قبل انفجار الإنفتاح الإعلامي الفضائي وقواعد المعلومات وأسواق الإستهلاك واحتمالات الإستمالة من قبل النزاعات المتطرفة على اختلافها"[2]، في ظل الأزمات المرتبطة بالتوجهات الدينية والعقائدية وبروز مسألة العولمة وسلطة المعلومات التي يكون الشباب أكثر شريحة لاستهلاكها والتفاعل مع مضامينها الإعلامية التي تتميز بجاذبيتها للشباب من حيث الأفكار والتطلعات التي يرغب الشباب في

[1]- تركي رابح، المرجع السابق، ص80.

[2]- مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 203.

التقصي عنها وهذا يوقع بهم في الانحراف عن ثقافة مجتمعهم وصعوبة الرجوع إليه، "فهي تعكس ثقافة استهلاكية عادية وتروج لمفاهيم مختلفة عن واقع الشباب وقضاياه، مما يؤدي إلى زيادة الفجوة والهوة بين الشباب ومجتمعه"[1]، وبالأخص إذا كانت هذه القضايا التي يتفاعل معها دينية مع ما يشهده العالمي العربي والإسلامي من الفوضى الدينية والصراعات الإيديولوجية التي يكون الشباب أكثر عرضة لتحدياتها، وما تسببه للشباب من الاغتراب الثقافي والديني والاجتماعي عن المجتمع، مما يشكل أزمة هوياتية للشباب في سياق اجتماعي يختلف تماما عن الرؤية التي يكونها في ظل هذه التحديات الإجتماعية والدينية والثقافية والسياسية، التي تنصب على هذه الفئة، باعتبارها الركيزة التي يبنى على عاتقها أي مجتمع، وهي الأكثر عرضة لمختلف الأزمات والتحديات.

5- ثقافة الشباب:

انطلاقا من مفهوم الثقافة الشمولي وما يكتسيه من الغموض حول ما يتضمنه حيث تتشكل الثقافة في مجملها من عوامل عدة اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية. أما ما نقصده في هذه الدراسة، فهي ثقافة الشباب الدينية، التي يكونها نتيجة تفاعله مع إحدى أهم الخطابات(الفتوى)، التي يتشكل منها الدين، انطلاقا من كون "الدين الرافد الأول للثقافة، والذي يلعب دورا في دعم الثقافة بمجموعة من القيم والمبادي والأفكار"[2]، التي تشكل ثقافة الشباب، وما يكتسبه من التصورات التي يتمثلها في سلوكه وممارسته داخل مجتمعه، مع

[1]- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الازهر، مجلة: جامعة الازهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية، مج (12) ، العدد (2) ، س2010، ص150.

[2]- بوزيان عبد الغني، استخدام الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الارضية والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية، رسالة ماجيستر، علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010، ص76.

الرواج الثقافي الديني، الذي تشهده المجتمعات ببروز العولمة الثقافية التي أصبحت كأكثر الآليات التي يكون الشباب ثقافته الدينية منها، سواء كان ذلك للحاجة أو الإستهلاك في ظل القوة الناعمة التي تتميز بها العولمة في فرض منطق ثقافتها على الفئة الشبانية من المجتمع. فقد أصبحت الوسيلة الأولى في تنشئة الشباب الثقافية وإغنائهم بمجموعة من الإشباعات التي تشكل رؤيتهم الدينية لمختلف الأشياء وخاصة القضايا الإعتقادية والإيمانية. فالثقافة الدينية التي أصبح يتمثلها الشباب اكتسبها من ثقافات أخرى، تختلف عما هو محلي وثقافي ديني، فهي تؤدي إلى تحطيم وكسر الرابط الثقافي والديني الذي يربط الشباب بثقافته داخل المجتمع، في حين تؤدي إلى رفض وتفكيك المفاهيم التي تتصل بثقافة الشباب التقليدية، مما يورث نوع من الصدام بين ما هو ثقافي محلي وما هو دخيل أو جديد، فيشكل القلق الثقافي للشباب مما يرسم ملامح التمرد على كل ما هو تقليدي، حيث تشكل وسائل الإعلام الرافد الأول لثقافة الشباب وخاصة الأنترنت بمواقعها الافتراضية، التي أصبحت ترسم العلاقات والتفاعلات الثقافية بين الشباب، مما تكسبه نوع من الإستقلالية عن الثقافة المحلية في حين أن أغلب الثقافة الدينية التي يكتسبها الشباب هي ثقافة دينية أصولية تكتسي طابع سلفي يرفض من خلالها كل مظاهر الموروث الأصلي للمجتمع التي ينظر من خلالها إلى ثقافته الأصلية أنها ليست سوى شعارات تعتمد على الجمود في ظل ما يشهده العالم من التغيرات.

المبحث الثاني: التدين ابعاده واشكاله وبعض أنماطه

1- التدين:

يعتبر مفهوم التدين من أكثر المفاهيم صعوبة في التحديد في الحقل المعرفي السوسيولوجي إذ يشكل التدين بتعقيده عدة أشكال يطرحها الدين نفسه.

يقول" كليفورد غيرتز" عن مفهوم الدين " هو نظام رموز يعمل بحيث يثير لدى البشر حوافز قوية وعميقة ومستديمة عبر صياغة مفاهيم عامة حول الوجود وعبر إعطاء هذه المفاهيم مظهرًا حقيقيا، بحيث تبدو تلك الدوافع وكأنها لا تستند إلا إلى الحقيقة[1]. أما "دوركايم" فيرى أن" الدين هو نسق متضامن من الاعتقادات والممارسات المتعلقة بالمقدسات، أي المنفصلة والممنوعة، إن هذه الاعتقادات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد"[2].

فالصعوبة التي تكتنف تحديد الدين تطرح حتميا الغموض الذي يشكله التدين باعتبار أن كلمة "تدين" بمعناها المتداول اليوم لم تكن لفظا مطرقا في المعاجم اللغوية بهذا الشكل المألوف الآن وعند رجوعنا لمعجم لسان العرب أو كتاب الصحاح للجوهري نلاحظ أن وزن التدين وهو "متفعل "يعني" كأنما "يتفعل الشيء "يتخذه أو يتحلى به أو يتكلفه هذا هو المعنى في اللغة فالدين هو ما يتدين به الرجل وتدين به (أي الدين) فهو دَين ومُتدين[3].

من منطلق أنه ليس للتدين تعريف محدد وهو مكتنف بالتعقيد والغموض نرى أن علماء الإجتماع وضعوا تعريفات متباينة حيث "يشكل التدين بالنسبة إلى "جورج سيمل "simmel" نوعا خاصا من الشعور العاطفي يدعوه التقوى"[4] ويقول جيمس فريزر في حديثه عن تعريف الدين "أنه من العسير وضع تعريف عام للتدين طالما أن الأديان المختلفة تؤكد على سلوك متباين وقيم متنوعة ولهذا يمكن تعريفه إجرائيا في حدود درجة مشاركة الفرد في

[1]– جان–بول ويليم، الاديان في علم الاجتماع، تر: بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 2011، ص176.

[2] -Émile Durkheim. les formes élémentaire de la vie religieuse .paris. prf. 5eme. edition. 1986. P65.

[3]– فضيل حضري، مستويات الدين واشكال التدين: محاولة تصنيفية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد11، س2011، ص184.

[4]–جان–بول ويليم، مرجع السابق، ص38.

الطقوس الدينية[1]، وفي هذا الاتجاه يرى "كلود ريفيار "Cl,Rivière" في التدين بصفته عبارة عن تعبيرات للخبرة الدينية بأن له في نفس الوقت عدة أشكال منها ما هو في شكل تعبيرات نظرية (إعتقادات، أساطير، مذاهب) وتطبيقية (طقوس، احتفاليات) وسوسيولوجية (أنواع من الروابط الإجتماعية في وسط تنظيمات دينية) وتعبيرات ثقافية وتاريخية[2].

وفي الإسلام حتى يكون الإنسان متدينا يجب أن يجمع بين التدين بكل من الإعتقاد والقول والعمل[3]، ونستطيع أن نعرف التدين لدى الفرد المسلم بأنه التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيحة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره) وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عليه[4].

بناءًا على هذه نرى أن التدين: هو ترجمة الدين إلى سلوك وممارسة لما يتضمنه من الرموز والمعاني، التي تتحدد في المظهر والتفاعل داخل النسق المجتمعي للشباب.

2- التدين في الجزائر:

شكل الإلتزام الديني في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال حالة من فوضى التدين، وخاصة في الثمانينات في ظل بروز الحركات الإسلامية كالحركات السلفية والإخوان المسلمين، وكل هذا تزامنا مع رواج "وانتشار الوسائل التكنولوجية الجديدة ازداد حجم انتشار المعرفة ورواج الفتوى والدروس الدينية، كما يلجأ آخرون إلى مسألة التركيز على الخلاص

[1]- فضيل حضري، مرجع سابق، ص185 .

[2]- نفس المرجع ص185.

[3]-محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، تقديم يسرى دعبس، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، ط1، س2002، ص34 .

[4]- المرجع نفسه، ص34.

الفردي يشبهون في ذلك المبشرين البروتستانتيين"[1]، مع الإقبال على الفضائيات الدينية والأنترنت عبر مواقعها الإلكترونية وغيرها من الوسائل التواصلية.

أدى هذا إلى" نشر نمط من التدين قائم على قيم الخلاص الأناني وليس الفردي فاصبحنا أمام تعدد المرجعيات الدينية التي تغذيها الرغبة في اكتساح الحياة الديني للجماعة بعيدا عن معايير وقواعد الدين نفسه من خلال تجيش العواطف واللاوعي وتأصيل إمكانية ولوج الجنة من دون تكلفة مادية أو معنوية أو روحية، يمكن أن تصبح مؤمنا نموذجيا وتحافظ في الوقت ذاته على رغد العيش، كما يمكن أن تكون مؤمنا حقيقيا إذا قبلت بشغف العيش وخشونته، إنه خطاب مزدوج يحافظ على تدين الفقراء ويطمئن الأثرياء، يبرز تساكن أنماط التفاوتات تحت مسميات دينية، ينطبق هذا التوصيف على الذهنية العربية برمتها"[2]، قد أدى" ترسخ هذا الخطاب بفعل الفراغ الديني والروحي وبفعل ارادة سياسية كانت تنظر إليه بعين الرضى طالما يحافظ على السكينة السياسية والدينية "[3].

فقد يجلب التدين الإلكتروني نمط جديد للمجتمع الجزائري حيث يشهد العالم العربي حالة من الفوضى الدينية حيث يستطيع الفرد أن" يشفي غليله الديني من الفتوى والوعظ (الفتوى على الهواء) أو الفتوى الافتراضية التي تصنع كتلة من المتدينين تعجز السوسيولوجيا بأدواتها التقليدية عن تحليل تكويناتها أو تفسيرها عندما يحتاج المتدين إلى

---

[1]–بومدين بوزيد، مرجع سابق، ص99.

[2]– محمد الغيلاني، سؤال الدين والتدين في المجتمعات العربية، ملاحظات منهجية ومعرفية، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وابحاث، قسم العلوم الانسانية والفلسفة، الرباط – المغرب، د (س) ، ص13. أنظر الرابط:

: http: //www.mominoun.com/pdf1/2015-01/54c9cada9b1831610802894.pdf

[3]–المرجع نفسه، ص13.

فتوى فهو يتسوقها كما يتسوق البضائع فيحرص على اقتناء الرأي الفقهي الملائم لذوقه وانتمائه الإجتماعي"[1] عبر النسق الديني الذي يتفاعل من خلاله في تدينه.

لذلك ينبغي عدم الإفراط مع مسألة التدين من قبل المؤسسات الدينية الرسمية فقد تشكل هذه الأنماط خطرًا على الشباب في المجتمع الجزائري، وخاصة مع ظهور نمط التدين الإلكتروني الإفتراضي الذي لا يعترف بالمؤسسة الرسمية ويغلب عليه الطابع الإحتجاجي منفلت في طبيعته من حيث قيامه بالتواصل عبر مختلف الوسائل التكنولوجية ومسايرًا للعولمة الثقافية والإعلامية التي تسعى الدول العربية والإسلامية لمواكبتها عبر مؤسساتها الدينية الرسمية.

3- أبعاد التدين:

تعتبر أبعاد التدين هي المحدد الأساسي الذي يؤثر في العلاقة بين الأفراد والدين، بحيث إذا غاب بعد من الأبعاد كان التدين منحرفا، فتشكل هذه الأبعاد التدينية المحور الأساسي في فهم الدين والقيام بتطبيقه على أكمل وجه وهي:

البعد العاطفي للتدين:

تعتبر العاطفة الدينية المضمون الأول الذي يشكله الفرد عن الدين، فالعاطفة هي التي تضمر الفرد وتشكله حسب ما يتطلبه المعتقد الديني، عبر الشعور بالخضوع للقوى الدينية التي تتحكم في عواطفه. حيث يقول وليم جيمس "بأنه لا توجد عاطفة دينية لها طابعها الخاص بالمعنى السيكولوجي التام ولكن توجد عواطف تنعت بالدينية لأنها تتألف من

[1]- محمد الغيلاني، المرجع السابق، ص13.

شتى التأثيرات التي تعرض للمرء في انكبابه على الاشياء الدينية"[1] والتي تبني عواطفه، فما نراه اليوم من العواطف الدينية الزائدة لدى الشباب في تدينهم ترسم بشكلها العنف أو التشدد لأن العاطفة ليس المكون الكلي للدين أو التدين باعتبارها أحد أنساقه.

فالعاطفة الدينية تنتشر عن الشباب أو الملتزمين الجدد أو المتعصبين لمذهب ديني، فتشكل لهم العاطفة تدينًا متعاليًا عن اللزوم، دون اللجوء إلى المعرفة الكافية عن الدين والالتزام بكلياته.

ففي هذه الحالة يكون التدين منحرفا فيغلب على هؤلاء الإلتزام بمظاهر الدين وأشكاله دون المعرفة الكافية بأحكامه، هذا النوع من التدين عموما يغيب فيه البعد المعرفي، إذ يحتاج إلى فهم الدين وتعلم أحكامه ويشكل المعرفة التي يستوي ويستقيم بها تدينه.

البعد الفكري للتدين:

يعتبر البعد المعرفي للتدين إحدى "الآليات الأساسية التي تشكل المنطق الذي يصوغ به كل فرد نظامه المعرفي، ويعني إرساء النظام المعرفي بناء تراتبية متدرجة من الدلالات متصلة أساسا بممارسة عملية بمثابة الأسئلة التي تعانق المعاني النهائية للوجود"[2]، حيث تشكل المعارف مسار التدين، من خلال الرابط الذي يربطها بالحقل الديني والمعتقد الذي يرسم المتدين في توافق مع ما يحمله من المعرفة الدينية.

أصبحت المعرفة الدينية اليوم إحدى الإشكالات التي تعيق مسار التدين المكتمل، باتخاذ كل فرد الجوانب المعرفية التي ترتسم على مصلحته أو واقعه أو يتخذها دون

[1]– يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني: الطوطمية اليهودية النصرانية الاسلام، تحقيق خليل أحمد خليل، دار الفارابي، ط1، 2003، ص142.

[2]–سابينو أكوافيفا، انزو باتشي، علم الاجتماع الديني: الإشكالات والسياقات، تر: عزالدين عناية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، ط1، 2011، ص114.

العاطفة أو السلوك اللذان يكملان التدين الصحيح، حيث يشكل التدين الارتباط بين كل مناحيه التي تعطي للفرد نسقه المستقيم في ما يتدين به فقد أصبح التدين من منطلق معرفي فقط، فالكثير من الأفراد ينطلقون من بعد التدين المعرفي دون الالمام بتطبيقاته الكلية عبر التحدث باسم الدين فهو "التدين المنقوص" بتعبير "فهمي هويدي". خاصة عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، فكثيرة من الأفراد يتحدثون عن الدين ولكن من منطلق فكري فقط، دون إتمامه بالسلوك والعاطفة الذين يعتبران من أولويات التطبيق الصحيح للدين.

البعد السلوكي للتدين:

يشكل السلوك الممارسة الدينية الخاصة كالتعبد والصلاة والمشاركة في احتفالات ومأدبات خاصة والصيام إلى غير ذلك أي كل الممارسات التي يفترض أن يمارسها المؤمن"[1]، فالسلوك هو المترجم البارز للتدين باعتباره يدخل الدين إلى حقل الممارسة. فالتدين من خلال السلوك يحكم به على الفرد (متدين أو غير متدين)، الترجمة التي يعطيها الفاعل في البراديغم الديني هي مؤطرة بالمعتقد أي المعرفة الدينية، في الحين نرى أن أغلب المتدينين يقومون بالسلوك دون المعرفة الكافية بما يتوجبه سلوكه، وكما أن بعضهم ليست لديه العاطفة التي تزيد أو ترفع قدر التدين، حيث أصبح لدينا الكثير ممن يقوم بالشعائر والطقوس بشكل اعتباطي أو للعادة فقط التي كونت في تنشئته.

كما يصبح التدين السلوكي خطيرًا عندما يسعى صاحبه إلى مصلحة ما، وذلك باعتباره تدينا براغماتيا ولا سبيل إلى ذلك إلا بإظهار التدين الذي يكسبه ثقة الآخرين و يحمد

[1]– طيبي غماري، التدين والصحة النفسية في الجزائر: تبريرا للعلاقة الايجابية بين الاسلام وعلم النفس، مجلة التشريع الاسلامي والأخلاق، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، 2014، ص75.

به عندهم، ويكون طريقه إلى قلوبهم وما في أيدهم، ويعتبر هذا النوع من أكثر الأنواع انتشارا في العصر الحاضر خاصة عند أهل التجارة والسياسة.

4- أشكال التدين:

تعتبر أشكال التدين من أكثر المشاكل التي تقع فيها الأديان، فهي لا تصيب دين دون الآخر بل لا يستطيع أي من الأديان الصفاء منها، فيصبح التدين مصبوغ بصبغة من هذه الأشكال. يقول عمار علي حسن " يستعمل المتدين الدين كإيديولوجيات كما يستخدمه آخرون للتجارة وخاصة في عصرنا الحاضر، كما يحول إلى أساطير مثل المبالغة في الكرامات وسرد القصص والسير التاريخية المبالغ فيها لبعض الشخصيات الدينية القديمة، وإلى ثقافة سائدة حيث تتماهى مع عادات الناس وتقاليديهم، وإلى فلكور حيث تمتزج بالموروث الشعبي، وإلى عصاب نفسي حيث يسقط البعض أمراضهم النفسية على تدينهم"[1]. تحدث هذه الأشكال التدينية في ظل التطورات التي يخض لها المجتمع وخاصة في العصر الراهن، حيث تشهد مسألة التدين نوع من التطرف والغلو والتشدد الديني على الأفراد، وخاصة في المسائل التي تكون ملمة بالمجتمع كله.

تحول التدين إلى ايديولوجيا:

إن علاقة الدين الاسلامي بالسياسة بل علاقة كل دين أمنزلا كان أم وثنيا علاقة قديمة قدم الدين نفسه فالإسلام في العقل الجمعي للمسلمين دين ودنيا إيمان وسياسة وإدارة الحياة الدنيا والآخرة معا، وأول خلاف سياسي في الاسلام هو انقسام العرب المسلمين حول

[1]- عمار علي حسن، الدين والتدين، موقع اسلاميون نت، 09-11- 2013، الساعة (28: 12) .أنظر الرابط:
//www.islamyun.net/index.php?option=com_k2&view=item&id=1744&Itemid=160http

من سيخلف النبي محمد (ص) بعد وفاته مباشرة، ان الصلة بين السياسي والمقدس تفرض نفسها بقوة في كل المجتمعات البدائية منها والمتقدمة"[1].

بل إن الإنسان لا يستطيع أن يكون بدون ايديولوجيا يتخذها في حياته وخاصة الدينية والعقائدية حيث تقوم هذه الايديولوجيا بتأطير أفكاره وسلوكاته إلا أنها لا تستطيع أن تحل محل الدين نفسه، ولكنها تساهم بشكل كبير بتوجيه الفكر والرأي الديني إذا ارتبطت به وخاصة في ظل الدول الوطنية الحديثة، حيث أنه لا تستطيع أي دولة أن تبني قاعدتها دون إيديولوجيا وخاصة العقائدية التي يكون تأثيرها على تدين كل افراد المجتمع وبالأخص مع الظروف الراهنة التي تحول فيها الدين الاسلامي إلى مذاهب وايديولوجيات تتصارع فيما بينها، حيث يرى أنصار كل ايديولوجيا أ،هم على النهج الديني الصحيح للإسلام، في ظل ضعف المؤسسات الرسمية التي توجه المجتمع في الدول الوطنية أمام العولمة الثقافية.

تحول التدين إلى فلكلور:

يشكل الدين عامل أساسي لبعض المظاهر الفلكلورية التي يتخذها الأفراد على أنها طقوس وعادات ورثوها وليست من الدين، فالفلكلور الذي يعبر عن" معارف أو حكمة الشعب وهو استخدم ليدل على العادات والمعتقدات والأثار الشعبية القديمة المأثورة"[2]، حيث يصبح هذا التدين الفلكلوري كتقليد للمأثور في حين أنه انبثق من التعاليم الدينية.

تحدث هذه التحولات في الدين إذا تماهت بعض المسائل الدينية التي يقوم بها بعض الأفراد بطريقة معينة تتطابق مع ما يحملها عنها من تصور عبر ما ورثه عن بيئته، فينظر

[1]– رسلان شرف الدين، الدين والاحزاب السياسية الدينية: الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000، ص171.

[2]– عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006، ص159

إليها على أنها ليس من الدين بل هي مجرد فلكور أنتجه الموروث الثقافي والشعبي للمنطقة التي يعيش فيها، وهذا يؤكد أن التدين يكون بشكل ديناميكي.

تحول التدين إلى أسطورة:

إن فعل الإنسان في الأسطورة لا يتم خدمتا لغاية أسمى هي عند الله إنما هو فعل من أجل ذاته وبمرافقة الآلهة ويأخذ كل حدث بدايته عند الآلهة شرط أن تتوافر لكل عمل كبير قوة خارقة للعادة من هنا قربت الأسطورة القوي والعظيم من الآلهة لا الضعيف أو الفقير وكل فعل إنساني يتم ولو كان الإنسان غايته على مستويين مستوى الآلهة ومستوى الإنسان أن بدايته ونهايته بيد الآلهة حتى لو لم تحقق الآلهة مآربهم دائما"[1].

يحدث هذا حيث تختلط أساطير الأوليين بالعقائد والتصورات وهذه المسألة قديمة قدم الدين والإنسان معا، حيث أنه في الاسلام توسع البعض في الإعتقاد بكرامات الأولياء وخلعوا عليهم خوارق الأعمال والصفات"[2]. فشكلت الأسطورة نوعا من التدين يغلب عليه الطابع الطوباوي الذي أثر بشكل كبير في مرحلة زمانية للإسلام، وما زالت حتى اليوم تموج بهذا التدين أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي والعربي، والتي يعيش فيها الكثير من الأفراد على رمزية الإعتقاد في هؤلاء الشخصيات التي تروى عنهم الخوارق والسير والكرامات التي تأسس لأتباعهم والذود عن كل ما له صلة بهم.

تحول التدين إلى تجارة:

نرى هذا الصنف من التدين الذي يساهم بشكل كبير في التجارة فالبعض يغالي في التنعم بالملذات المادية، وذلك بالعودة إلى الرأسمالية والمبالغة في الحديث عن الملكية

[1]– غانم هنا، من الاسطورة إلى الدين، الدين في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص86.

[2]– عمار علي حسن، الدين والتدين، موقع اسلاميون نت، مرجع سابق.

الخاصة، متغافلا على أن الزهد من الجواهر الروحية للدين، ولم يقف الأمر عند حد الخدمة النظرية لهذا المسار، بل تجسد بطريقة مخيفة في اتساع ظاهرة الاسترزاق بالدين عبر تحويل علومه إلى سلعة تعرض باستمرار سواء من خلال المطابع أو الشاشات الزرقاء وأدى هذا إلى بعض منتجي الفقه والفتوى والدعوة إلى أصحاب الملايين، واتجهت رؤوس الأموال الطائلة للاستثمار في هذا المجال"[1]. فتشكل هذه الطريقة التي يتعامل بها أصحاب هذا النوع من التدين خطرا قد يساهم في خلق نوع من الغلو والتشدد إذ تقوم الفتاوى والدروس على أساس مادي وليس ديني، فهي لا تهتم بما يحمله الفرد من القضايا التي يتعرضون لها بل المهم لديهم هو الجانب المادي الذي يحصل عليه برنامجهم أو قنواتهم ومواقعهم الإلكترونية.

تحول التدين إلى خطاب ثقافي سائد:

يتفاعل الدين مع التقاليد والعادات المتوارثة فيصبح جزءًا من الثقافة العامة للمجتمع وتصير بعض طقوسه وتعاليمه وشفراته ولغته وكلماته وتعبيراته متعارفا عليها حتى لدى غير المتدينين والملحدين، ويتصرف كثيرون على هذا الأساس من دون أن يدروا أو يحيط واعلما بالجذور الدينية بهذه التصرفات "[2]، إذ تتغلغل فيها الأسانيد الدينية والقيم الأخلاقية المستمدة من التقاليد الإسلامية، وقد امتزجت أيضا بالتقليد الأقدم ولم يكن هناك انفصام واضح بين الدين والحياة اليومية"[3]، فتلتصق هذه التصورات والعادات والتقاليد حتى تصير من الدين أو تحور بعض الشعائر والعبادات عن حقيقتها حتى تصير مجردة من أصلها الحقيقي الذي كانت عليه في الدين.

[1]– عمار علي حسن، المرجع السابق.

[2]– مرجع نفسه.

[3]– عبدالباسط عبد المعطي، الدين في الحياة اليومية: الوعي الديني والحياة اليومية في القرية: دراسة ميدانية على عينة من شرائح الطبقية في قرى مصرية: الدين في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص379

تحول التدين إلى عصاب نفسي:

يسقط البعض أمراضهم النفسية من التزمت والشعور بالاضطهاد والبارنوايا والوسواس القهري إلى التصور الذي يتبنونه للدين فيتصرفون بما يمليه عليه المرض لكنه يسوقون ذلك للناس على أنه الدين وتلك آفة كبرى"[1]، فيلجأ بعض المتدينين إلى الدين في حالة إصابتهم بأمراض نفسية.

5- بعض أنماط التدين:

لقد قمنا بتقسيم أنماط التدين في المجتمع الجزائري إلى ثلاثة أنماط، وذلك لأن هذه الأنماط تظهر سلوكاتها ومظاهرها التي نستطيع التمييز بين أشكالها بوضوح في المجتمع، وهي التدين الشعبي، التدين الرسمي، التدين السلفي.

5-1- التدين الشعبي:

يتميز المجتمع الجزائري بعدة أنماط من التدين ومن بين هذه الأنماط التدين الشعبي الذي هو" المعتقدات والممارسات الدينة باستقلال نسبي عن المؤسسة الرسمية، وهو شديد التنوع بحسب البيئات والنظم الاجتماعية والأحوال الاقتصادية وأنماط المعيشة، ويتمركز حول المزارات أو أضرحت الأولياء والصالحين ممن لهم أصول في التاريخ حول شخصيات أسطورية ومن عناصره التدرجات القداسة والتفسيرات الرمزية، كم يركز على أهمية التجربة الروحية الذاتية والورع الداخلي والإيمان بالعجائب الخارقة وبالبركة ويتمركز التعبد حول شخصية الولي أكثر منه على النصوص والتعاليم المجردة"[2].

---

[1]- عمار علي حسن، مرجع سابق .

[2]- حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000، ص449.

فالتدين الشعبي هو المستقل بنفسه من خلال" مؤسسات ثقافية دينية عرفت بالزوايا لها نظام خاص بمعايير ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية ذات طابع ديني تربوي روحي يعتمد برنامج يسير شؤونها فكانت بمثابة مراكز التعليم، حيث فتحت أبوابها للمريدين... لتشكل الطرق الصوفية عبر مؤسساتها الدينية المتمثلة في الزوايا مظهرا من مظاهر التدين يتبنى منهج ديني اسلامي يعتمد على التعليم والتربية الروحية"[1]وهذا التدين الذي مازالت تشكل رمزيته الدينية لدى افراد المجتمع الجزائري قوة حيث يقوم أصحاب الطرقية عبر مراكزها بالتوجيه والارشاد والتعليم لمريديها كالطريقة التيجانية والرحمانية والقادرية والسنوسية وغيرها من الطرق الصوفية المنتشرة في المجتمع الجزائري.

5-2- التدين الرسمي:

يعتبر التدين الرسمي المرآة التي تعكس دين الدولة حيث "تنطلق اي مؤسسة دينية في إجراءاتها الدعوية من مفهوم واضح ومحدد للإيمان الذي يتسق مع جوهر العقيدة التي تؤمن بها"[2]، فالمؤسسات الدينية الرسمية للدولة هي الضابط الأول والمرشد لهذا النمط باعتباره دين السلطة، حيث تسعى هذه المؤسسات الدينية بتأطير الحق الديني للأفراد والمجتمع عبر مختلف مؤسساتها الوطنية حيث تتخذ الايديولوجيا أو المذهب الذي تتبناه الدولة باعتباره تحت سلطتها.

فالدين الرسمي هو" المعتقدات والممارسات الدينية كما تحددها المؤسسات الدينية وعلماء الدين القائمون عليها "[3] عبر مختلف مؤسساتها كالوزارة والمجلس الاسلامي الاعلى

---

[1]-سراج جيلالي، زيارة الاضرحة واثرها في المعتقدات الشعبية ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا، شعبة الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، اشراف سعيدي محمد، رسالة ماجيستر، جامعة تلمسان، 2015، ص35.

[2]- مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، بدون دار نشر، د (ط) ، س200، ص 160.

[3]- حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، مرجع سابق، ص448.

ومجلس الإفتاء والمساجد وغيرها، كما أن التدين الشعبي لا يشكل عائقا أمام المؤسسات الدينية الرسمية بل يتوافق معها ويتبعها في أغلب الأحيان ويزيد من قوتها والسير تحت طاعة الإيديولوجيا التي يتبناها التدين الرسمي عبر مؤسساته في المجتمع الجزائري.

5-3- التدين السلفي الوهابي:

يعتبر التدين السلفي الوهابي من أكثر الأنماط انتشارا في أوساط الشباب الجزائري، الذي يرى فيه النموذج والاتجاه الذي يتميز بالحيوية عبر تطلعاته العقائدية والسلوكية وأصحابه هم "الفرقة الناجية" كما أن أغلب أتباع المنهج السلفي الوهابي يرون أنه امتداد لعصر الرسول ﷺ وصحابته أو إلى القرون الثلاثة الاولى التي مدحها النبي ﷺ.

فالسلفية الوهابية "اليوم يحيط بمضمونها الكثير من الغموض وبالتحديد الكثير من الدوائر السياسية فيرى البعض في السفلية والسلفيين التيار المحافظ والجامد بل الرجعي في حياتنا الفكرية وفي الجانب الفكري الديني منها على وجه الخصوص، في حين يرى البعض الآخر أن السلفية تعتبر من بين التيارات الأكثر تحررًا واستنارة في مجال الفكر الديني بالذات"[1]، كما أن التدين السلفي الوهابي هو تدين عقدي وتعبدي سلوكي يعتمد على المظهر في أغلب الأحيان ويعطي قدرا كبيرا لرموز المنهج السلفي الوهابي من العلماء والمفتين له. من خلال الخطاب السلفي من الدروس الدعوية والفتاوى، "كالشيخ فركوس" في الجزائر الذي يعتبر أحد أقطاب السلفية العلمية أو التقليدية، وهي كامتداد لمشايخ المنهج السلفي الوهابي في السعودية، باعتبارهم أقطاب الفكر السلفي الوهابي الحديث في مختلف الجوانب العقائدية

[1]- محمد حبي، تعدد الخطاب الديني ونمط التربية الاسرية، دراسة ميدانية للحركة السلفية والإخوان المسلمون بمنطقة غرداية، رسالة ماجيستر، تخصص علم الاجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2011، ص90.

أو الفقهية وغيرها، فهم يتبعون منظومة من (قواعد المنهج السلفي[1]) والأولويات التي لا تخرج عن إطار المرجعية الفكرية والعقائدية التي يرجعون إليها في مختلف المسائل الدينية، وذلك أننا لا نستطيع فهم التدين السلفي إلا من خلال "الوقوف على مدى التأثير الواعي واللاواعي، الشديد أو الضعيف من السلفية الوهابية"[2]، فقد أصبح التدين اليوم مرتبط إلى حد كبير بالنمط السلفي، كما تقوضه السلفية الوهابية في مختلف ما تطرحه من التفسيرات للقضايا الدينية وخاصة العقيدة والتعبد واصبح الأكثر قبولا في أوساط الشباب.

المبحث الثالث: الشباب السلفي الوهابي وبناء الذات من مضامين الفتوى الإلكترونية الوهابية.

1-الشباب السلفي الوهابي:

هو توجه الشباب إلى الإلتزام بالمنهج السلفي الوهابي من حيث الجانب العقائدي والسلوكي التعبدي ومحاولة فرض الدين في توجيه المجتمع والاستمرار في تطبيقه في الحياة الاجتماعية والثقافية وصبغ المجتمع بصبغة دينية من خلال الفكر السلفي الوهابي الذي يتبعه كل فرد من الشباب المتدين وينطبع ذلك في ممارساتهم ومظهرهم وعلاقاتهم مع الآخرين.

2- تدين الشباب وبناء الذات:

يعتبر التدين والالتزام الديني من أكثر المسائل تعقيدا في الدراسات السوسيولوجية حيث يتميز هذا البراديغم بالغموض، باعتباره "ترجمة للدين إلى سلوك وعلاقات وروابط

[1]- للمزيد ينظر إلى: محمد حلمي، قواعد المنهج السلفي في الفكر الاسلامي، بحوث في العقيدة الاسلامية، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2005، مرجع سابق.

[2] - بن عون بن عتو، مرجع سابق، ص351.

اجتماعية فالتدين لا الدين، هو ذلك التمظهر الذي يستبطنه الإلتزام الديني"[1]، فمن خلال الإلتزام والتدين لدى الشباب يقومون ببناء ذواتهم التي تحدد علاقاتهم بالآخرين واتخاذ رموز دينية ينطلقون منها في تشكيل منظومة دينية وعقائدية يتميزون بها عن الاخريين، "المتدينون متروكون لاجتهاداتهم الخاصة بل أحيانا للصدفة، المتدين لا يتعلم دينه أنه يتلقاه أو يصادفه نحن نتعلم كل شيء تقريبا إلا التدين فهو نرثه أو نكتشفه من خلال الآخر"[2].

فمع دخول المجتمع الجزائري في العولمة الثقافية بما أنتجته الحضارة من وسائل تواصلية أصبحت مسألة التدين تسبب جدلا بين الأفراد، فانطلاقا من كون أن أغلب المتدينين الشباب يتلقون تدينهم من أشخاص آخرين عبر هذه المنظومة التواصلية فقد يسبب اكتسابهم أنماط جديدة من التدين " وقد ينتم الشخص في الوقت نفسه لأكثر من نمط تدين من دون أن يمثل له ذلك أي إحراج أو انفصام، وفي هذا السياق تبدوا محاولات الدولة الهيمنة على حقل التدين دون جدوى لأن خطابها يحمل الكثير من الغموض"[3]، في ظل رواج السوق الدينية عبر المواقع الإلكترونية والفضائيات التي تقدم أفضل السلع حيث أن هناك "استراتيجية دينية موجهة لتكثيف الموضوع الديني في الحياة اليومية للمتدينين والمؤمنين تقوم هذه الاستراتيجية على ملئ الفراغ وتقريب الفتوى وتبسيط الولوج الديني من خلال سيولة البضاعة الدينية ورواجا ووفرتها "[4]، كل هذا يساهم في جذب الشباب والتأثير عليه لبناء ذاته وهويته الدينية في المجتمع الجزائري.

---

[1]– محمد الغيلاني، سؤال الدين والتدين في المجتمعات العربية، ، مرجع سابق، ص03.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]– المرجع نفسه، ص11،

[4]– المرجع نفسه، ص13.

3- الشباب السلفي الوهابي والبحث عن الذات:

إن ما يحدث للشباب في هذه المرحلة العمرية الحيوية هو إثبات ذواتهم والبحث عن الطريق الذي يسلكونه وخاصة الشباب المتدين السلفي الوهابي الذي يسعى في البحث عن ذاته من خلال الدروس الدينية والدعوية وخاصة الفتوى التي يتميز بها التيار السلفي الوهابي عن غيره من الحركات الأخرى كالإخوان المسلمون وغيرهم الذين لا يعطون اهمية للفتوى بخلاف أصحاب المنهج السلفي الوهابي فهم يقحمون الفتوى في أبسط الأمور ويسعون إلى الإجابة عنها حيث يعتمدون عليها بشكل كبير في بناء الذات الدينية وذلك بالاعتماد على أهم رموز الدعوة الوهابية كالشيخ الألباني وابن باز وابن العثيمين لكن ما أصاب أصحاب المنهج السلفي بعد وفاة أهم رموزه وظهور الفوضى الدينية وتعدد خطابات السلفية الوهابية عبر الفتاوى والآراء وخاصة بعد ظهور مشايخ الصحوة[1] في السعودية وانفتاحهم إعلاميا وثقافيا، أدى كل هذا بالشباب السلفي الوهابي للبحث عن الذات والهوية الدينية، وخاصة مع بروز مشايخ وسلفيات اخرى وتعدد مرجعيات السلفية الوهابية. "فالسلفية في مرحلتها هذه كتيار تسيطر عليها الوهابية، وكان في الجزء العلوي من نفوذها واتساقه في 1980. وقد تفاقمت الانقسامات الخطيرة داخل الوهابية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 1990-1991، جنبا إلى جنب مع أكثر فارقة في قيادتها الفكرية والروحية الأخيرة، يبدو أنها تشير إلى أن الحركة ستدخل مرحلة الانخفاض في العالم العربي، في حين تنتهج النمو الهائل في أفريقيا، جنوب الصحراء الكبرى، جنوب آسيا"[2].

[1] – ينظر إلى: عبد الله الغذامي، ما بعد الصحوة: تحولات الخطاب من التفرد إلى التعدد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015.

[2]- INTERNATIONAL Crisis Group working to prevent conflict werldwide, COMPRENDRE L'ISLAMISME, Rapport Afrique du Nord/Moyen-Orient N°37 – 2 mars 2005 ,p6.

فهذا ما سبب نوع من الغموض الشباب السلفي الوهابي في الحصول على هوية سلفية تكون هي المرجع باعتبار أن "السلفيين لهم أزمة هوية ببحث عن النقاء الديني أو هوية إسلام البدايات والتي لم تختلط بما بدل وغير من المفاهيم واستجد وأدى بالدين طرق لم تكن في الصدر الأول في سياق التهديد الذي يراه السلفيين يهدد هويتهم الدينية من الحداثة والتغريب وغيرها"[1].

تعد الردود المختلفة بين مختلف رؤوس سلفية الجزائر في مجالسهم الخاصة أو رسائلهم العلمية أو على شبكة الأنترنت التحدي الذي يواجه ويهدد التيار برمته، بل إن ما يحدث بالمملكة العربية السعودية التي يعتبرها البعض الراعي الرسمي للسلفية في شتى البقاع العربية والإسلامية من تطورات بفعل الضغوطات الممارسة عليه من قبل الغرب سيكون له دون أدنى شك انعكاساته على السلفيين الجزائريين الذين سيجدون أنفسهم في رحلة شاقة للبحث عن الذات"[2]، وأمام هذه الاختلافات والانشقاقات بين رموز السلفية الوهابية من المشايخ والعلماء أصبح يشكل قلقا للشباب السلفي الوهابي وخاصة بعد بروز مرجعيات سلفية بعد كل فتوى أو رأي من أصحاب المنج السلفي الوهابي، كما حدث في مسألة الاستعانة بالدول الغربية في التسعينات في الحرب على العراق بعد احتلال الكويت وبروز منهج آخر سمي" بالسرورية" أو (مشايخ الصحوة) نسبة"لمحمد ابن سرور زين العابدين"، المعارض لفتوى الشيخ ابن باز التي تأيد الاستعانة بالدول الكافرة. كما ظهرت السلفية الجامية نسبة إلى هذا الانقسام مع "محمد بن آمان الجامي"[3] مؤيدا لفتوى الشيخ ابن باز. كما

[1]-Mohammad Abu Rumman, I Am A Salafi A Study of The Actual And Imagine didentities of Salafis, Friedrich-Ebert, Jordan , 2014, ppp: 237-243.

[2]– عبد الرحمان ابو رومي، موقع اسلاميون، انفراط حبات العقد السلفية، الثلاثاء 22 يوليو2008، الساعة (39: 20) .

[3]– ينظر إلى: خالد المشوح، التيارات الدينية في السعودية: من السلفية إلى جهادية القاعدة وبينهما من تيارات، الانتشار العربي، ط2، 2012، ص113–116

نرى أن أكثر السلفيات التي مازالت تتبع هذه الطريق "السلفية المدخلية" وتنسب إلىّ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي" وهو تلميذ الجامي وشارحا لأرائه. فهذه الآراء والفتاوى والخطابات الصادرة عن كل سلفية تشكل منظومة من الرموز يتفاعل معها الشباب المتدين في بناء ذاته وهذا ما يؤدي إلى خلق نوع من الصراع داخل المنهج السلفي الوهابي في البحث عن الهوية السلفية الحقيقية التي يريد الشباب بناء ذاته من خلالها. حيث نرى أن كل هذه السلفيات تناسلت من رحم الفكر السلفي الوهابي وفي الوقت ذاته تدعي كل منها أنها على النهج الصحيح للدين الاسلامي.

5- خصائص الشباب السلفي الوهابي:

أ- المظهر:

يعتبر المظهر أحد الأمور الرئيسة لدى الشباب السلفي الوهابي، من خلال التركيز على الإلتزام به، باعتباره من الدين وعلى أنه سنة النبي ﷺ وهو على نوعين:

أولا- اللباس:

يعتبر من أهم الخصائص والمميزات التي يركز عليها المتدينين الشباب، حيث يعبر اللباس عند أصحاب المنهج السلفي الوهابي على رمزية دينية باعتباره من السنة النبوية. فالقميص "يمثل عادة لباس السلفيين يتعبدون به من خلال اتباع الرسول ﷺ، حيث يرتدون اقمصة يحدد طولها إلى نصف الساق اقتداء بالنبي وأتباعا لسنته"[1]، في حين لا يعتبر اللباس مجرد وسيلة لستر الجسم عند الشباب السلفي الوهابي بل الاصل في حكم اللباس عند الرجال في التشريع الاسلامي هو الاقتداء بالرسول ﷺ ووجوب طاعته فيما أمر وترك ما

[1]- رشيد بلبسعي، اختيار نمط اللباس الأغلفة النفسية والجسدية: دراسة مقارنة وعياديه على عينة من الطلبة الجامعيين، رسالة ماجيستر، تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، 2010، ص84.

نهى عنه. فاللباس بالمفهوم الشرعي ليس مجرد عادة اجتماعية يتوارثها الأشخاص عن أجدادهم وآبائهم، إنما هو وسيلة يتعبد بها الفرد ويتقرب من خلالها إلى الله، فهو يدخل في الأمور العقائدية والإيمانية"[1]، فيركز الشباب السلفي الوهابي بشكل عام على "القميص"، فهذا النوع من اللباس مستوحى من اللباس السعودي أو الخليجي عامة وليس هو لباس الشرع باعتبار أن اللباس الشرعي يجب أن تتوفر فيه الشروط الشرعية كعدم الاسبال وستر العورة ولا يشبه لباس النساء ولا الكفار.

فاللباس يحمل دلالات اعتقادية ثقافية وهوياتية ومعبر كذلك عن الشخصية، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات له نماذج متعددة من الألبسة التي تميز أفراده في الرجال والنساء وهذا التعدد هو نتيجة لتعدد الثقافات المحلية.

ثانيا- اللحية:

تشكل اللحية خاصية رمزية هامة لدى الشباب السلفي باعتبار أن توفير اللحية من سنن الفطرة التي واظب رسول الله ﷺ على فعلها ولم ينقل على أصحابه الكرام تحليقها بل أمرهم بتوفيرها[2]، فالشباب "السلفي يرى أن اطلاق اللحية للرجال واجب فيما يرى البعض أنه سنة...وهو انقسام مرتبط أيضا باختلاف الفتوى بين الشيوخ السلفيين أنفسهم"[3]، واللحية من أكثر الأمور التي يستخدمها المتدينين الوهابية في الحكم على الآخرين واعتبارها عامل تمييزي، فتكتسب بذلك أهمية دينية ورمزية لدى أصحاب المنهج السلفي الوهابي وأتباعه وتعتبر كذلك مقياس في الإلتزام بالسنة.

---

[1]-- رشيد بلبسعي، مرجع سابق، ص83.

[2]- محمد حياة السندي، حكم اعفاء الحى، تقديم محمد علي فركوس وعلق عيها ابو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة، دار الفضيلة، ط1، 2007، ص7.

[3]-محمد ابو رمان، انا سلفي، مرجع سابق، ص237.

ب- الجوهر (المرجعية الدينية) :

تعتبر المرجعية الدينية والفكرية من أكثر الرمزيات التي يتبعها الشباب السلفي الوهابي، فيلجأ إلى مشايخ وعلماء الدعوة السلفية الوهابية في السعودية، والتي يحظى فيها الشيوخ بسلطة علمية ومعنوية، ويليهم في الدرجة الثانية طلاب العلم الشرعي ثم المبتدئين وأخيرا المريدين إذ تتسم الشخصية السلفية نسبيا بالبساطة والحسم فهي اولا تعطي النصوص الشرعية مرتبة عليا وكذلك الفتاوى التي تصدر عن المشيخة السلفية"[1]الوهابية في أغلب الأمور، وخاصة رموز هذه الدعوة في العصر الحديث كالشيخ الالباني وابن باز وابن العثيمين باعتبارهم أهم المنظرين والمتحدثين عن المنهج السلفي الوهابي، فقد شكلوا مرجعية دينية يلجأ إليها الشباب.

فالشباب السلفي الوهابي أصبح "أسير أفكاره أو حبيس أصوله وثوابته، وأن يتعامل مع المرجعية الفكرية كسلطة مطلقة لا تخضع للجدل والمسائلة أو يتصرف ايزاءها بمنطق التسليم والطاعة"[2]، يحدث هذا نتيجة التماهي مع مرجعية الفكر السلفي الوهابي في السعودية، فهي المركز للأصل باعتبارها الأصل الأول للإسلام، فيشكل المركز القاعدة التي تأسس للأطراف التبعية، وذلك لما ينتجه رموز السلفية الوهابية من المشايخ والعلماء في السعودية. فكل قضية يجب أن تعرض على المركز حتى تستقر ويقبلها الأطراف، وكذلك الرمزية التي تشكلها مكة والمدينة النبوية لدى أغلب المتدينين من الشباب السلفي الوهابي، وخاصة المتأثرين بمعالمه وروافده التي شكلت لديهم مجموعة من التصورات عن المرجعية

[1]- محمد ابو رمان، انا سلفي، مرجع سابق، ص241.

[2]- مصطفى حجازي، الانسان المهدور، مرجع سابق، ص107.

الدينية لأهم رموز السلفية الوهابية، فهم يلجؤون في جميع القضايا وخاصة الفتوى لهذه المرجعية التي تأثروا بها وطبقوا معالمها الدينية والإعتقادية.

5-أبعاد التدين لدى الشباب السلفي الوهابي:

تعبر أبعاد التدين عن التعبيرات والسلوكات والمظاهر التي يتخذها الشباب السلفي الوهابي من خلال الإرتباط بالمنهج السلفي الوهابي، حيث تتضح هذه الأبعاد على المتدين من خلال التفاعل مع ما يمليه عليه تدينه وحسب ما يعتقده ويتمثله عبر هذه المستويات المحددة.

على مستوى الإعتقاد:

يشكل الإعتقاد لدى الشباب السلفي الوهابي المضمون الأساسي والقاعد المركزية التي تظهر في تعبيراتهم بشكل متداول ومتكرر حيث يرتسم الإعتقاد عند الشباب المتدين على أنه في مضمونه الأصلي في زمن الوحي والسلف التي يعتقد بها كل أصحاب المنهج السلفي، باعتبار "أن مستوى الإعتقاد محور الدين ولبه وهو العنصر الأسمى"[1]، فالمخالفة في العقيدة يعني الإخراج من التدين الصحيح الذي كان في القرون الثلاثة الأولى التي مدحها النبي ﷺ، إذ أن الشباب السلفي الوهابي يحتكم في أغب الأمور والحجاجات للمعتقد مع الآخرين.

مستوى السلوك:

يعتبر السلوك من أكثر الميزات التي يتصف بها الشباب السلفي الوهابي وبالأخص السلوكات التعبدية، وذلك أن السلفية الوهابية هي حركة تعبدية بامتياز، حيث ينبئ السلوك عن ما ينطبع من خلال ما يعتقده السلفي الوهابي عن السلوك العملي والفعلي لأن الإعتقاد

[1]-- فضيل حضري، مستويات الدين واشكال التدين، مرجع سابق، ص182

يرتبط بالعمل ومدى التطبيق، فالسلوكات التعبدية تحتل درجة عالية في حياة الشباب السلفي من خلال" كل الممارسات التي أنتجتها التجربة العقائدية"[1]عبر ترجمة هذه المعتقدات إلى ممارسة في إطارها العملي التي تكون في انسجام وتوافق مع الإعتقاد السلفي الوهابي حول مضمون العبادات التي تكون بصورتها الصافية التي أقرها السلف الصالح.

مستوى الإلتزام بالجماعة (الانتماء) :

يحتل الإلتزام بالجماعة والإنتماء إليها والتواصل معها درجة عالية عند الشباب السلفي الوهابي حيث يأسس التواصل مع الجماعة كمؤشر على الإنتماء السلفي الوهابي الذي يتحدد من خلال "مسارات الانضمام التي تنتهي مع طقوس العبور وتفرض قبول عضو جديد في الجماعة"[2]، فيدخل ضمن التنظيم التي تحدده له في ممارساته وعلاقاته الذي يرسم التضامن العضوي بين جماعتهم" فيتحول معنى الإنتماء إلى مصدر رمزي فاعل لخلق هوية جماعية أمام حالات التهديد الخارجي"[3] لجماعة السلفية الوهابية.

مستوى المعرفة الدينية:

انطلاقا من أن المعرفة الدينية حاجة ضروري لأي دين في توافق مع سير المعتقد، فالشباب السلفي الوهابي يلجأ إلى أهم المعارف للتدين السلفي الوهابي وهي الإصرار على ما أنتجه السلف في فهم قضايا الإعتقاد والتوحيد والعبادات وعدم مخالفتهم أو الزيادة فيما أقروا عبر تلقين المعارف بأسلوب صارم وإحلال معارف موحدة تتضمن الصرامة الحرفية للقرآن

[1] – طيبي غماري، التدين والصحة النفسية في الجزائر، مرجع سابق، ص75.

[2] –سابينو أكوافيفا، إنزو باتشي، مرجع سابق، ص104.

[3] – مرجع نفسه ، ص109.

وفق "التقليد الحنبلي" مرتبطة بشكل أساسي بالنص الديني وبأسلوب التعامل معه"[1]، حيث تستقر هذه المعرفة ذات الإعتقاد السلفي في تشكيل التدين للشباب السلفي الوهابي، وفي تحديد رؤيتهم للعالم وتحدد علاقاتهم وسلوكاتهم وحتى المظهر.

مستوى العاطفة الدينية:

لا يمكن أن يرسم الدين مساره إلا عبر العاطفة إذ تعتبر من أكثر المميزات للشباب السلفي الوهابي، حيت تكون العاطفة بأسلوب زائد على ما يستحقه المعتقد الديني فيؤدي الشعور الزائدة في كثير من القضايا إلى التشدد أو الغلو في بعض القضايا الدينية، فالشباب السلفي الوهابي يبدي "عاطفة طيبة وحماسا كبيرا نحو الدين ولكن هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين"[2]، وتنتشر العاطفة والحماس عند الشباب حديثي الإلتزام بالمنهج السلفي الوهابي.

6- تدين الشباب السلفي الوهابي من مضمون الفتاوى الإلكترونية الوهابية:

تعتبر الفتوى الإلكترونية السلفية الوهابية إحدى أهم مصادر التدين لدى الشاب السلفي الوهابي من منطلق أنها أهم الخطابات المعرفية في تشكيل وازع التقوى والايمان الديني والسلوك وحتى المظهر والعلاقات مع الآخرين حيث تفرض على الفاعل السلفي عبر مضامينها وتفسيراتها على المواقع الإلكترونية السلفية الوهابية الامتثال والالتزام، "لأنها تقوم بدور القانون ولا تقترح ثقافة هي حكر بمجتمع حقيقي. باختصار لتكون الرسالة كونية يجب أن تكون بسيطة وواضحة (افعلوا ...لا تفعلوا...)"[3]، بما تفضي به في الحقل الديني

[1]- طيبي غماري، التدين والصحة النفسية في الجزائر، مرجع سابق، ص76.

[2]- محمد عبد الفتاح المهدي، مرجع سابق، ص37.

[3]- أوليفيه روا، عولمة الإسلام، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، س2003، ص 186.

والاجتماعي والثقافي فتدخل في نسق بناء الذات والهوية الدينية للشباب وخاصة في مجمل القضايا الفقهية المعاصرة والمستجدة التي يرغب الشباب في معرفة حكمها وخاصة التي تتعلق بالدين مباشرة التي تتعامل معها الفتوى الوهابية "بالقبول أو الرفض" من مجمل الاستدلال الفقهي التي تستخدمه في الفتوى والمتعلق أساسا بمنهجها "النصوصي والشكلاني" والذي يلجأ الشباب من خلالها إلى بناء التدين السلفي من منطلق "الرجوع إلى إسلام أصولي ومعياري غير مضطلع بتاريخه وبالمجتمعات"[1]، فتنشئ الفتوى الوهابية تدين يرفض كل أشكال التدين التقليدي ويرفض في أغلب الأحيان ما هو ثقافي ومحلي في تجاهل للفتوى المتعلقة بالمؤسسة الدينية الرسمية والمذهبية التي تتبناها الدولة وتغليب منطق "التحريم أو الرفض" بشكل أدق للمستجدات، من خلال الخوف والانغلاق التي يكتنف الخطاب السلفي الوهابي "على أساس ايماني يتم التعبير عنه بقانون صرف (الحلال والحرام) "[2].

فنتيجة الأولويات الملحة التي تطرحها الفتوى السلفية الوهابية لمجمل التغيرات والإنقلابات الإجتماعية التي أسست بشكل أولي إلى بروز تدين الشباب من خلال التواصل مع محتويات الفتوى الإلكترونية التي يقوم على إنتاجاتها المشيخة الإلكترونية للدعوة السلفية الوهابية التي انفتحت إعلاميا على القنوات والمواقع الإلكترونية بالإجابة على القضايا الفقهية المعاصرة والنوازل والمستجدات بعد أن كانت مرفوضة بشكل كبير في أغلب خطابات الفتوى السلفية الوهابية فأصبح تركيزهم على الوسائط الإلكترونية واعتبارها إحدى وسائل الدعوة للسلفية الوهابية التي أسست بشكل كبير إلى انتشار التدين السلفي الوهابي والمعارف التي تعتمد على الفتوى في نشر هذا النمط من التدين في أوساط الشباب في المجتمع الجزائري.

[1]– أوليفيه روا، مرجع سابق، ص194.

[2]– المرجع نفسه، ص143.

خلاصة :

تعتبر القراءة التي شكلت لدينا لهذا الفصل من نسق بحثنا والذي تعرضنا فيه إلى الشباب الذي يعتبر ذو أهمية بالغة ومركزية، باعتباره كعينة لدراستنا من خلال المحددات والدور الذي يحتله الشباب في المجتمع والتحديات التي تواجه هذه الفئة ضمن بناء هويته المرتبطة هنا بالثقافة الدينية، والتي ألزمتنا التطرق إلى التدين بصفة عامة، من حيث الأشكال والأبعاد وبعض أنماط التدين الذي يعتبر فيها التدين السلفي الوهابي هو الأكثر ارتبطا بالشباب، الذي أصبح يلتزم بمضمون ونسق هذا النمط ومرجعيته الفكرية والاعتقادية، التي شكل الشباب السلفي هويته من خلال المضامين التي أصبح يتفاعل معها، وخاصة الفتاوى الإلكترونية التي أصبحت كشكل من أشكال الخطاب للشباب السلفي الوهابي، الذي رسمت له خصائصه الهوياتية والتفاعلية والممارساتية والفكرية التي بنت لديه أبعاد تدينه.

الفصل الرابع:

الفتوى الإلكترونية الوهابية بين الرؤية والتمثلات الرمزية والعقائدية للشباب السلفي الوهابي.

1-إجراءات الدراسة الميدانية:

تعتبر دراستنا للفتوى الإلكترونية الوهابية من منطلق أنها إحدى الظواهر الدينية في الحقل السوسيولوجي الإتصالي الديني، حيث أخذنا بالرؤى المنهجية الواضحة أثناء دراستنا حول "أثر الفتوى الالكترونية الوهابية على ثقافة الشباب المتدين- دراسة ميدانية للشباب الوهابي بمدينة لرجام تيسمسيلت "، التي شكلت رؤيتنا المنهجية للموضوع فوجدنا أنفسنا مجبرين على تطبيق المنهج الفهمي التحليلي، من منطلق سوسيولوجي تفهمي الذي تتسم منهجيته بالفهم وتحليل المعطيات بطريقة " **تحليل المحتوى**" التي يتم فيها "وضع الفئات بالتوقف عند العناصر التي تكون لها دلالة بالنسبة الى فرضيات البحث. إذ لا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الباحث يريد أن يختبر فرضيات بحثه باستخراج عناصر ذات دلالة، أي التي لها علاقة بفرضيات البحث تلك. فإذا كانت تقنية التحليل لاختبار الفرضيات تحليل المحتوى، فيجب أن يكون هذا التحليل ذو علاقة بفرضيات البحث ويلعب هذا الدور الفئات"[1]. من خلال تحليل الموضوعات الرئيسية المتكررة التي تنبؤنا باتجاه المبحوثين في الإجابة على أسئلتنا، وهي الطريقة التي تتميز بها إجراءات المنهج الكيفي أو النوعي، فالبحوث ذات المنحى النوعي تركز على الفهم الأعمق للظواهر، وتفسير المشكلات. "هذا المنهج محدد هنا، بمجموعة من الإجراءات، والطرق الدقيقة المتبناة، من أجل الوصول إلى نتيجة. إن المنهج في العلم مسألة جوهرية كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج"[2].

[1] - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماعية ، دار القصبة ، الجزائر، ط2، 2012، ص231

[2] – موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 36.

فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 187

أما التقنية فقد اعتمدنا على المقابلة كأداة مركزية للإجابة على الأشكال الذي يتضمنه البحث، وهي مقابلة منفردة لكل مبحوث فقد قمنا بإنجاز " **12**" مقابلة من أصل "**15**" مع الأفراد المشكلين لمجتمع البحث للتكرار للفئات التحليلية واكتفائنا بهذا القدر من المقابلات.

وقد حاولنا أثناء إجراء المقابلات مع المبحوثين ترك المجال مفتوح ومرن عن طريق أسئلة مفتوحة حتى تتشكل لدينا أكبر قدر من التمثل والدلالة والمعنى حول مجال الدراسة لإشكالية البحث، التي كانت مقسمة إلى عدد من الأسئلة التي تضبطها مجموعة المحاور، بالاستناد إلى متغيرات الدراسة وعلى أساسها قمنا بتقسيم المحاور كالآتي:

المحور الأول: من دليل المقابلة.

يتسم هذا المحور بأسئلة تشكل البيانات الشخصية للمبحوثين التي حددناها في توافق مع طابع الدراسة باعتبارها معايير مهمة في البحث السوسيولوجي.

المحور الثاني:

رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية. من خلال الأسئلة التي تشكل عناصر هذا المحور، والتي نريد التعرف على الرؤية والتمثل الذي تشكله الفتوى السلفية الوهابية في نفسية الشباب ومتخيلهم أثناء التفاعل معها، والرمزية التي تتحدد من خلالها على سلوكات الفاعلين في حقلها التفاعلي.

المحور الثالث:

تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع الفتوى الإلكترونية الوهابية من خلال القضايا الفقهية المعاصرة. نأسس في هذا المنطلق لمعرفة دافع تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع الفتوى الإلكترونية الوهابية، من خلال تفسيراتها التي يتفاعلون معها والنظرة التي يتمثلها كل

فاعل من الشباب للقضايا الفقهية المعاصرة، التي يفتى له فيها من قبل أصحاب الايديولوجيا السلفية الوهابية.

المحور الرابع:

دور الفتوى الإلكترونية الوهابية في بناء الذات الدينية للشباب السلفي الوهابي.

وفق الاسئلة نسعى إلى معرفة الدور الذي تتخذه الفتوى السلفية الوهابية في بناء الذات والهوية لكل فاعل من الشباب في حقلها المعرفي المشكل لذاته، من خلال المعاني والرموز وحدود السلوك وحتى المظهر، ودرجة ارتكازه عليها في تشكيل هويته التي تتحدد من خلال التفاعل الرمزي مع فتاويها.

المحور الخامس:

تمثلات الشباب السلفي الوهابي للأخر (غير السلفي الوهابي) من خلال الفتوى السلفية الوهابية.

وفق الأسئلة المشكلة نرغب في التعرف على الدور الذي يتمثله الشباب السلفي الوهابي في النظر للأخرين، من خلال ما تقدمه الفتوى من ضوابط في التفاعل والتواصل مع الآخر أي (غير السلفي الوهابي)، وكيفية التعامل بما تتضمنه مضامينها داخل نسق التفاعل الاجتماعي للفاعلين الشباب.

أما ما شكله لدينا الحقل الميداني من خلال استرجاع واستحضار المواقف والأجواء التي تمت خلالها المقابلات، ناهيك عن المقابلات التي أجريناها شفهيا مع بعض المبحوثين بطرح الأسئلة المرفقة بدليل المقابلة.

أما تحليل المعطيات الكيفية المسجلة والمجمعة، فقد تمت بطريقة " **تحليل المحتوى**" وذلك بجمع الموضوعات الرئيسية، من خلال المواضيع التحليلية والتي لها صلة مباشر ورئيسية مع إشكالية بحثنا.

كما أخذنا الملاحظة كتقنية مكملة لدرستنا البحثية، وقد ساعدتنا في رصد المظاهر التي تتشكل لدى مجتمع بحثنا، وهي كإجراء لا يمكن الاستغناء عنه وبالأخص في النزول الميداني والاستطلاع.

أما مراحل النزول الميداني لمجال الدراسة فقد امتد لمرحلتين ميدانيتين، فقد شكلت المرحلة الأولى الجولة الاستطلاعية والاستكشافية، من خلال الاقتراب إلى عينة من الشباب السلفي الوهابي والتحاور في المنطلق الذي يشمل العناصر المكونة لأجزاء بحثنا، كان ذلك من 2014/12/05 إلى غاية 2015/01/17.

فالمرحلة الميدانية الثانية هي التي قمنا من خلالها بإجراء عدد من المقابلات المنفردة مع المبحوثين، وقد استغرقت أكثر من شهر ونصف لصعوبة الإتصال مع المبحوثين، وبدأت من 2015/05/28إلى غاية أواخر جويلية 2015 وقد قدرت مدت المقابلة الواحدة من 30 إلى 40 دقيقة، وقد تم إجراءنا لهذه المقابلات بمدينة لرجام – تيسمسيلت مع عينة من الشباب السلفي الوهابي والذي يمثله مجتمع بحثنا.

2- تحليل المعايير السوسيولوجية للمبحوثين:

لقد اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية إنتقائية وذلك للبحث عن الفاعل الأكثر تمثلا وتماهيا، من خلال التفاعل مع الفتوى الإلكترونية الوهابية، والحامل لأكبر قدر من

المعاني والدلالات الرمزية التي يشكل فيها السن عامل حيوي في شكل التواصل مع المواقع الإلكترونية للسلفية الوهابية.

جدول رقم 01: توزيع فئة العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
[18 -24]	06	50
[24 -30]	04	33.3
[30 -35]	02	16.6
المجموع	**12**	**100**

من خلال الفئات التحليلية التي شكلتها الدراسة نرى أن الشباب السلفي الوهابي، والمتمثل في الفئة العمرية ما بين (18) و (24) سنة هم الأكثر تفاعلا مع الفتوى الإلكتروني الوهابيةبنسبة50%، باعتبار أن هذه المرحلة (المراهقة) يكون فيها الفاعلين الشباب أكثر بحثا عن المعاني والخبرة الدينية، وأكثر تقبلا لمضامينها التي تشكل لديهم العاطفة والحماس الديني، من منطلق أن المراهق أكثر حيوية لمعرفة القضايا الدينية، فيشكل الإنطباعات والمعاني على أن رموزها "النموذج المثالي بتعبير ماكس فيبر" في الإلتزام والتدين، باعتبارها تسهل التواصل وتقرب الفتوى أو المعرفة الدينية ذات النسق السلفي الوهابي عبر "الفعل التواصلي بتعبير "هابر ماس" الذي يشكله التماهي "L'identification" عبر المواقع الإلكترونية مع المعارف والتفسيرات التي تقدمها الفتوى السلفية الوهابية في الحقل المعرفي الديني.

يقل التفاعل بنسبة قليلة عند الفئات (24- 30) و (30-35) بنسبة 33.3% و16.6%من الأسفل إلى الأعلى حيث أن الإلتزام بالدين في المراحل الأولى يولد نوعا من البحث المتكرر عن القضايا الدينية التي تحقق الاشباع حتى يشكل الإنطباع والتماثل مع المعتقد الديني الذي يعتبر طقس المرور في الجماعة الطائفة بتعبير "إميل دوركايم". يرغب الفاعل في تفسير تدينه من منطق المضامين التي تصدر عن المؤطرين للمعتقد السلفي الوهابي عبر سهولة التوصل إلى الاجابة عن مختلف القضايا الدينية من خلال الفضاء الإتصالي السلفي الوهابي.

فالشعور بالإنتماء للمعتقد السلفي الوهابي يزيد من قوة التفاعل لدى الفئات التحليلية (18-24) باعتبار الحاجة في الاشتراك في الهوية، وذلك من خلال "طقس التفاعل" بتعبير "إيرفنغ غوفمان " مع الفتوى الافتراضية التي تعزز الضمير الجمعي مع جماعته وتشكل له النسق الذي يرتقي به إلى التدين المعياري عند هذه الفئة العمرية، الذي يكون فيها أكثر تماثلا مع جماعته، ومعرفة الرموز التي تأطر الحقل الديني السلفي الوهابي عبر الفضاء الإلكتروني.

جدول رقم 02: توزيع فئة العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
بدون مستوى	01	8.3
إبتدائي	01	8.3
متوسط	03	25
ثانوي	03	25
جامعي	04	33.3
المجموع	**12**	**100**

من خلال القراءة الأولية للجدول نرى أن المستوى التعليمي ينحصر بين مستوى المتوسط (25%) والثانوي (25%) ويرتفع عند المستوى الجامعي (33.3%)، يؤشر هذا الارتفاع لدى المستوى الجامعي إلى السير في طريق تشكيل سلفية أكاديمية تتخذ التدين السلفي الوهابي كتوجه تعتمده في بناء معارفها الدينية، وعند الفئة ذات الثقافة المتوسطة والمحدودة تعليميا، حيث يشكل التواصل مع الفتوى السلفية الوهابية المعارف التي يتفاعل لأجلها الشباب، نظرا للحاجات التي يرغب في إشباعها، وكدليل على أن أغلب أتباع المنهج السلفي الوهابي يكونون كأكبر عدد في المستوى المتوسط أو محدود الثقافة.

فتعبر الثقافة المحدودة للفاعلين والتي تكون بين (الثانوي25 % والمتوسط25%) دافع على الزيادة في طلب الفتاوى ذات المضمون السلفي الوهابي، التي أصبحت في نظره "النموذج المعرفي" الذي تجذر في نفسية الفاعل السلفي الوهابي عبر المعاني والرمزيات التي تشكل "الفضاء العمومي الإفتراضي الوهابي" عبر بناء وأنسقة "النص والفعل" في توحد مع ما تقدمه رموزها. فالفتوى الإلكترونية الوهابية شكلت الأداة والآلية التي يتخذها الفاعلين في بناء منطلقاتهم الفكرية، وخاصة عند الفاعلين الشباب ذو التعليم المتوسط نسبيا، الذي يكون أكثر تمثلا لمضامينها عبر تشكيل "التقمص الوجداني "بتعبير "هربرت ميد " في كتابه" الذات والعقل والمجتمع" عبر الغرس الثقافي الذي تمارسه ايديولوجيا السلفية الوهابية في إنتاج المضامين التي تهيمن على الفاعلين من خلالها، وتتحكم في فضائهم العمومي داخل المجتمع.

كما نلاحظ من خلال تفتئة الجدول أن التدين السلفي الوهابي يشمل تنوعا من حيث مستوى التعليم من (الجامعي والثانوي والمتوسط مرورا إلى الإبتدائي وأخيرا الذي بدون مستوى)، يدل هذا التنوع على أن التدين السلفي الوهابي يقدم الفتاوى للقضايا الدينية بأسلوب

مبسط يجد قابلية لدى الفاعلين، وعدم إدخالهم في الأمور الشائكة وخاصة في المسائل العقائدية التي تكون بشكل بسيط.

جدول رقم03: عدد المعاينات لمواقع الفتوى الإلكترونية شهريا

عدد المعاينات شهريا	التكرار	النسبة %
02-04ساعة	04	33.3
04_08ساعة	02	16.6
08-12ساعة	03	25
يوميا	03	25
المجموع	12	100

من خلال تفتئة الجدول يظهر لنا أن نسبة الترد على المواقع السلفية الوهابي مرتفع نسبيا بين الفاعلين حيث أصبحت الفتوى كآلية من آليات التواصل بين جماعتهم في سياق إجماع اجتماعي Consensus Social بينهم وبين العلماء والمفتين، من خلال مواقعهم الإلكترونية أو المؤطرين لمواقع السلفية الوهابية، فشكلت لهم مواقعها الحيز العام الذي يعبر عن مختلف استفساراتهم في نطاق انعتاقي حر ودون حرج لتشكيل تدين معياري. كما أن الرمزية التي يشكلها الاتجاه السلفي الوهابي في الاستثمار في الفتاوى الإلكترونية وفي فرض تصوره على الفاعلين، باعتبارهم أصبحوا كائنات رمزية، هذه الرمزية دفعتهم للاستفتاء بالأساليب الرقمية في سرعة الفضاء الإفتراضي السيبيري، وانبعاثهم إلى تطبيق أي مضمون لخطاب الفتوى السلفية الوهابية.

كما أن أحد الأسباب الرئيسية الملاحظة من خلال الجدول، في زيادة التفاعل مع المضامين الدينية، للسلفية الوهابية، حيث أن حجم التفاعل المتنامي ارتفع بالتركيز الذي تحدثه الفتاوى حول المسائل العقائدية والتي تمثل مركز الدين، كما أنها تشكل أكبر قدر من الولاء لتفسيراتها، من منطلق الرمزية التخيلية، حول مضامينها التي تعبر عن "فهم السلف"، عبر السرد والابتعاد عن الحجاجات التي تفتح فاق النفور للمتدينين، وخاصة المضامين السياسية، التي تبتعد عنها مختلف رموز السلفية الوهابية.

جدول رقم 04: ساعات التردد على لمواقع الفتوى الإلكترونية في اليوم

ساعات التردد يوميا	التكرار	النسبة %
10-45 دقيقة	04	33.3
45- 01 :30	06	50
01:30-03:00	02	16.6
المجموع	12	100

كقراءة أولية للجدول المتعلق بحجم ساعات التردد على المواقع السلفية الوهابية. وحسب تحليلنا لهذه الفئات نرى أن الفاعلين الشباب يترددون بنسبة عالية نسبيا عند (45-01:30 سا) بنسبة 50% على مواقع الفتاوى الإلكترونية لها إذ تأكد هذه النسبة "التماهي" الذي تشكله للفاعلين، فقد أصبحت لديهم كبنية خطابية تتألف مضامينها من الابعاد الرمزية (القرآن والسنة) في تحليلها مختلف القضايا التي يتعرض لها الفاعلين، فأصبحت كعلامة

رمزيـة تسـعى إلـى تأسـيس البعـد السـلوكي والجمـاعي مـن خـلال بنـاء الفضـاء العمـومي الافتراضـي للفـاعلين الشـباب عبـر أنسـقتهم فـي الحقـل السـلفي الوهـابي فـي التوحـد مـع إيديولوجيتها.

فأصبحت بهذا الشكل، الحلقة التي تربط الفاعل بالمعتقد السلفي الوهابي، من خلال الحيز الافتراضي الذي يرى فيه أنه الحقل الديني الذي يبني من خلاله تدينه الصحيح، عبر" التماهي" الذي تحدثه فتاوى السلفية الوهابية للشباب، فتشكل الفاعل بتمظهراتها العقائدية والسلوكية والمظهرية في تدينه، الذي يعطي له الشرعية في الانغلاق على الحقول الدينية الأخرى، وحتى على بيئته، التي ترسم له الفتوى معالم العلاقات فيها، من خلال القواعد التي تجذرها في ذاته على أنها المعنى الحقيقي للدين أو المضمون الأصلي الذي كان عليه السلف.

كما نلاحظ انخفاض الترد بين الحجم الساعي 10-45 دقيقة، حيث كانت النسبة 33.3% ثم يكون انخفاض النسبة إلى أدنى درجة عند الحجم الساعي (01:30- 03:00 سا) بنسبة 16.6% بالرغم من هذا الانخفاض إلا أن الشباب السلفي الوهابي لديه إقبال بشكل مجمل على مختلف مواقع السلفية الوهابية لما تشكله من تماهي عبر المبررات الدينية التي تقدمها في مختلف القضايا.

3- التأويل السوسيولوجي للمقابلات:

انطلاقا من التأويل السوسيولوجي، والفهم والتحليل، الذي نسعى من خلاله إلى إبراز المعاني والدلالة، ذات الصلة والرابط بين المتغيرين لفرضية بحثنا، وللوصول إلى معرفة

الرؤى والتمثلات والرموز التي نريد تحديدها، من منطلق المعطيات الكيفية المجمعة، التي تقودنا حتما إلى إعطاء استدلال صحيح، لمسار واتجاه تفرضه طبيعة الدراسة.

فالتأويل السوسيولوجي هو الوعي الحقيقي بمشكلة البحث، من خلال القراءات المعرفية المكونة عنها، واعطائها الفهم الأعمق الكيفي، عبر استنطاق الخيال السوسيولوجي اللازم، في التحقق من الاستفهام المتعلق بإشكالية البحث.

4- رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية:

انطلاقا لمجل ما نريد الوصول إليه في هذا المحور، أن تمثلات الفاعلين الشباب للإنتاجات الدينية والعقائدية، التي يتميز بها المنهج السلفي الوهابي، تعتبر إحدى الرمزيات القوية في التوجه نحو استخدام الفتوى الإلكترونية الوهابية، من أجل بناء نسق موحد للذات والهوية للشباب السلفي الوهابي.

فبناء التماثل والارتباط بهذا المنهج أسس لظهور التواصل والتفاعل من خلال الفتوى الإلكترونية، التي أصبحت كشكل من أشكال الخطاب الدعوي وإنتاج المعرفة الدينيةعبر أنسقة الفاعلين الشباب في الحقل الديني لها، في سياق الفضاء الإتصالي الإفتراضي الحر، من منطلق التمثلات والرمزيات التي تستعملها في الهيمنة على الذات الدينية.

4-1- تمثلات الفاعلين الشباب للمنهج السلفي الوهابي:

وفق تحليلاتنا لهذا المحور انطلاقا من الفئات التحليلية المتكررة في هذا الجزء، يتضح لنا أن الفاعلين الشباب يرى أن المنهج السلفي الوهابي هو أصح المناهج الدينية للإسلام، إذ يعتقد أنه المنهج الذي كان عليه النبي والصحابة والتابعين، فالفاعلين لا يخرجون عن الإطار الذي تحدده إيديولوجيا السلفية الوهابية في مختلف الأطر والأنساق

التي يتمثلها الشباب السلفي الوهابي عن معتقده وسلوكه، في توافق مع ما يستند عليه الإتجاه السلفي الوهابي في فهم الدين والاستفاضة في نشر العقيدة التي ينبني عليها الإعتقاد، وذلك من خلال ربطها بصحة التدين أو فساده. فالعقيدة تدخل كنسق محدد في تبيان الإعتقاد الفاسد أو الصحيح، والتي يحتكم إليها الفاعلين الشباب ضد العقائد الأخرى التي يصفونها بالبدعية أو الضالة، فالتصور العقائدي يمثل النقطة المركزية التي يجذرها الاتجاه السلفي الوهابي في الفاعلين الشباب، باعتبار العقيدة هي الأصل الأول للدين. حيث يقول المبحوث رقم5- 29 سنة *"...المنهج السلفي هو أصح منهج وهو على منهج الرسول والسلف لي فهموا الدين افضل منا وحفظوه لينا واحنا لا نخرج على ما قالوه في الدين ورأي أن المنهج السلفي هو لي راه يدافع على العقيدة الصحيحة للإسلام ضد العقائد الفاسدة لي راها منتشرة الآن من الفرق البدعية والضالة..."*.

فالتمثيل الديني الذي يشكله المنهج الوهابي من خلال استنطاق المبحوثين تشكله العقيدة أو الإعتقاد، باعتباره الحلقة الأقوى أو المضمون الفيصلي في الإلتزام بتوجهاته الدينية والعقائدية (على وهم طائفي) ، والتي يبنى من خلالها الشباب السلفي الوهابي تدينه في سياقه الطائفي، الذي يتجلى عبر منهجه الطهوري في الإلتزام بالمضمون الأصلي الذي كان عليه السلف. فالطهورية التي يرسمها المنهج السلفي الوهابي هي كعامل تمييزي، ينطلق منها الشباب في بناء معتقده ضد ما يصفه الاتجاه" بالفرق البدعية "أو الضالة"، وذلك بالوقوف أمام حتمية التوحد والتراص مع المعتقد السلفي الوهابي في سياق دفاعي، باعتبار الذات التي لا تستطيع العيش في واقعها تنفك منه إلى عالم تأسسه على حسب ما تراه يحقق وجودها، حتى تقوى على الحفاظ على مبررات وجودها، وخاصة بالرفض أو الانغلاق، وهذا ما نراه لدى مختلف الفاعلين الشباب، في سياق تمثلهم الرمزي والعقائدي للمنهج السلفي

الوهابي، باعتباره يصل لديهم إلى حد الطوباوية في وصفه بالاعتدال والوسطية، ومنهج الفرقة الناجية، ومنهج الرسول ﷺ وغيرها، من التمثلات التي ترسم الملامح لمنهج السلفية الوهابية وانتشارها في أوساط المجتمع.

4-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية كمنظومة اتصالية تفاعلية:

شكلت المواضيع الرئيسية في تحليلاتنا للفئات التحليلية من خلال استجواب المبحوثين من الفاعلين الشباب، ووفق تصريحاتهم يظهر لنا أن الفتوى الإلكترونية الوهابية أصبحت تمثل له الفضاء الإتصالي"espace médiatique"، حيث أن" الفضاء الإتصالي هو الحيز الذي تتحدد فيه جغرافية التيارات الإعلامية (géographie la mediatiques courants)، لترسم الملامح والدائرة الممثلة لمشهد إتصالي"[1]. من منطلق المعارف والرموز الإتصالية، رسمت الفتوى السلفية الوهابية نفسها كمنظومة معرفية عبر تشكيل البناء المعرفي الذي يتخذه الفاعل السلفي الوهابي في معتقده وسلوكه داخل الفضاء العمومي (espace public) حسب "هابرماس Habermas". فوفق تصريح المبحوث *رقم1-28 سنة"...نعم هي بمثابة الرسالة ولا ‹الرقعة*› لي كانت في زمن السلف وهي تقرب الفتوى في الحين راها تنشر الدين الصحيح وتبين الحلال والحرام والبدع التي ألصقت بالدين ..."*.

يظهر لنا من خلال قول المبحوث أن التواصل عبر المواقع الإلكترونية مع الفضاء الإتصالي السلفي الوهابي المتضمن للفتوى، يؤدي إلى بناء الثقافة الدينية للفاعل السلفي

[1]- فايزة يخلف، المؤتلف والمختلف في الفضاء الإتصالي المغاربي، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، مرجع سابق، ص187

*- فالرقعة هي خرقة من الجلد أو الورق كانت تكتب فيها الفتوى وتنقل إلى المستفتي أو يكتبها المفتي في تبيين حكم شرعي ينقله الناس عبر البلاد والامصار، حيث "يكون فيهم من يعرف خط المفتي أو ثقة ينقل الرقعة اليهم ولها شروطا"- أنظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، علق عليه محمد ناصر الدين الالباني، مرجع سابق، ص38

الوهابي التي يتم عن طريقها إغنائه بالرموز والمعاني، التي يستثمر من خلالها في فهم العقيدة والطقوس والشعائر الدينية والسنة ومعرفة البدع والمقيدة هنا بسياق الحلال والحرام في مختلف القضايا الفقهية. التي تتجذر في ذاته عبر الإيديولوجيا التقنية حسب "هابرماس" التي تستعملها الفتوى السلفية الوهابية في الهيمنة على عقل الفاعلين، فتساهم المواقع الإلكترونية الوهابية في إيصال الفتوى بطريقة سهلة وأكثر سرعة إلى الفاعلين الشباب، والتي تعمل هنا على أنسقة الفاعل ضمن فضائها العمومي الإتصالي السلفي الوهابي من منطلق التخلص من المؤسسات ذات السلطة، فتشكل كيانه الإنعتاقي عبر الفضاء الإلكتروني الحر. حيث يصرح المبحوث رقم *09-22 سنة "...نعم هي عملية وتنعد مرجع في الفتوى وفي معرفة الحلال والحرام ومعرفة السنة، وخاصة المواقع الرسمية للمشايخ وهي تعتمد على الكتاب والسنة وهي مش مقيدة بسلطة ..."*.

تسعى فتوى السلفية الوهابية، إلى توحيد الفاعلين الشباب، من خلال تفعيل ثقافتها الدينية الرقمية، وفرض منظومتها ومضامينها ذات المنطلق الرمزي، وذلك بالاشتغال بأليتي "التحريم والتحليل" كقانون محض من أجل بناء " الإستهامات Fantasme" المشرعنة "بالكتاب والسنة والسلف "، وهذا لرسم الحدود للفاعل الذي يتفق مع إستقرائها الديني. فهي تستخدم كآلية ضبط دينية للفاعل السلفي الوهابي من خلال إنتاج السلطة التي تلزم الفاعل بمضمونها الخطابي السيبيري، وبهذا الصدد يقول" سبيرز" في تعريفه " للاتصال على الحاسوب" أنه مصدر ومنبع للسلطة المعلوماتية والاجتماعية معا ويرجع هذا إلى العلاقة بين السلطة والمعرفة حيث إن الحصول على المعرفة والمعلومات المثلى، يؤدي إلى الإتصال

بالآخرين الذي يسمح بتوسيع دائرة تأثر الفرد"[1]. هنا هذه السلطة المعرفية لمختلف الفتاوى الإلكترونية للسلفية الوهابية تسهم في إنتاج هويتها العقائدية والسلوكية باستمرار للفاعل، باعتبارها مأسسة على الإستهامات، والتي تكون بشكل متكرر ومبسط حتى تعطي للديانة غناها الرمزي. بهذا الشكل تصبح إنتاجاتها المبنية على الإستهام الذي يحوك الإنطباع في نفسية الفاعل على أنها معرفة مثالية، لا تقبل النقد أو المراجعة في تفسيراتها المبنية على متخيل رمزيته "الحلال والحرام"، التي تظهر في أغلبها مترابطة أي في (الفكر والممارسة) ومستندة في هذا على "النصوص الدينية"، التي تعتمد الفتوى السلفية الوهابية في الاستفاضة في الأخذ منها. حيث يقول المبحوث رقم 4- 25 سنة *"...تمثل الفتوى الإلكترونية السلفية احكام شرعية واجب العمل بها اعتقادا وقولا وفعلا وعملا لأن ها مستمدة من الكتاب والسنة..."*.

يحيلنا هذا، إلى التمثل الرمزي "القرآن والسنة "، الذي تفرضه عبر فتاويها الإلكترونية، والتي تشكل بدورها هيمنة رمزية مستترة تقتحم الفاعلين من خلالها برموزها ومعانيها، فتنمط بذلك الثقافة الدينية والممارسة وحتى مفردات لغوية متكررة بينهم، يتخذها الفاعلين الشباب في معاملاتهم اليومية.

من هذا التوصيف نرى أن الفتوى الإلكترونية الوهابية، استطاعت أن تستولي على حواجز اللغة الدينية التي أنتجتها المنظومة الاتصالية للفاعلين الشباب، فاتخذت إيديولوجيا السلفية الوهابية الأنترنيت كوسيلة لتصدير ثقافتها الدينية والعقائدية، فأصبحت منافسا حقيقيا

[1] – Guegen Nicolas et Tobin laurance: Communication, Société. Internet, Edition, hamarttan paris, 1998, p35.

بامتلاكها إمكانيات هائلة في السيطرة والهيمنة على السوق الدينية والمعرفية، فهي كمنتجات خطابية تتبنى تفسيراتها الدفاع عن الهوية والعقيدة الإسلامية النقية التي تشكل مضامينها فأصبحت بمثابة رأسمال رمزي حسب "بيار بورديو" للفاعلين الشباب عبر المواقع الإلكترونية، بفتحها لهم طريق للتواصل والتفاعل. فأجرت بذلك في ذاتهم عملية "التماهي""L'identification" والخضوع لإنتاجاتها وفتاويها التي تعتبر بالنسبة لهم كلغة دينية، يرون رموزها "النموذج المثالي"Max Weber" الذي يحقق لهم التدين الصحيح، في معرفة الأحكام الشرعية. يقول المبحوث رقم *07- 32 سنة "...راها تتبع الأصل لي هوما السلف وفهمهم للكتاب والسنة وهم أعرف بالدين منا أما الفتاوى على شبكة الأنترنت هي فتاوى جيدة لأنكل مشايخ المنهج السلفي يلتزمون بالأصول التي تبنى عليها عقيدة وفهم السلف لدين الإسلام ..."*.

يحدث هذا نتيجة تشكيلها منظومة من المفاهيم الدينية التي يشكلها الاستهلاك الإلكتروني لمختلف ما تتضمنه فتاوى السلفية الوهابية، التي تسعى عبرها لتغذية "الذات الجمعية" للمتدينين الشباب، عبر بلورة "الوعي والواقع" حسب معتقدها وايديولوجيتها الدينية، من خلال نسق معرفي موحد ومتزن نسبيا في طرحها للقضايا والمسائل التي تؤطرها فتاوى رموز السلفية الوهابية، فتنتج بذلك تصورًا لماض متين يرتسم كمتخيل جمعي بدلالة "ج. دوران" متجذر في تمثلاتهم المؤطرة سابقا، فهي تعني لهم أن تكون متدينا سلفيا بجميع تمظهراته السلوكية والعقائدية والطهورية، التي كان عليها السلف.

4-3- المفتي الإلكتروني الرمز ورمزية مضمون الفتوى الوهابية:

وفق تصريحات المبحوثين، يظهر لنا أن الفتوى االالكترونية الوهابية، تستثمر في الرمزية التي يشكلها الفاعل مع المفتي الاليكتروني، احدى أهم الشروط التي تتميز بها الفتوى

الإلكترونية الوهابية. ففتوى هذا الرمز لا تقبل النقد والمراجعة، باعتباره مزكى على موقعه الالكتروني من قبل علماء المنهج السلفي الوهابي. يقول المبحوث رقم11- 24 سنة *"...هي مليحة لكن بشرط نعرف "«التزكية» في الشيخ وعلى الموقع الاليكتروني"[1] نتاعوا من قبل المشايخ السلفية الكبار المشهورين والمشهود لهم بالعلم ..."*

فرمزية التزكية تحول الفقيه إلى رمز ديني لا تخالف فتاويه أو تفسيراته. فهي المحدد في مدى قبول ورفض الفتوى السلفية الوهابية ." وذلك باعتبار الجماعات كيانات تحتاج إلى رموز، لتمييزها عن الرموز الاخرى، أو لتثبيت وجودها في نظر الآخرين ...هذه الرموز لا تساعد فقط على تقديم الجماعات وتمثيلها، بصورة حسية بل يمكن أن تستخدم من أجل أن تثير أو تنمي شعور التضامن، والأن تماء، عند الاعضاء، وقد يصل أحد هذه الرموز، إلى حد القداسة الأسطورية"[2].

فالتفاعل مع المفتي (المزكى) شَكلَ "سلطة رمزية pouvoir symbolique " بدلالة "بيار بورديو" أصبحت تتحكم في الفاعلين الشباب، حيث تعتبر تفسيرات المفتي أو الفقيه الرمزية للفتوى في نظرهم رأي الدين وليس رأي الفقيه بتعبير عبد الله الغذامي "أصبح الفقيه (الاليكتروني) علامة رمزية مثلما هو فاعل تكويني وتأثيري فعال ويومي ليس على البيئات المتدينة فحسب، بل على فئات عدة منها... الرسمي تماما، مثلما الشعبي"[3]، فالضمنيات الرمزية للفتوى الإلكترونية الوهابية تعتبر من أقوى الرمزيات التي تشكل العملية التماثلية بين الشباب السلفي الوهابي ومضامين الفتوى، في تفسير القضايا الفقهية، فهي تكثر في

[1] – أنظر الملحق رقم: 04 والملحق رقم: 05

[2] – عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سابق، ص173

[3] – عبد الله الغذامي، الفقيه الفضائي تحول الخطاب الديني من المنبر إلى الشاشة، المركز الثقافي العربي، ط2، س 2011، ص12

الاستفاضة من الرمزيات الدينية، حتى تحدث أكبر قدر من التماثل معها من قبل الفاعلين الشباب، فعملية التماثل تسعى من خلالها إلى ترسيم نسقها ذو المسحة الابوية حسب "هشام شرابي" في إنتاج الفاعل الذي يتسم بأكبر قدر من الولاء لفتاويها ذات الرمزية العالية في متخيله، "كالكتاب، السنة، العقيدة، وفهم السلف وغيرها" في القضايا التي تعرضها، فتشكل هذه الرموز الدينية قابلية عليا في المخيال الإجتماعي للفاعلين الشباب، وبهذا الصدد يقول عبد الله الغذامي " أنه خطاب ثقافي، وإعلامي تواصلي، وجماهيري، وله تأثير مباشر، في تشكيل التصور العام، والتأثير الذهني، في رؤية الناس لأنفسهم وللعالم. هو خطاب قيادي ونموذجي، يرسم خطوط التصور، وخطوط السلوك"[1]. تسعى عبر هذه المنظومات إلى تأطير السيرورة العقائدية والسلوكية للفاعلين الشباب، التي تربطهم بالمنهج السلفي الوهابي. حيث يقول المبحوث رقم12–20 سنة "...هي الاصل والمرجع الأساسي في الفتاوى لاتباعها منهج السلف وفهمهم وأنها على أصح منهج وهو يعني لي واجب الدعوة على منهج الرسول ﷺ...".

هذا التوصيف يحيلنا إلى أنها رسمت نفسها لدى الشباب السلفي الوهابي، على أنها تنوب على ما هو رسمي، أو بتعبير آخر أصبحت كمؤسسة دينية غير رسمية حلت محل المؤسسات الدينية للدولة، يقوم على مختلف إنتاجاتها مشايخ تصدر عنهم الفتاوى عبر المواقع الإلكترونية الوهابية، فرسخت نفسها كقوة دينية مقنعة في الوقت الراهن في ذهنية الفاعلين الشباب، إذ تعتبر في هذه الحالة كمتودولوجيا دينية يستخدمها الفاعل السلفي الوهابي ورموزها، وحتى أصحاب هذه الإيديولوجيا في توجيه العامة والتأثير على توجهاتهم

[1]– عبد الله الغذامي، المرجع السابق، ص12

الدينية والسلوكية، عبر اتخاذها كأسلوب في سياق الدعوة إلى هوية سلفية صارمة، من منطلق التقيد بما يهبها توطيد نسقها ونمط تدينها، باعتبارها على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف، وأنها على النسق الصحيح للدين النقي الصافي.

4-4- الفتوى الإلكترونية الوهابية وتوظيف المقدس (النص) في بناء التمظهر الديني:

وفق تحليلاتنا للفئات التحليلية لاستجواب المبحوثين، يتضح لنا أن الفتوى السلفية الوهابية تستمد قوتها الرمزية من المقدس الديني (القرآن، السنة، السلف)، التي تشكل رمزيته استجابة وتفاعلا قويا، من خلال التفاعل الرمزي الذي تحدثه لدى الفاعلين في إنتاج عالمهم الروحي والعقائدي والتعبدي.

فلكي يوجد المتخيل عليه أن يستثمر في الرمزي، وكي يرسي الرمزي نظامه عليه أن يرتكز على المتخيل، لإيضاح هذه الصلة التي تبدو وكأنها دائرية، يفضل "ج. دوران"Gilbert Durand" الحديث عن المخيال الرمزي، واصلا بذلك مجال المتخيل بمجال الرمزي، وموضحا في الحين ذاته ضرورة كل طرف للطرف الآخر"[1].حيث يقول المبحوث رقم 7-32 سنة *"...نعم أنا نروح للفتوى الإلكترونية السلفية لأن ها تعد لي مرجعا في الفتوى ومعرفة الحلال والحرام وسنة النبي ﷺ وهي تعتمد على الكتاب والسنة وفهم السلف..."*.

فهي بتوظيف المتخيل الديني (النصوص) تشكل في إعتقادهم منظومة رمزية من الأجوبة التفسيرية للقضايا الفقهية المعاصرة التي يرتكزون عليها في توجهاتهم العقائدية والتعبدية وتقويمها حسب النصوص الدينية ويقول آخر"...هي الفتاوى المرجعية لي لأنها باتباع الكتاب والسنة... ".

[1]- نور الدين الزاهي، المقدس والمجتمع، افريقيا الشرق، ب (ط) ، س2011، ص12

يحيلنا هذا إلى تميزها بطابعها القدسي أي الإستناد إلى النص (القرآن والسنة) الذي يرى الفاعل السلفي الوهابي من خلالها أنها المعنى الحقيقي أو المضمون الأصلي الذي يحقق التدين الصحيح لمختلف الفاعلين في حقلها.

يؤشر هذا إلى أنها جسدت لديهم رأسمال "Capital" معرفي ورمزي عقائدي نصوصي وفق تمثلاتهم للقراءات والفتاوى التي تنتج عن رموزها عبر ترسيخ نسقها المعياري واستمرار تميزها، من خلال التمظهر الديني الذي تستند عليه في الإحاطة بهالة من "التقديس النصوصي" التي تكون في أغلبها حول العقيدة التي تفرضها بصورة متكررة والتي يلجأ إليها الفاعلين من الشباب السلفي الوهابي، انطلاقا من المتخيل الذي يشكله إجمالا منطق "الحلال والحرام" أو "السنة والبدعة". يقول المبحوث رقم4– *25 سنة"...أنا مقتنع بها وبمشايخها على المواقع الإلكترونية لأن فتاويها تعتمد على تبيين العقيدة الصحيحة من الحلال والحرام وتبين السنة من البدعة لأنها تعتمد على القرآن والسنة ...".*

إن موقف السلفية الوهابية من النص، يدفع مشايخهم وعلمائهم إلى العودة بصفة استمرارية ودائمة للنص الديني، بحثا عن حاجتهم لحل ما، يطرحه عليهم الظرف الإجتماعي والثقافي عبر الواقع وشرعنته. أي (إضفاء الشرعية)، من مسائل مستجدة ونوازل تلح على فقهاء السلفية الوهابية إيجاد حلول لها.

هذا التمظهر "النصوصي" شكل الاقتناع لدى الشاب السلفي الوهابي والذي يمثل ذروة الاستجابة لمضامينها التي تقدمها في الحقل الديني الإفتراضي باعتبارها رأسمال معرفي مرتكزه "النص"، فقد تمكنت فعليا من اختراق الفواصل الأبستمولوجيا للثقافة الدينية المحلية، للمتدينين الشباب، وترويج النماذج التفسيرية، والمعارف، لمختلف المسائل الدينية، التي تربطها برموز السلفية الوهابية. يقول المبحوث رقم 06– 23 سنة "... إنها اجتهاد حسن

ووسيلة تسهيل ايصال الفتوى إلى كل سلفي بالخصوص القضايا لي افتي فيها من قبل علماء ومشايخ المنهج السلفي لي راهم على الحق... ".

بهذا التوصيف نستشفي أن الفتوى السلفية الوهابية، أصبحت لا تقوم على النوعية فقط وإنما ترتبط أيضا بالشعور والإنتماء الرمزي العقائدي، الذي يبنى من خلال التماهي مع الذات الرمزية، التي تنضمر في ذات الفاعل السلفي الوهابي على أنها تقدم له التفسير المثالي للمسائل الدينية والعقائدية، من خلال التمظهر الذي تفرضه الفتوى السلفية في المتخيل الرمزي، فتحجب الفاعل عن مكاشفة ذات الرمز في تفسيراته وفتاويه، باعتباره أصبح رمز ديني، أو بتعبير "عبد الله حمودي" "الشيخ والمريد" مع ما يشكله الفقيه من الرمزية في المخيال العربي الإسلامي، إذ يتسم طابعها بالرمزي أكثر عبر التشكيلات التي تضمر من خلالها الفاعل على أنه على درجة عالية في الشعور بالصواب، حتى لا يرتئي النقاش حول مضمونها وفحواها، في مجمل ما تعتمده قراءاتها وفتاويها في مختلف القضايا الدينية.

4-5- الفتوى الإلكترونية الوهابية كطقس تفاعلي:

تشكل قراءتنا لهذا العنصر، من خلال تصريحات المستجوبين أن الفتوى الإلكترونية الوهابية، أصبحت كألية تأثير بفعل الغرس الثقافي الديني في الشباب السلفي الوهابي، من خلال التفاعل الرمزي التي تتخذه كبناء نسقي في استباحة الفضاء الديني للمواقع الإلكترونية، بتشكيلها للمعرفة والرموز الدينية ذات البعد السلفي الوهابي. يقول المبحوث رقم8-31 سنة *"... هي مليحة في كل فتاويها ونتمنى كل الناس تلجا ليها وهي تفتي على منهج السلف..."*.

بهذا الطبع نرى أنها ترجمة روابط رمزية وعقائدية للفاعلين الشباب، لخلق دلالات ومعاني ورموز دينية، من خلال التفاعل الرمزي عبر المواقع الإلكترونية الوهابية. حيث يقول المبحوث "...أن الفتوى الإلكترونية السلفية مفيدة وعملية... " فهي كطقس تفاعلي ديني يسعى الفاعل من خلالها إلى أداء دوره حسب ما يتوقعه من الآخرين وفق " غوفمان" إثر التفاعل الرمزي عبر المواقع الإلكترونية إذ" يعتبر التفاعل الرمزي مادة تشكل لب الشخصية والهوية والتي بدونها لا يمكن إقامة التواصل مع الآخرين"[1]مع ما تقدمه من المعاني الرمزية التي يقيم نفسه من خلالها ومن قبل الآخرين، حيث يقول المبحوثرقم*11- 24 سنة "...الفتوى الإلكترونية السلفية تغني عن السفر للمشايخ وتسهل التعرف على أي قضية دينية ولا* حكم *شرعي وتقدم جوابا شافيا..."*.

فالفتوى الالكترونية هنا تعتبر كإحدى أشكال التفاعل الذي أنتجته العولمة الثقافية، فتختصر على الفاعل السلفي الوهابي التقصي والاستفتاء عن المسائل التي يرى أنها تقدم له حلاً لأي قضية يستعين بها في تدينه، الذي يرتسم من خلالها على أنه الصواب الديني الحقيقي، في مختلف تفسيراتها، باعتبارها أصبحت تسهل التوصل لأي حكم شرعي.

[1]– عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص176

5- تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع القضايا الفقهية المعاصرة من خلال الفتاوى الإلكترونية الوهابية:

يعتبر التفاعل مع القضايا الفقهية المعاصرة[1] والاستفتاء عنها من منطلق الحاجات الدينية المتزايدة التي يتعرض لها الشباب. هي إحدى أكثر الأسباب في تشكيل التدين من خلال اللجوء إلى الفتاوى الإلكترونية الوهابية التي تسهم في توجيه هذا النمط من التدين السلفي الوهابي، وبالأخص المسائل التي تكون لها صلة مباشرة بالمسائل الإعتقادية والتي تمس الشعائر والعبادات، التي تكون بأسلوب مبسط، وذلك من خلال الاستدلال الفقهي التي توظفه الفتوى السلفية الوهابية، وخاصة في الإحتكام إلى "النصوص" أو "الفهم السلفي" والاعتماد على مفهومين مركزيين هما " حلال" حرام" دون الدخول في إشكالات تعقد الوضع الفقهي للشباب السلفي الوهابي، هذا التوصيف جعل الإسلام الصارم يطبق على توجيه الشباب إلى مضامينه الإلكترونية، باعتبار هذه الفئة هي مرحلة الحيوية، والحماس العاطفي، لاكتساب المعرفة الدينية في مختلف القضايا المستجدة.

5-1- تمثل الشباب لمنهج الفتوى الإلكترونية الوهابية في القضايا المعاصرة:

وفق القراءة التحليلية لأقوال المبحوثين في هذا الجزء نرى أن الفتوى الإلكترونية الوهابية عبر الاشتغال المعرفي السلفي تسعى إلى فرض وتحقيق توحد في "الوعي الجمعي" حسب "دوركايم"، من خلال تفاعل الفاعلين الشباب مع مختلف فتاويها في القضايا الفقهية المعاصرة، فتشكل نسق اجتماعي للفاعلين معها عبر تفسير وتنظيم القضايا الفقهية التي

[1]- هناك قضايا معاصرة كثيرة ومن بينها كقضية وضع اجهزة التصوير في المسجد (الموقع الرسمي للشيخ فركوس، الفتوى رقم: 1178) وتحية العلم سُئلت اللجنة الدائمة [فتوى رقم (5963 وسئلت أيضا [فتوى رقم (2123) هل يجوز الوقوف تعظيما لأي سلام وطني أو علم وطني[[وتأدية الخدمة العسكرية وغيرها من القضايا المعاصرة، للمزيد أنظر: الملحق رقم: 06 لبعض القضايا الفقهية المعاصرة بروابط المواقع.

تمس المعتقد والسلوك التعبدي تراتبيا. انطلاقا من منهجها في الإعتماد على الإستدلال الفقهي المرتبط بالنص أساسا أو فهم السلف له، ورفض كل أشكال ‹‹التأويل أو العقل[1]›› وحتى "التقليد"، والدعوة إلى "الإجتهاد" من النصوص مباشرة"[2] في أغلب الأحيان لمختلف الفتاوى، التي لا تخرج عن الإطار السلفي الوهابي، وخاصة في التفسيرات المرتبطة بالقضايا المعاصرة المتعلقة بالعقيدة والعبادات والمسائل السياسية، فهي عبر "المعرفة الفقهية البسيطة التي يمررها الخطاب السلفي، هي أقرب إلى ذهن العامة، فهي تشكل هيكل المعنى المشترك(LE SENS COMMUN) لديها، أنه نسق ذهني مغلق، مشكل لعناصر بنائية في السمت habitus بدلالة بيار بورديو"[3]. وفق المبحوث *رقم2-22 سنة"...أغلب القضايا المعاصرة لي نستفتي فيها التي تمس العقيدة العبادات والمعاملات في بعض المرات أو قضايا جديدة أو لا أعرف حكمها لأن الفتوى السلفية راها تقدمها بشكل ساهل وبسيط ولا تدخل في التعقيد كالفرق الأخرى ..."*

نستشف من خلال قول المبحوث أن التسهيل والتبسيط للقضايا الفقهية المعاصرة التي تمس "العقيدة والعبادات" خصوصا عبر المواقع الإلكترونية الوهابية، هو ما أحال إلى بناء

---

[1]– فالتأويل هنا هو تأويل النصوص الشرعية يجعلها موافقة للأدلة العقلية...ومنهج المتكلمين في تأويل النصوص بادلتهم العقلية باطل من وجوه منها:

– توافق التأويل واقوال المتكلمين هو حقيقة تحريف للنصوص وتعطيل لها. وأن التأويل يؤدي إلى معارضة كلام الخلاق العليم بمصطلحات وضعها بشر بعقولهم. وأن موافقتهم تؤدي إلى الاستخفاف بادله الكتاب والسنة والتقليل من قيمتها. وأن الحجة العقلية الصحيحة لا تتعارض مع الحجة الشرعية الصريحة بل يمتنع تعارضهما. وأن الشرع قد يأتي بأمور تحتار العقول في ادراكها. أنظر كتاب: ملامح رئيسية للمنهج السلفي: محاضرات في السلفية، علاء بكر، دار العقيدة، 2001.ص99، ص100.

[2] – التقليد يعني الالتزام بمذهب من المذاهب وخاصة اتباع المذاهب الاربعة المشهورة كالمذهب المالكي والشافعي والحنبلي والحنفي والتي يرى السلفية الوهابية فتح باب الإجتهاد من القرآن والسنة مباشرة دون الرجوع إلى هذه المذاهب او التقيد بها. للمزيد الاطلاع على كتاب: السلفية واللامذهبية: أخطر بدعة تهدد الشريعة الاسلامية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفارابي للمعارف، د (ط، 2005).

[3]– عبد الحكيم أبو اللوز، مرجع سابق، ص132.

التمثل والرؤية في الإلتزام بمضمونها في القضايا المعاصرة (أي بناء الرمزية العقائدية التي تحجز الفاعلين الشباب بمجموعة من القواعد)، فأصبحت فتوى السلفية الوهابية عبر المواقع الإلكترونية دعوى أو دعاية تروج لبضاعة دينية بسيطة، بنت توجهها على العقيدة أي (التوحيد والإتباع)، عبر السوق الإلكترونية. حيث "تضفي الشرعية" بهذا الشكل حسب "بورديو" عبر منهجها التفاعلي مع مختلف القضايا المعاصرة، بغض النظر عما تفضي به من الرفض (حرام) أو القبول (حلال)، وذلك بتوظيف الرمزية الدينية والتي يرى الشباب السلفي الوهابي أنها تساعده في ترسيخ ‹‹العقيدة الواسطية››[1]، التي تشكل الإعتقاد السلفي الوهابي في مجمله، إذ يصبح الفاعل السلفي الوهابي في هذه الحالة كائنا رمزيا مثلما هو كائن طقوسي. هنا تعتبر فتوى السلفية "شحنة رمزية" عبر مختلف التفسيرات والفتاوى، التي تتخذها كإحدى المكانيزمات "لتلقين إيديولوجيتها السلفية الوهابية"، التي تسهم في نشر منهجها وعقيدتها. وفق المبحوثرقم*12-20 سنة"... الفتاوى السلفية على الأنترنت توصلي كلش وتختصر عليا وهذا يساعدني في المضي في ترسيخ العقيدة الواسطية السلفية وتبين ما يخالفها من العقائد الفاسدة والبدعية ...".*

ففتاويها ذات العقل الفقهي السلفي، تسعى إلى إقصاء التفسيرات والفتاوى، وحتى المؤسسات الدينية هي الأخرى الرسمية والغير الرسمية، فالفاعل السلفي الوهابي ينظر إلى نفسه عبر فتاويها بنظرة "استعلائية"، من خلال ما تضمره الفتوى في ذهنيته عبر ثقافتها الدينية، التي تشكل لديه الإلزام والالتزام، لإحداث أكبر قدر من عملية التماثل مع

[1] – فالعقيدة الواسطية هي رسالة لأحمد بن تيمية، ذكر فيها مجموعة من الأصول الإعتقادية بين القولية والعملية والاخلاقية وإعتبارها أصول الفرقة الناجية وقد رتب ابن تيمية الأمور الإعتقادية وبين أركان الإيمان والأسماء والصفات، وبين أيضا مكانة فرقة اهل السنة من الفرق الأخرى وقد استخدم فيها الادلة من القرآن والسنة كما دعم ادلته بالحجج العقلية، بأسلوب مبسط للناس. للمزيد ينظر إلى: شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الاسلام ابن تيمية، شرحه الشيخ محمد الصالح العثيمين، خرج أحاديثه سعد بن فواز الصميل، دار بن الجوزي، ط 6، س1421، مج (1، 2) .

إيديولوجيتها التي تجعله في هذه الحالة رافضا لواقعه وثقافته الأصلية ومنغلقا على ذاته، فتشكل لديه نوعا من "العنف الرمزي" المستتر حسب "بورديو"، كما تشكل لديه ملاذا للاحتماء من الواقع، إذ يرى في فتاويها أنها النموذج المثالي الذي يحقق له تدينه المعياري.

5-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية بين الثابت والمتغير:

وفق القراءة التي شكلت من خلال إستجواباتنا للمبحوثين أن الفتوى السلفية الوهابية ترتكز على "الفهم السلفي" في "فهم النصوص " إذ لا فهم يعلو فهمهم من منطلق قول النبي ‹‹ما أنا عليه اليوم وأصحابي››[1]، وخاصة في مسائل وقضايا التي تمس العقيدة والطقوس التعبدية، حيث لا يقبل العقل الفقهي السلفي الوهابي النقد والنقاش أو التجديد في فهم جل "القضايا الفقهية المعاصرة"[2]، وذلك من خلال الإعتماد على" شرعية الإلتزام بالسلف" أو كما يقول "محمد عابد الجابري" نموذج السلف"[1] الذي يتمسكون به في مختلف اجتهاداتهم الغير قابلة للتجديد والنقاش أو المراجعة، حتى شكلوا التوفيق والتوحيد بين اجتهاداتهم والدين نفسه، فيقاس هذا حتى على القضايا الدينية المعاصرة.

ففتوى السلفية الوهابية عبر بثها لهذه الثقافة الدينية المنغلقة، وذلك عبر الجمود على ما أنتجه الأوائل بالاجترار والتكرار، أو الامتثال لما أفتى به مشايخ المنهج السلفي الوهابي المعاصرين في كثير من القضايا. حيث يقول المبحوث *رقم 06-23 سنة "...هي متجددة*

---

[1]- محمد يسري ابراهيم، فقه الاولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، دار الكتب المصرية، ط1، 2012، ص150.

[2] - هذه القضايا يفتي فيها مشايخ السلفية الوهابية ولكن تكون أغلبها مبناها التحريم والرفض وذلك لاعتماد السلفية الوهابية على النص والفهم الظاهر له أو التمسك بالمضمون الذي أقره السلف في المرحلة التاريخية الماضية وكذلك الثبات على فهم المشايخ في العصر الحديث كالشيخ الألباني وابن باز وابن عثيمين. أنظر الملحق رقم:06

[1]- ينظر إلى: محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 1994، ص59-61.

في القضايا الفقهية المعاصرة المستفتاه ولكن بدون تساهل لأنه لا تساهل مع نص أو مع فهم السلف أو مع ما أفتى فيه علماء المنهج السلفي للقضايا الدينية المعاصرة...".

نلاحظ من خلال سياق المبحوثين أنها تأسس بهذا الشكل للثبات على الفهم الأول (نموذج السلف) أو منهج رموزها مع منطق الأولويات الملحة (لإتباع السلف) وفهم كل القضايا الفقهية على فهم من تقدم في مرحلة زمنية ماضية، إضافة لما يقدمه علماء المنهج السلفي الوهابي من الفتاوى والتفسيرات، المتعلقة في مجملها باجتهاداتهم وفهمهم الخاص (أي من الكتاب والسنة)، والمستقى أيضا من" الإشتغال الفقي لابن تيمية"[1] الملتزم "بحرفية القرآن " وفق التقليد الحنبلي، و"محمد بن عبد الوهاب" المتبع لهذا الفهم الفقهي السلفي الصارم، باعتباره المؤسس للفكر السلفي الوهابي. حيث تشكل أغلب الفتاوى الإلكترونية الوهابية، كمتخيل رمزيته حسب المبحوثين "فهم السلف"، "بما يعنيه من وهم التطابق المستحيل مع الأصول، وبما يعنيه من الإدعاء بأن الشرائع القديمة تنطوي على أجوبة وحلول للأسئلة، و المشكلات الراهنة"[2].

هنا بهذا التوصيف تشكل للفاعل السلفي الوهابي "قطيعة" مع واقعه الذي يعيشه، من خلال التفاعل مع فضاء المواقع الإلكترونية الوهابية في ظل المتغيرات والتحولات الدينية والاجتماعية المستجدة، التي يشهدها المجتمع في ظل رفض الفتوى لأكثر القضايا الفقهية المعاصرة عبر الرفض (حرام)، الذي تأسس في مجمل تفسيراتها، من منطلق الثبات على

[1]– فالسلفية الوهابية تتبع الفقه الحنبلي لكن بالأسلوب الفقهي الذي اشتغل به ابن تيمية، ومن خلال اهم القواعد والأصول التي اتبعها في فهمه الفقهي باعتباره نقطة انطلاق لتحليل الاشتغال الفقهي للسلفية المعاصرة. للمزيد راجع كتاب: أحمد سالم، عمرو بيوني، ما بعد السلفية: قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 310،381 .

[2] – علي حرب، أزمة الحداثة الفائقة: الاصلاح– الارهاب– الشراكة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط2، 2008، ص 89.

فهم واحد يلزم به كل فاعل في إطار قواعد محددة (النص، فهم السلف) ، يلتزم بها الفقيه أو المفتي السلفي الوهابي. وفق تصريح المبحوث *رقم 10-33 سنة"...نعم الفتوى السلفية قادرة تحل كل المشاكل والقضايا لأنها تفتي بالكتاب والسنة ومكاش حاجة ماهيش موجودة في الدين وحنا ما نخالفوش الفتوى نتاع الشيوخ السلفية ملتزمين بالضوابط والشروط التي كان عليها السلف ...".*

هذا يحيلنا إلى معرفة التصور الذي تشكل بفعل هذه الآلية الفقهية، للسلفية الوهابية الصارمة، التي تحجز الفاعل السلفي الوهابي في حلقة مغلقة، لتشكيلها مجموعة من الاحتياطات" النص، العقيدة، السلف، البدعة "، التي تلزمه بها في الإجتماع أو التفكير، وحتى الحكم على الآخرين، وهذا ما يؤدي بالفاعل عبر العقل الفقهي السلفي إلى بناء معتقده ذو "الصرامة العقلية" حسب "ميلتون روكيش""(Milton Rokeach)"، والتي تشكل جوهره الفتوى (حرام، حلال) ، من خلال بناء جهازه الفكري والعقلي والتي تنطبع في معتقده، وفق فراس السواح بدافع "الميكانيكية التي تربط الفرد بالجماعة، والتماثل معه (أي المعتقد)، وإلى فهم وتفسير خبراتهم معه"[1] عبر ما تراه مخالفا لمعتقداتها.

5-3- الفتوى الإلكترونية الوهابية والتصلب في فهم القضايا الفقهية:

لقد شكلت أراء المبحوثين في هذا الجزء أن الفتوى السلفية الوهابية تتميز بطابع إبستمولوجي، " نصوصي وعقدي صارم"، تستحضره بذلك في تقنين الدين في اتجاه معين، يتوافق مع الإيديولوجيا السلفية الوهابية في ما تقدمه من فتاوى للقضايا الفقهية والمعاصرة، وذلك بملء "الفضاء الديني الإتصالي" الذي يبنى عبر الفعل التواصلي، لتحقق الإشباع في

[1]- فراس السواح، دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، ط4، س2002، ص48.

مختلف الحاجات الدينية للفاعليين من الشباب. حيث يقول المبحوث رقم *05- 29 سنة* *"...الفتوى السلفية تساير العصر بالفتاوى نتوعها لكن بدون تساهل لأنه لا تساهل مع النص (القرآن والسنة) ..."*.

يحيلنا هذا أن فتاوى السلفية الوهابية تعتمد في جل تفسيراتها على فهم النصوص والقياس عليها، وهذا ما يؤدي إلى تصلب عقائدي ورفض الفاعلين من الشباب إلى كل ما هو جديد أو متجدد في الواقع، إذ يعتقد أغلب الفاعلين الشباب أن النصوص وحدها هي المقياس في الإحتكام لمصداقية الفتوى في كل قضية مستجدة، وتحميل النص فوق ما يحتمله دون الإلتفات إلى "مقاصد الشريعة" أو "المصلحة" والأعراف" كما يحيلنا هذا إلى التصور الذي تأسس بشكل جذري في متخيل الشباب عنها. فينظرون إلى أغلب القضايا الفقهية المتجددة على أنها بدعة أو خارجة عن الدين، وذلك من خلال الربط الذي تتقيد به الفتوى الوهابية في الإفتاء والمحدد هنا باشتغال فقهي معين "النص "والفهم السلفي" والاجتهاد" هنا كتقليد لمشايخها السابقين فقط.

فالسلفية الوهابية هنا أدت إلى " وضع العديد من الضوابط التي أصبحت على التدريج ملزمة عن كل تعامل مع النص إلى الحد الذي أصبحت فيه النصوص لا تفهم إلا عن طريق الموروث الفقهي"[1] السلفي الوهابي، التي ترى أنه الحقيقة التي يجب الإلتزام بها في تفسير القضايا الفقهية عبر التسييج الذي تحدده في الإفتاء في مختلف القضايا هنا يصبح "النص أداة لتبرير الأحكام أكثر من كونه مصدرا لاستنباط الأحكام بمعنى أن الحكم

[1] – حمامي نادر، إسلام الفقهاء، الناشر: رابطة العقلانيين العرب ودار الطليعة – بيروت، ط1، 2006، ص122

موجود في الواقع ولكن الفقيه يبحث له عن مستند نصي لإكسابه سمة متعالية، وإضفاء شرعية عليه يغدو فاعلا اجتماعيا وملزما"[1].

هنا يعتقد الفاعلين أنها كفيلة بحل مختلف القضايا التي تعترض تدينهم، من خلال ما تستند عليه في مجملها، عبر الربط الذي تقيمه بين القضايا المستجدة ومدى علاقتها بالدين وخصوصا العقيدة، من منطلق فتاويها المتميزة في أغلبها بالرفض والانغلاق (الحرام) المتعلقة أساسا "بالنص"، أو" فهم السلف" للمعتقد والطقوس التعبدية التي ترى أن بعض القضايا المعاصرة يمكن أن تمس بها، فتقيمها بميزان علاقتها بالشرع والدين مباشرة . فوفق تصريح المبحوث رقم*11 – 24 سنة"... الفتوى السلفية تفتي في جميع القضايا المعاصر دون استثناء وخاصة المستجدات لي تمس الدين ولا العقيدة لكن بشروط وهي بالحجة القرآن والسنة وفهم الصحابة والتابعين ولا باجتهاد العلماء المشايخ السلفيين أنفسهم..."*.

من خلال استقراءنا نرى أن فتوى السلفية الوهابية بهذا الشكل تسبب على قلقا واغترابا لذات الشباب السلفي الوهابي لتمسكها بأغلب ما قيل من تفسيرات خلال القرون الأولى (السلف) أو إحالة كل القضايا بمضمون النص، حيث" إن في الإلتزام بالحدود الدنيا للمعنى الذي ينتجه النص والذي تعبر عنه أفهام السلف الصالح، وقوفا عند الدرجة صفر من التأويل بتعبير رولان بارث "BARTHES" الدرجة التي تعني معارضة كل فائض عن المعنى الذي يكون عند السلف الذين عايشوا نزول النص وتطبيقه "[2]، ترفض بهذا تفسير الواقع الذي يرجو الفاعل معها في قراءته وتفسيره ومعرفته للحلال والحرام حيث" تنقسم الذات

[1] – حمامي نادر، إسلام الفقهاء، المرجع سابق، ص123.

[2]–عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية، مرجع سابق، ص131.

على نفسها وتتحول مما ينبغي أن يكون إلى ما هو كائن"[1]، فتسبب الفتوى السلفية الوهابية في سياقها الفقهي هذا قلقا ويتخذ كل فاعل مع قضاياها الفقهية المعاصرة هذا الأسلوب في الدفاع عن ذاته وهويته السلفية، التي تحييها الفتوى عبر خطاباتها المتكررة، إذ" تعطي الأولوية للواجبات على الحقوق وللحدود على الظروف المخففة وللمنع على الإباحة وللقهر على الحرية"[2] في استدلالها الفقهي النصوصي الصارم أو الإلتزام باجتهاد شيوخها ضد فهم الآخرين للقضايا المعاصرة.

5-4- الفتوى الإلكترونية الوهابية وامتلاك السيادة الفقهية:

كقراءة لهذا الجزء من نسقنا البحثي نرى أن الفتوى الإلكترونية الوهابية، تسعى عبر تفسيراتها إلى تنميط وامتلاك السيادة الفقهية، وذلك بإعادة رسم العقيدة والشعائر الدينية وضبطها في إطارها التي ترى أنه الأصلي، واعتبار كل شعيرة تخرج عن فهمها بدعة أو مستحدثة في الدين، وهذا بإتباع ‹‹ أصول الدعوة السلفية››[3] الوهابية، التي نرى أنها نابعة من رموزها الدينية. فعقليتها الفقهية النصوصية يمكن أن تكون سببا في خلق الصراع، "تدخل مختلف الطبقات والفئات التي تتفرع عنها في صراع رمزي، للعمل على فرض التصور عن العالم الإجتماعي، الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحها"[4] مع الفاعلين الشباب، إذ تبدي في منهجيتها هذه بفرض السيادة الفقهية وتنميطها إلى تطوير التفاعل في شكلياته المتكاملة،

---

[1]- حسن حنفي، الهوية، المجلس الاسلامي الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، س2012، ص24.

[2]- حسن حنفي، الهوية، مرجع نفسه، ص30

[3] - حيث أن هذه "الأصول للدعوة السلفية" تكون في مجملها حول الانتساب للسلفية، بمعنى (الفرقة الناجية) وطلب العلم الشرعي، والتطبيق العملي للإسلام والدعوة إلى الله على بصيرة والاهتمام بعقيدة السلف وسنة النبي ﷺ والالتزام بعلماء السنة والابتعاد عن الحزبيات والجماعات الإسلامية السرية، والعمل بما دل عليه الكتاب والسنة وما اجمع عليه سلف الامة، ومنابذة اهل البدع والتحذير منهم والالتزام بالكتاب والسنة، للمزيد ينظر إلى: أصول الدعوة السلفية، عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، دار سبيل المؤمنين، ط1، 2012.

[4]- بيار بورديو، الرمز والسلطة، مرجع سابق، ص51.

فتشكل نظاما أو نسقا علائقيا يبني الشباب السلفي الوهابي من خلالها تركيبة تقوم على مبدأ الوحدة في "الشكل والمضمون"، فيؤدي هذا إلى خلق هوية يترابط من خلالها كل فاعل مع الفتوى الإلكترونية الوهابية التي تشكل له رمزيتها بأنها المكسب الديني الحقيقي في فهم القضايا الفقهية المعاصرة التي تقدمها في فتاويها، حيث ترسم نفسها بأنها" امتداد زمني طولي للعقل الفقهي السلفي الأول، الذي مازالت قضاياه الفكرية، ومشكلاته الكلامية، ومعاركه الفقهية، حاضرة في الطرح الراهن للإسلام، في تجاهل كامل للحقيقة... بخصوص المناخ الجغرافي الزمني، الذي أفرز هذه القضايا والمشكلات، من خلال الجدل مع الآخر، العقلي، أو الثقافي، أو الفقهي"[1]، وذلك من خلال إحالة المبحوث رقم11- 24 سنة لنا "...الفتوى السلفية هي الفتوى الصحيحة لأنها تعتمد على الكتاب والسنة وهي تتبع المنهج لي كانوا عليه السلف وهم أهل الفرقة الناجية ونحن نتبع للفتاوى في مختلف القضايا مش غير المعاصرة...".

تتخذ الفتوى السلفية الوهابية الرمزيات الدينية كطرق فاعلة (الكتاب والسنة)، وتساندها بتبريرات دينية (الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة) ، المرتبطة بالمنظومة السلفية الوهابية، فتشكل الفاعلين بخصوصيات معينة ومحملين بالرموز العقائدية والسلوكية، التي تسجنهم داخلها في إطار مغلق دوغمائي"Dogmatism" يرفض الترشيد أو التوجيه من غيرها مهما كان شكله أو بنيته، في إطار عجن الفاعل السلفي الوهابي بهذا التوصيف حول كل ما تفضي به من القضايا الدينية.

[1]- عبد الجواد ياسين، السلطة في الاسلام: العقل الفقهي السلفي بين النص والتاريخ، المركز الثقافي العربي، ط2، س 2000، ص35.

6- دور الفتوى الإلكترونية الوهابية في بناء الذات الدينية للشباب السلفي الوهابي:

تعتبر تحليلاتنا في هذا المحور أن حاجة الذات والهوية إلى البناء الديني، في سياق الحاجات الدينية المستجدة والنوازل الفقهية أو تحقيق التدين الصحيح، أو البحث عن الإلتزام بالهوية العقائدية والدينية الصافية، هو ما جعل الشباب السلفي الوهابي يلجأ إلى الفضاء الإفتراضي السلفي الوهابي، من خلال الإستفتاء في مختلف القضايا الفقهية التي تؤطر بالنسبة له تدينه، عبر القواعد التي تحصره بها في إطار بناء الذات "المعيارية" والاستعراضية"، التي يكون أكثر تمثلا لما تفضي به الفتاوى السلفية الوهابية عبر تفسيراتها في الحقل الالكتروني، والتي تكون الزامية بعد تشكيل التماهي مع مختلف إنتاجات الفتوى السلفية الوهابية، التي تفرض نفسها تدريجيا على الفاعلين الشباب، من أجل إحداث أكبر قدر من التماثل الذي لا يخرج عن فهمها للأصول والقواعد للسلفية الوهابية.

6-1- الشباب والذات المتخيلة لنموذج السلف والعقيدة:

شكلت العملية التحليلية، لهذا المحور من نسق بحثنا وفق استجوابات المبحوثين، التعرض إلى التماثل الذي يتشكل بين الفتوى وبناء الذات للفاعليين من الشباب عبر منطلقاتها المعرفية، التي تشكل لهم الفكر والسلوك والممارسة وحتى المظهر واللغة. فوفق المبحوث"..... أنا نستفتي عند المشايخ السلفية في كل شيء بالأخص معا الأنترنت... .... "فالفتوى الإلكترونية الوهابية تسعى إلى تكوين الذات والعقل الذي يلبس أفكارها وقراءاتها، ويعمل على التماثل مع هويتها السلفية الوهابية، من خلال "التقمص الوجداني" بتعبير "هربرت ميد في كتابه "Mind,self,and society"، فتربط بناء الذات بين الفكر العقائدي والسلوكي المظهري ربطا وثيقا وتعطيه بعدا "استعراضيا "بتعبير "عبد الحكيم أبو اللوز" تنزع في هذا إلى رمزية "نموذج السلف" وإلى" الماضي المتخيل". الذي يؤسس بناء

الذات للفاعل وهويته بإحياء "الذاكرة الجماعية" في أغلب تفسيراتها وفتاويها، التي يقدم أغلب رموزها التبريرات الدينية التي تتبنى هذا الطريق، حيث تستفيض بإفهام التوحيد وتقسيمه وضبط العبادات في مضمونا الأصلي لعلو رمزيتها في "المخيال الإجتماعي" حسب "ج. دوران Gilbert Durand". حيث يقول المبحوث *رقم 09-22 سنة "...الفتوى هي لي رانا نلجئوا فيها للمشايخ من أجل الأحكام فهي تبين لي العقيدة الصحيحة التي كان عليها سلفنا الصالح وأمور الحلال والحرام وتبين لي البدع التي احدثت في الدين وخاصة العبادات..."*.

فمن خلال هذا السياق نرى أن الفتوى السلفية الوهابية، ترتكز على المتخيل، لبناء الذات المعيارية. باعتبار أن "الخيال وفعل التخيل مكون جوهري للذات الإنسانية"[1] حسب " جلبار دوران" بما أسماه " المسار الأنثروبولوجي للمتخيّل " le trajet anthropologique de l'imaginaire " التي تتبنى من خلاله دور المدافع عن الهوية والعقيدة السلفية "السلف"، عبر ما تنطوي عليه من الأصول ذات الرمزية المرتفعة في المتخيل الإجتماعي، التي تغرق بها الفاعلين من الشباب عبر ثنائيات (التوحيد، الشرك، السنة، البدعة، الحلال، الحرام)، التي تؤسس بها لمركزيتها أي "الذات الجمعية" من منطلق أنها تدافع عن الهوية والعقيدة الصحيحة، فتعزز الشعور والانتماء من خلال التضامن العقائدي في سياقها النموذجي التمايزي، وإفراغ ذات الفاعلين الشباب من أي محتوى عقدي وديني آخر، وبناء الذات للفاعلين في حقلها، فتتخذ رمزية نقاء هويتها، العقائدية والدينية عبر بناء النرجسية في

[1]– أنظر: منصف المحواشي، الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ص20، أنظر الرابط:
http: //insaniyat.revues.org/4331

متخيلهم. وفق قول المبحوث رقم6-23 سنة "...الفتوى الالكترونية السلفية وقاع فتاوى الشيوخ نتاعنا هي تبين الدين الحق والعقيدة الصحيحة وتحذر من البدع والفرق المخالفة...".

فتشكل إيتيقا يتفاعل من خلالها الشباب السلفي الوهابي، حسب نسق مرجعيتها في بناء الذات، والعقل الذي يتطابق مع تصورات رموزها الدينية، في فهم القضايا الفقهية، عبر التحذير والتوصيات التي تفرضها، على ذات الشباب، في مقابل التعامل مع أي هوية أو فرقة أخرى. فالفتوى الإلكترونية الوهابية عبر تمظهراتها في بناء الذات التدينية للفاعل السلفي الوهابي، تستند إلى مجموعة من الدلالات والمعاني التي تشكل منظومته الرمزية وبخاصة (العقائدية) ومن بينها الإسلام النقي في تطهير الدين من البدع، أي (الإتباع لا الإبتداع*[1]) أي أنها تتبع النصوص والأصول التي كان عليها "السلف" في "فهم العقيدة". يقول المبحوث رقم*3- 34 سنة"...الفتوى السلفية تتبع الكتاب والسنة ومحاربة البدع وهي تتبع لفهم الأولين وخاصة العقيدة السلفية ...".*

هذا يحيلنا إلى المركزية التي تحتلها مسألة "العقيدة" والاتباع بمعنى السلف" حيزا كبيرا في مضامين الفتوى الإلكترونية الوهابية تعتمد هنا على المتخيل الديني إذ تستثمر فيه ببناء ذات الفاعل السلفي الوهابي وهويته عبر ربطه برمزية السلف (التراث، خاصة القرون الثلاثة الأولى). وفق قول المبحوث *رقم 3- 34 سنة "...تفيدني في تبيين اللبس والبدع وتبين لي فهم السلف للعقيدة والعبادات والقضايا الدينية وهي على منهج النبي ﷺ...".*

* - مسألة الإتباع هي المسألة الثانية التي يركز كليه السلفيون بعد (التوحيد) وهي مسألة طريقة أخذ الأحكام وطريقة التفقه في الدين أي إتباع الكتاب والسنة والسلف وعدم الابتداع أو الزيادة، وإحلال الدين في سياقه الصافي كما كان علية في الصدر الأول.

تعمل بهذا الشكل لبناء الذات والدفاع عنها بتمسكها بالمنبع أو الأصل حتى تستوفي فتاويها الفاعلين الشباب. هذا التوظيف الرمزي الديني العقائد يضمر من خلاله الفاعلين من الأتباع في حقلها. يؤدي هذا إلى بناء ذات الشباب حسب ما توظف وتصوغ فتاوى السلفية الوهابية وما ترسمه في التصور العقائدي، انطلاقا من كون الفتوى عبر منهجها في بناء الذات تسعى إلى ربط الممارسة السلوكية للفاعلين بمضمونها التطهيري العقائدي، حتى يقيم كل فاعل نفسه "من خلال الفتوى" كما يقيمه الآخرون "من خلال الإلتزام بمضمونها الخطابي"، والتي ترجو بناء هوية سلفية تحمي المعتقد للأتباع فيقيم الفاعلين أنفسهم من خلال الفتاوى الصادرة عن رموزها. حسب قول المبحوث "...هي تبين لي العقائد الفاسدة من الصحيحة حتى ما نطيحش فيها..." .

من هنا نرى أنها تسعى إلى تكييف الذات مع المعتقد السلفي الوهابي، في إطار هذه الرمزية العقائدية التي تستفيض بها الفتوى السلفية الوهابية، حيث تؤدي للإلزام أو بما أسماه "دوركايم" الضمير الجمعي " بالطبع في هذه الحالة تستجدي بناء الانطباع لذات الفاعل من الشباب الذي يقوم فيما بعد باتخاذها كمقياس يحتكم إليه في جميع الأمور التي تعرض عليه أو يتعرض لها.

6-2- التزكية وأنسقة الذات في فضائها الالكتروني:

من خلال القراءة لفئات التحليل لهذا العنصر "بناء الذات الدينية"، ووفق استجوابات أعضاء البحث يظهر لنا أن "التزكية"[1] تعتبر كإحدى القواعد للفاعل السلفي الوهابي، في فقه التواصل الإلكتروني التي يبني من منطلقها ذاته الدينية، التي تأسس لمضمونها المعرفي

[1]- التزكية هنا ليست بالمعنى الذي نفهمه على أنها التطهير أو الزيادة والنماء، وإنما هي بمثابة التعديل أي الثقة والمدح التي تكون في الشيخ و العالم ومواقعهم الإلكترونية على الأنترنتِ.

والرمزي عبر تشكيل الذات بصورة متناسقة مع ما تضمره فتوى السلفية الوهابية من التشكيلات الجوهرية في توافق مع الإعتقاد السلفي الوهابي، التي تدخل ضمن بناء الذات للفاعلين الشباب. حيث يقول المبحوث رقم*03- 34 سنة"... لازم نعرف التزكية في الشيخ وعلى الموقع الإلكتروني لأنه كاين مواقع ما هيش مزكية وهي نتاع شيوخة سلفية وكاين مواقع لا تنتسب إلى السلفية وكاين المواقع مجرحين فيها..."*.

هذا التوصيف أظهر لنا، أن التزكية يعتبرونها مسألة رئيسية في الدين، فهي "مقصد من مقاصد بعث الأنبياء. إذًا فالدين كله يدور حول تزكية النفس، وخاصة الأمور التي تحصل بها تزكية النفس كالإيمان، والتوحيد، والمتابعة للرسول ﷺ، والفرائض والسنن والواجبات، التي تزكي نفس الإنسان"[1]. فالتزكية هي الثناء والمدح أو الثقة، بمعنى استقامة المُزَّكَى (قولا وفعلا وعملا في عقيدته وإيمانه ورضى مسلكه المتوافق مع جماعته)، من هذا القبيل تكون التزكية التي يضعها "مجموعة من المشايخ السلفية الوهابية على المزَّكى"[2]، سواء كان "الشيخ أو موقعه الالكتروني أو المنتدى وغيرها من المواقع التي تزكى على شبكة الأنترنت بهذه الطريقة[3]"، كما تتحدد أيضا بطريقة الوجادة من خلال الكتب أو الأشرطة ودروس الشيخ المزَّكى، وتمسكه بعقيدة السلفية الوهابية، والأصول التي لا يخرج عن قواعدها، فتدخل في الشكل الذي تؤطر به الذات، في نسقها البنائي. باعتبار التزكية إحدى أنساق النظام الدلالي والرمزي، للإيديولوجيا السلفية الوهابية، التي يطبقها الفاعل السلفي الوهابي، على أي مصدر للفتوى، من خلال التواصل عبر "الفضاء العمومي" بتعبير

[1]– ينظر إلى كتاب: ابن تيمية، تزكية النفس، دراسة وتحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1"، 1994.

[2]– جمع ثناء المشايخ والعلماء على الشيخ محمد رسلان، موقع يوتيوب، أنظر الرابط:
https: //www.youtube.com/watch?v=bN5w_vglkgc

[3] – أنظر بعض المواقع الموثوقة (المزكاة) بروابطها، ملحق رقم: 02.

"هابرماس Habermas" على المواقع الإلكترونية مع الذوات والهويات الأخرى، عبر الاستفتاء عن المسائل المتعلقة بالأحكام الدينية، من خلال التفاعل الافتراضي التي تحدده التزكية للمواقع الإلكترونية، فهي كإحدى الأنظمة التعاقدية بمعناها الرمزي، التي تكوَّن الذات في توافق مع السمت السلفي الوهابي، فتدخل التزكية كنظام تعاقدي رمزي، في تجذير ورسم الذات للفاعل السلفي الوهابي، من خلال المواقع الإلكترونية الوهابية التي يتواصل معها، إذ تضفي عليها الشرعية في إنتاج الثقافة الدينية، التي تستثمر في حجب الذات وبنائها في النسق الذي يتوافق مع شرعيتها الدينية والعقائدية وحدها، فالتزكية قاعدة أساسية في الاعتماد على الفتوى لدى مختلف الفاعلين الشباب. فهي بمثابة الحد الفاصل في مدى قبول أو رفض الفتوى، إذ يشترط عليهم معرفة "التزكية" في «الشيخ أو المفتي وعلى الموقع الالكتروني»[1]، التي لا تقبل في الشيخ المفتي إلا إذا كانت من مشايخ ورموز السلفية الوهابية أنفسهم، بحيث لا تقبل التزكية من مشايخ وعلماء الفرق الأخرى، باعتبارها إحدى الأصول التي تقوم عليها الدعوة السلفية الوهابية بعد التوحيد والإتباع.

6-3- الجرح ومعالم إلزام الذات:

وفق ما استقيناه من قول المبحوث "التجريح"، وهذه العبارة مفادها الإلتزام "بالجرح والتعديل"[2] الذي يتكون من مفهومين، "فالجرح هو ذكر الراوي بصفات تقتضي رد روايته،

[1]- أنظر الملحق رقم: 03. والملحق رقم: 05

[2]– يسمى هذا العلم بعدة أسماء فمنها الجرح والتعديل وعلم الرجال عني بنقل أحاديث النبي ﷺ وهو علم يقوم على الحفظ لا الإبداع، وذلك من خلال معرفة الأسانيد والرواة وذلك لمعرفة الثقاة من الرجال والنقل عنهم باعتبار ان السنة النبوية هي المصدر الثاني في التشريع الاسلامي، فقد اهتم مجموعة من العلماء بهذا العلم وهذا ما أوجب معرفتنا بالحديث الصحيح من الضعيف والحسن والمرفوع والموضوع والآحاد وغيرها من الأحاديث، فأصبح مشايخ السلفية الوهابية يستخدمونه في جرح وتعديل المشايخ والدعاة وحتى على المواقع الالكترونية التي تقدم أمور الدين من الفتوى والدروس والمحاضرات العلمية في حين يرفضه بعضهم ويعتبرون أن زمننا ليس بزمن للجرح والتعديل وأن هذا العلم انتهى العمل به.

والتعديل هو ذكر الراوي بصفات تقتضي قبول روايته"[1]، فهو إحدى القواعد التي يعتمد عليه الشباب السلفي الوهابي وخاصة في مسألة الاستفتاء. فالفتوى السلفية الوهابية في سياقها التواصلي الالكتروني، من منطلق الارشاد الصحيح التي يعتمد عليه الفاعلين الشباب في بناء ذاتهم عبر «الجرح أو "التجريح" ، الذي يفضي به شيخ أو مجموعة من مشايخ السلفية الوهابية على الموقع الالكتروني، أو الشيخ صاحب الموقع[2] أو المنتدى» حيث يصرح لنا المبحوث رقم *10- 33 سنة" ... لازم نعرف هل الشيخ مجرحين فيه ولا الموقع في حد ذاتو وإذا لقيت المشايخ نتاوعنا مجرحين فيه ولا الموقع لا آخذ كل ما يقوله وليس الفتوى فقط لانه ليس ثقة ما دام جرحوا فيه..."*.

فالتجريح يكون في سياق كلمات مبنية على أصول وقواعد ينطق بها الفقيه أو "العالم المُجَرِح" بالذم والتفسيق أو التبديع، في مجمل تبيين حقيقة عدم التزام المجرح فيه بمنهج شيوخ السلفية الوهابية أو مخالفتهم في ما اتفقوا عليه، أو أن الشخص من أصحاب الأهواء والبدع أو أنه أصدر فتوى أو حكم خارج محددات الإيديولوجيا السلفية الوهابية نفسها[3]، التي تفرض سياقها الفهمي والفقهي على كل تابع أو فاعل للمنهج السلفي الوهابي. باعتبار الجرح (التجريح) أصل من الأصول التي تأطر بها الذات للفاعليين الشباب، في مجمل ما يقومون به في مختلف منطلقاتهم التدينية والعقائدية، وخاصة في الحصول على الفتوى والأحكام الشرعية. فبهذا الشكل نرى أن "التجريح" يستعمل كآلية للتمايز عن الذوات الأخرى، وذلك

[1] -عاطف أحمد أمان، علم الجرح والتعديل، أهميته وتاريخه وقواعده، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد02، 1987، ص420.

[2] – أنظر الملحق رقم: 04.

[3] – موقع منتديات كل السلفيين، بإشراف: الشيخ علي بن حسن الحلبي الاثري، طعونات الشيخ ربيع المدخلي –وكبار أعوانه– بالسلفيين –علماء ودعاة- من اتخاذه اسلوب وقواعد الجرح والتعديل أنظر الرابط:
http//www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=34428

من خلال إسقاط الدعاة وتبديعهم والشدة على المخالف التي تعتبر كإحاطة للدين من البدع وبالاستناد لما تراه مخالفا للقواعد والأصول السلفية الأولى، التي تحدد نسق واحد، لبناء ذات الفاعل السلفي الوهابي. فبهذا الصدد نعتبر "ظاهرة التجريح"[1] إحدى الآليات التي تستعمل لتصنيف المشايخ والعلماء، كما تطبق على المواقع الإلكترونية لمختلف المشايخ، بل يوجد مواقع مخصصة للتعريف بالمجروحين[2]، باعتباره أهم الظواهر التي تستعملها السلفية الوهابية في مسألة الاستفتاء وأخذ العلم والدين، وذلك لأن الجرح والتعديل تعتبره من المقررات الواجبة شرعا لحماية الدين. يقول المبحوث رقم1- 28 سنة *"...نعم الجأ في أحيان كثيرة للفتاوى االالكترونية لربح الوقت والوصول لأي فتوى دون عناء للسرعة وخاصة المواقع المعروفة ولي مشي "مجرحين" فيها والمشهود لها بالتزكية من المشايخ السلفية المعروفين المشهود لهم بالعلم من غير المجروحين ..."*.

فالتجريح كمنطلق ديني، تستعمله الإيديولوجيا السلفية الوهابية في الهيمنة والسيطرة على عقل الفاعل معها، وحجزه عن كل ما هو خارج البناء السلفي الوهابي ومحددات منهجه". فالتجريح" يستخدمه أصحاب المنهج السلفي الوهابي لوقوفهم على حتمية استخدامه من أجل الحفاظ على النقاء الديني والعقائدي، في سياق أنسقت الطائفية في ذات الفاعلين الشباب. وخاصة العقيدة ضد العقائد التي يرونها بدعية أو ضالة أو من منطلق الإنغلاق الذي يكتنف الخطاب السلفي الوهابي، على الفكر الذي يجمع الفاعلين الشباب تحت هويتها العقائدية وقواعدها الفقهية، فالتزكية والجرح للمواقع الإلكترونية يشكلان تعاقد رقمي مع

[1]- أنظر كتاب: بكر بن عبد الله أبو زيد، تصنيف الناس بين الظن واليقين، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1414.

[2]- موقع إيِقَاظُ الغَافِلِينَ بذِكر مُخَالفَات المَجرُوحين، موضوع على واجهة الموقع عبارة "الجرح والتعديل صمام أمان الشريعة" هذا الموقع مخصص للتشهير بالعلماء والمشايخ المجروحين أنظر الرابط:
https://www.facebook.com/majroheen/timeline

فتاويها، باعتبارهما كضابط يتعين على كل فاعل من الشباب الانصياع والتطبيق لما يتعين عليه من التوافق مع الفتوى السلفية الوهابية في بناء ذاته.

6-5- التماهي وإنتاج الذات للفاعلين الشباب:

من خلال قراءتنا لهذا العنصر يتجلى لنا أن الفتوى السلفية الوهابية، تعمد في بناء الذات إلى رفع التماهي لدى الفاعلين الشباب في المجتمع على تشكيل هوية دفاعية، ذات بناء ذاتي عقدي سلوكي سلفي بامتياز، فهي عبر آلية التفاعل الالكتروني التي "يتقمص" الفاعلين من خلالها الأسس التي ترتسم في سلوكهم ومظهرهم. يقول المبحوث *رقم 7- 32 سنة "...كل ما يصدر على المشيخة السلفية راني معاه لأنهم على حق ...".*

فهي تعد كإحدى الآليات الأكثر تأثيرًا، في بناء الأنساق التي تحدد التابع ومدى تطبيقه للتفسيرات التي تقدمها رموز السلفية الوهابية، فالتماهي ينشئ التصورات والرموز ويظهر بشكل جلي في المظهر واللغة والسلوك أيضا. يقول المبحوث *رقم2-22 سنة "...ما كاينش فتوى لي راها تفتي على الحق غير الفتوى السلفية بالحجة والدليل (الكتاب والسنة) وحنا رانا نتواصلو معاها على حساب المشايخ لي نعرفوهم ...".*

فالقدرة التي تنتجها الفتوى السلفية في مضمونها الخطابي الإلكتروني بتوظيفها للضمنيات الرمزية لبناء ذات الفاعل السلفي الوهابي يشكلها "التماهي " المبني على القواعد السالفة الذكر (العقيدة، الإتباع، السلف، التزكية، الجرح)، الذي يلتزمها الفاعل "مخافة أن يفقد هذا الأخير قدرته على إنتاج المعنى، يتم إغناؤه بالصور التي تخرجه مجسما قادرا على جلب الاهتمام وإيقاظ الذاكرة. فبواسطة التماهي يتم تحويل المذهبية إلى أشياء عيانية

(visible) ذات قدرة إشهاري قوية"[1].يجسدها الشباب في معاملاتهم وعلاقاتهم، التي تكون أكثر امتثالية في مختلف ما يصفه الفاعلين بأنه "الحقيقة" أو "بالحجة والدليل"، هذا التوصيف أنتج معادلة الإقبال والتلقي الذي ارتسم من خلال التماهي، مع مختلف القضايا الدينية التي تفضي بها مضامين الفتوى السلفية الوهابية على مختلف المواقع الإلكترونية، وخاصة القضايا المستجدة والنوازل الفقهية التي ترفع عنهم الشك والحجاج التي يتضمن الإفتاء فيها من طرف المشايخ التي تحددهم إيديولوجية السلفية الوهابية، من خلال المحددات التي تفرضها كنظام للتواصل معهم.

7- رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للآخر(غير السلفي الوهابي) من خلال الفتوى الإلكترونية الوهابية:

انطلاقا من هذا المحور الذي نسعى من خلاله فهم ما أشكل من الرؤى والتمثل الذي يستحكم من خلال الفتوى الإلكترونية الوهابية عبر مختلف التوصيفات التي استقيناها من القواعد والضوابط التي تستعملها في بناء نسق التفاعل للشباب السلفي الوهابي، عبر تمثلاتهم للآخر غير السلفي، بناءًا على عدة اعتبارات تطرح كمسلمات، وتغذيها الفتوى في مسألة تدين الشباب عبر ما تنطوي عليه من التشكيلات الجوهرية في مختلف خطاباتها، وذلك بتشكيل الاستعدادات والانطباعات التي تكون بمثابة العنوان الرئيسي في بناء نسق التواصل لكل فاعل معها، وذلك بتحديد العلاقات مع الآخرين.

[1]-عبد الحكيم أبو اللوز، مرجع سابق، ص194.

7-1- الفتوى الإلكترونية الوهابية وتنميط التفاعل الإجتماعي للشباب السلفي الوهابي:

وفق تتبعنا لفئات التحليل حول موضوع الآخر غير السلفي، عبر ما تنطوي عليه أراء المبحوثين، يظهر لنا أن الفتوى الإلكترونية السلفية تؤدي إلى تنميط التفاعل الإجتماعي للفاعلين الشباب في المجتمع، بحكم طريقتها التي تتميز بها بفرض قواعد تنظيمية على العلاقات، والتي تحتكم هنا إلى قواعد مقيدة (restrictives) من قبل المفتين "كضوابط الهجر، ضوابط المعاملة، والتحذير من المبتدعة"[1]، على مختلف الفاعلين الشباب التي تدخل ضمن تشكيل الأنساق التي تحدد من خلال فكرهم، وتنطبع بصورة جلية على السلوك والمظهر والممارسة كدليل على توحد الفاعل مع جماعتها ومذهبيتها، باعتبارها طقس من "طقوس المرور" بتعبير" إميل دوركايم Emile Durkheim"، فهي تعتبر لديه "علامة على تفضيل الانتماء إلى الطائفة، على الانتماءات الإجتماعية الأخرى، كما يعد الإلتزام بالسمت (habitus) السلفي، شرطا أساسيا لقبول الفرد في التنظيم"[2]. حيث يقول المبحوث *رقم01 – 28 سنة "...نعم الفتوى تعطي ضوابط المعاملة والهجر مع الآخرين دون تكفيرهم من المبتدعة والعصاة والمنحرفين وهذي الضوابط متعلقة بالدين وكاينة بالأدلة وكل العلماء يتحدثوا عليها وخاصة في العصر الحالي لي كثرت فيه الفتن ...".*

ففتوى السلفية الوهابية عبر" الحجر الفكري "، المتمثل في" نظرية هجر المبتدع " وهو الإعراض عن فكر مخالفيهم من جميع الفرق والمذاهب. حيث يحرم علماء الوهابية على

---

[1]– موقع شبكة سحاب السلفية، ضوابط في الهجر والتبديع، لكوكبة من أهل العلم كتب بواسطة: أبو الفداء السلفي يوم 2013/24/24، الساعة (38 :08) ، هذا جمع في مسألة الهجر والتبديع – لكوكبة من أهل العلم – التي يفتي فيها من ليس له تأصيل ولا علم فنتج عن ذلك إثارة القلاقل والفوضى بين السلفيين بل وصل الأمر ببعض المفتونين إلى الكذب على المشايخ وإصدار الأحكام بأنفسهم على إخوانهم فنسأل الله تعالى النفع والهداية واجتماع الكلمة. أنظر الرابط:
http//www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=139972

[2]– عبد الحكيم أبو اللوز، مرجع سابق، ص194.

أتباعهم بأقوالهم قراءة كتب المخالفين أو الاستماع لرأيهم، كما يحرمون الجلوس مع مخالفيهم، وما في معنى الجلوس كالصداقة والتعارف ونحو ذلك. فهم يقطعون جسور الترابط والاطلاع على فكر الآخرين، بتصوير هذا الأمر شرعي مأمور به في الإسلام[1].

تلجأ إلى هذا النسق، لفرض وتنميط العقل السلفي الوهابي على كل فاعل في حقلها، وتكييفه حسب إيديولوجيتها، التي " تنزع من خلالها إلى حبس الأتباع، عن التفاعل أو التثاقف أو حتى الاستماع للآخر (غير السلفي الوهابي)، بغية حجب الأضواء عن العقل السلفي، ما يتيح لها فرصا كافية لإتمام عملية التنميط (القولبة) ، وغرس بذور التصنيف والتعصب و(التمييز الطائفي)، تجهد في ذلك لأن تجني تراصا أكبر في صفوف أتباعها، وتعميقا لمنسوب الإيمان بإطارها الفكري"[2]، الذي تحصر من خلاله الفاعل في مختلف إنتاجات السلوك والتعامل مع الآخرين، سواءًا على مستوى الفكر أو الممارسة. يقول المبحوث رقم 08 –31 سنة "... نعم هناك ضوابط تجعلني الفتوى السلفية الوهابية ألتزم بها خاصة في التعامل مع أهل البدع والعصاة والحزبيين والكفار لأن هذه المسائل من الدين وبالأخص العقيدة الصحيحة ...".

حيث تحدد هذه الضوابط للمعاملة الإلزام، كما تفرض الإلتزام، من منطلق الخوف الذي يكتنف الإيديولوجيا السلفية الوهابية، في التعامل والتواصل مع الآخر (غير السلفي الوهابي). يشكل هذا التأسيس لضبط أي فاعل من الشباب السلفي الوهابي في سياق تفاعل اجتماعي تحدده الفتوى من مجمل العقيدة السلفية (أي عقيدة أصحاب القرون الأولى التي

[1]– حسن بن علي السقاف، السلفية الوهابية: أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية، دار الأمام الرواس– بيروت، د (ط، س)، ص109.

[2]– عبد الله البريدي، السلفية الشيعية والسنية: بحث في تأثيرها على الاندماج الاجتماعي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1 بيروت، س2013، ص43، ص41.

ترى نفسها كامتداد لها وتمثيلها)، والتي ترفض بهذا التوصيف أي مخالف لمنهجها العقائدي في سياق الأوصاف التي تفرزها، " مبتدع، فاسد العقيدة، حزبي، ضال وغيرها" وفي سياقها النصوصي المقيد بمجموعة من الأصول المبنية على الإعتقاد السلفي الصارم، وخاصة في التواصل والمعاملة والتفاعل مع الآخرين في سياق الحكم عليهم من أجل بناء قطيعة يحتكمون إليها في تمييز أنفسهم وطائفتهم عن الآخرين من حيث "الفكر والممارسة والمظهر"، والانضباط الذي يحدد مسبقا للفاعلين الشباب.

7-2- الفتوى الإلكترونية الوهابية وطائفية التدين لدى الفاعلين الشباب:

من خلال إجراءاتنا التحليلية، كتفسير للبناء الذي تشكله الفتوى الإلكترونية الوهابية في سياقاتها التي تصوغ بها المعرفة الدينية في منهجيتها التي تسعى من خلالها إلى تكوين نمط تدين طائفي، مأسس على صحة المعتقد. وفق المبحوث *رقم 09- 22 سنة "...أنا لا أنظر للفتوى الغير سلفية أساسا وأحذر منها لأن يكون معتقد صاحبها فاسد ولا مبتدع وأكثر الفتاوى غير ملتزمة بالدين الحق ..."*.

فيقول عبد الحكيم أبو اللوز " إذ ينطوي ادعاء الإيديولوجية السلفية بأن التوحيد هو الكفيل بحل مشاكل الواقع على وهم طائفي" sectaire l'illusion" لا يهدف سوى إلى التعبئة بدليل أن غاياتها القصوى هي التي يجوز بها التابع النجاة في الاخرة وليس في العالم المحايث"[1]، يميزها هذا عن مختلف الفتاوى الأخرى، إذ تتم في سياق ديني وعقائدي معين تستند فيه إلى طريقتها ‹‹النصوصية والشكلانية*››. حيث يقول المبحوث *رقم 03- 34 سنة*

[1]- عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية، مرجع سابق، ص80

*- أنظر: أبو اللوز، المرجع نفسه، ص ص 129، 145.

"...يجب أن يكون مصدرها سلفي وبالحجة والدليل من الكتاب والسنة ولا من اقوال السلف...".

تصل النزعة الشكلانية إلى التحكم في سلوك الأفراد، وهو ما يسميه توينبي "آلية المحاكاة" ويقصد بها أن المجتمع الذي وجد أن نوعا من الفعل قد مكنه من النمو والازدهار في مرحلة سابقة من تاريخه، يستمر في القيام بنفس الفعل في سبيل المحاكاة في مرحلة انهياره، وذلك بطريقة آلية، معتقدا أن تكراره لهذا الفعل والتزامه بأدائه بحرفية سوف يساعده على البقاء وعلى تجاوز أزماته الحالية"[1]. "فآلية المحاكاة"، تزيد خضوع الفاعلين معها حتى التماهي والاتصال. وفق رأي المبحوث رقم *12- 20 سنة "...أتفاعل وأتواصل في الحصول على الفتوى مع كل مشايخ المنهج السلفي فقط لأنهم على نهج الحق لي كانوا عليه السلف..."*.

هذا النهج هنا (نهج المشايخ وتوافقه مع ما كان عليه السلف)، هو الذي يكون ملزما شعوريا أو لا شعوريا في حقلها الديني، الذي يشكل ضابطا رمزيا في مختلف القضايا الدينية والعقائدية الذي يعتبرونه كمنظومة معرفية نموذجية، من هنا تعسى إلى التمثيل الرمزي من خلال إضفاء المعنى الديني للعقل السلفي الوهابي على مختلف أنساق المجتمع (بمعنى دون مراعاة لضوابط الإفتاء لأن بعض الفتاوى مرتبطة بمجتمعات أخرى تختلف من حيث الأعراف والبيئة وغيرها)، وخاصة عن طريق الإتصال والتواصل عبر الفضاء الإلكتروني الوهابي، التي تكمن رمزيتها الفعالة في تحديد التوجه الخصوصي والنسقي للفاعلين الشباب مع فتاويها وقراءاتها. والتي تسعى إلى الهيمنة على الحقل المعرفي الديني، إذ لا يتم هذا إلا

[1]- أشرف منصور، الرمز والوعي الجمعي: دراسات في سوسيولوجيا الاديان، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص110.

بفرض سلطتها الرمزية، من خلال بناء شبكة تفاعل وتواصل الكتروني في الفضاء الرقمي، حيث تفتح هذه "الهيمنة الرمزية" بدلالة "بورديو" توجيه السلوك للشباب داخل المجتمع وذلك يمكنها من التحكم في سلوكاتهم عن بعد.

فبث هذه الفتاوى التي تشكل لهم "تدين طائفي"، تسعى من خلالها إلى توحيد "الفعل والوعي" عبر جدليتها هذه، التي ترجو تأكيد خصوصيتها في امتلاك القول والتفسير الصحيح للدين، بتشكيل فتاويها بريقا في الذهنية الدينية للفاعلين، وذلك من خلال "نموذجها الإرشادي "بتعبير "توماس كون Kuhn Thomas" الذي يشكل تركيبة من الرموز الدينية مرتبطة بالاعتقاد السلفي الوهابي، فيعطي لها الشرعية ويؤطر سلوك الفاعلين الشباب معها، ضمن نسق طائفي يتمثلونه على أنه من أصول الدين عبر القواعد والأصول، والتي ذكرناها سابقا (العقيدة الصحيحة، إتباع السلف، التزكية، الجرح)، التي تفضي بها في تحديد الحقل الديني والاجتماعي لتفاعلاتهم باعتبار فتوى السلفية الوهابية أنها على " نهج الحق "حسب المبحوثين في مقابل الآخرين، فتحدد الفتوى طريقة التعامل معهم باعتبارهم غير ملتزمين (الإلتزام يعني التدين السلفي الوهابي)،هنا تدخل الفتوى في تحديد كيفية التعامل من خلال الضوابط التي ترسمها للفاعل السلفي الوهابي في سياقها الطائفي.

بطبيعة الحال فالارتسام الذي تتخذه فتوى السلفية الوهابية عبر شكلها التفاعلي يجذر مجموعة من المفاهيم الطائفية "مبتدع، قبوري، ضال، مميع، كافر"، حتى يكون الفاعلين أكثر التزاما " بنمط تدينها الطائفي" الذي يصوغ لهم الميتودولوجية الدينية والعقائدية، وينشئ تصورهم حول معاملاتهم واتصالهم بالآخرين، فتحدد بذلك دورهم النسقي داخل المجتمع.

7-3- الفتوى الإلكترونية الوهابية والتصنيف للفاعل السلفي الوهابي:

وفق قراءتنا لهذا الجزء بالانطلاق من الفئات التحليلية نرى أن الفتوى الإلكترونية الوهابية عبارة عن رموز دينية تترجم هذه الرموز الدينية في سلوك وممارسة ومظهر الفاعل السلفي الوهابي، من خلال التصنيف الذي يرتسم من منطلقاتها الطائفية فتبني له النسق الذي يتفاعل من خلاله داخل مجتمعه. وفق المبحوث *رقم 11- 24 سنة "... أتراجع عن الفتوى و أصحح الخطأ ونعرف المواقع من خلال المشايخ السلفيين المشهورين المشهود لهم بالتزكية أو بعض الإخوة السلفيين هنا لي يرشدوني للمواقع الصحيحة التي تتبع النهج السلفي ..."*.

يقول عبد الغني عماد" تستخدم الرمزية الدينية من أجل التمييز بين المؤمنين وغير المؤمنين وبين رجال الدين وغيرهم من المؤمنين وبين الاماكن المقدسة أو المحرمة وغيرها من الاماكن الدنيوية العامة، وبين الأشياء النقية والطاهرة وغيرها من الأماكن المدنسة إلخ...فالرمزية الدينية تفصل في نسيج المجتمع ذاته، من أجل أن تنشئ فيه التجمعات، وترسم الحدود وتقييم التراتبيات سواء من حيث اللباس أو الطقوس. فالدين غني بالرموز التي تفرق حتى تجمع بشكل أفضل"[1].

تشكل رموزها للفاعل دلالات التصنيف التي يتواصل من خلالها مع الآخرين، حيث تقدم له الفتوى نماذج حول بنية خطابية مغلقة ترفض جميع الأنساق الأخرى، فيكتفي بالانغلاق على ذاته الفكرية والعقائدية عبر التصنيف الذي لا يسمح للفاعل من الشباب السلفي الوهابي بالتواصل مع الآخرين إلا عبر منظومتها الرمزية، التي كونت ذاته التدينية عبر التماهي"l'identification" معها، من خلال قوة التلقين الايديولوجي الذي تستخدمه

[1]- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سابق، ص175.

في سياق تصنيفي بالدرجة الأولى، يحيلنا هذا إلى عدم تقبل النقد أو مخالفة أراء وفتاوى شيوخ السلفية الوهابية عبر التبسيط المعرفي الديني، وإبعاد الفاعل عن الحجاجات والاشكالات. انطلاقا من عدد من الرموز والمعاني التي تهيمن بها على ذات الفاعل السلفي الوهابي (التحذير من الشبهة، التلبيس، البدعة، الشرك...).هذه الإحاطة التي يقدمها الفاعل في سياق سلوك انطبع في نفسه بما تلقفه من الضمنيات الرمزية التي شكلها نتيجة استبطانها لما تحدده الفتوى السلفية الوهابية، من خلال إعادة صياغتها باستمرار، "بحيث يؤدي السرد المتكرر والمتواصل للوثوقيات والبديهيات الدينية، إلى إبعاد المتلقي عن كل محاولة للنقد أو إصدار أحكام خارج محددات الإيديولوجيا"[1]. تبدى ذلك بداعي الحفاظ على المصلحة التي يعتقد الفاعل من الشباب أنها تحقق النسق المثالي لتدينه عبر التفاعل مع رمزياتها التي شكلت الانطباعات حول مضامينها، وبالأخص مع ما يراه الشباب السلفي الوهابي مهددا لتدينه. فوفق المبحوث رقم*5–29 سنة"...إذا استفتيت من موقع غير سلفي وثبت ذلك أستغفر الله وأتوب اليه وأتراجع عن العمل بالفتوى وأصحح الخطأ وأحذر من هذا الموقع لأني أخاف من الشبهة والتلبيس أو يكون صاحب الموقع مبتدع* ".

هذا التوصيف الذي نراه تشكل بفعل التصنيف الرمزي الذي تفرضه العقيدة السلفية الوهابية، لأن في اعتقادهم أن أي خطأ في الاستفتاء يترتب عنه شوائب تفضي إلى انحراف تدينه، ولأن السلفي الوهابي يحاط بهالة من الرموز (كالتزكية، والجرح) التي يقيم بها أي مصدر لتدينه، وبالأخص الفتوى في سياق الاستعدادات التي تفرضها الانطباعات من المنهج السلفي الوهابي عن كل مخالف لتصوراتهم ومنهجهم، وهذا السياق يؤدي بالفاعل إلى

[1]– أبو اللوز، مرجع سابق، ص137.

الإنذار والتحذير من كل ما ليس له صلة بالفتوى السلفية الوهابية من المواقع في إطار القواعد والرموز التي شكلها عبر التفاعل مع رموزها.

الاستنتاج العام

انطلاقا لمجمل ما توصلنا إليه في دراستنا، ومن خلال الاستنتاج العام باعتبار الدين أحد أهم الأنساق الثقافية التي تتحدد في التصورات والعلاقات والتفاعلات وبالخصوص مع عولمة المعرفة الدينية، فمن منطلق دراستنا لأحد أهم الوظائف التي يستخدمها الدين في ضبط الفاعلين الفتوى .

وقد اعتمدنا في دراستنا على الفتوى الإلكترونية الوهابية، وتأثيرها على ثقافة الشباب السلفي الوهابي، (الثقافة الدينية) باعتبارها إحدى أهم الخطابات الدينية التي تشكل منظومته الرمزية والعقائدية، من خلال الرؤى والتمثلات التي يتفاعل من خلالها الشباب السلفي الوهابي مع مضامين وخطابات الفتوى ذات المرجعية السلفية الوهابية على المواقع الإلكترونية.

فالفتوى الإلكترونية الوهابية أصبحت كإحدى الآليات في إنتاج الوجاهة الدينية، من خلال الوسائط الإلكترونية التي أتاحت للفاعلين الشباب التواصل مع الفضاء السلفي الوهابي، بالرغم من الحدود الجغرافية والاختلافات البيئية والمذهبية. فمن خلال المنطلقات التحليلية وبالاستناد إلى ما تم الحصول عليه من المعطيات التي تخللت المرحلة الميدانية، فيما يتفق مع فرضية بحثنا، وذلك عبر المقابلات الشخصية التي حددناها بمجموعة من الأسئلة تتضمنها المحاور الأساسية من دليل المقابلة، وذلك لجمع وفهم التمثلات والرؤى التي تستخدمها الفتوى الإلكترونية السلفية الوهابية في الحقل الديني للشباب السلفي الوهابي.

انطلاقا من البيانات الشخصية للمبحوثين وارتباطها بموضوع البحث، بدءا بالسن والمستوى التعليمي وحجم التردد الشهري واليومي على المواقع الإلكترونية للفتاوى الوهابية

من منطلق التعرف على مدى التفاعل والارتباط الذي تحدثه الفتوى في ذات الفاعلين الشباب حسب هذه المعايير.

أما المحور الأول الذي نرتكز فيه على فهم رؤية وتمثلات الشباب السلفي الوهابي للفتوى الإلكترونية الوهابية من خلال الرمزية والتصور الذي شكله الشباب عن المنهج السلفي الوهابي والتوافق الذي تحدثه الفتوى الإلكترونية من التماثل مع الاعتقاد السلفي الوهابي، باعتبارها أصبحت كمنظومة تفاعلية أو طقس من طقوس التفاعل بين الشباب السلفي الوهابي نتيجة مع ما يشكله المفتي الرمز ومضمون الفتوى وما تضمر من المضامين الرمزية المقدسة، من خلال التمظهر الديني الذي تسوقه للفاعلين الشباب عبر المنحى التخيلي والرمزي العقائدي على أنها تتبنى الإعتقاد الصحيح والمضمون الأصلي للدين عبر فضاء افتراضي سلفي وهابي انعتاقي حر.

أما المنطلق من المحور الثاني والذي يمثل لنا قراءة وفهم تفاعل الشباب السلفي الوهابي مع القضايا الفقهية المعاصرة التي تطرحها الفتوى الإلكترونية الوهابية والتي ترتسم في متخيلهم على أنها الفهم الفقهي الصحيح أي من خلال اعتمادها على توظيف النصوص" على فهم السلف" في مختلف القضايا الدينية التي يفضي بها الحقل السلفي الوهابي الإفتراضي من منطلق أنها على فهم السلف للكتاب والسنة التي يعتبرها الفاعل من الشباب أنها كفيلة بحل مختلف القضايا الدينية في سياق التزامها بالفهم الحرفي للقرآن الكريم هذا الفهم الذي يقنن الدين في سياق معين يتوافق مع إيديولوجيا السلفية الوهابية في إنتاج سيادة فقهية لما تقدمها من خلال القواعد التي تلزم بها أي فاعل في حقلها من الشباب السلفي الوهابي.

كما تضمن المحور الرئيسي الثالث على البناء الذي تشكله الفتوى الوهابية للذات الدينية لمختلف الفاعلين في حقلها من خلال القضايا التي تشكل الالزام والالتزام بمنهجها العقائدي التطهيري أو الطهوري الطائفي في توافق مع الإعتقاد السلفي الوهابي الذي يبني الفاعلين من الشباب ذواتهم من خلاله والتي تظهر في صورة الإنطباعات والدلالات والفكر والسلوك عبر بناء الذات الدينية من مضمون القواعد والأنساق التي تتحدد عبر مجموعة من الأنظمة والرموز كالتمثيل الرمزي (أي العقيدة الصحيحة) "والتزكية "والجرح أي (الجرح والتعديل) .هذه القواعد والأنظمة تدخل مباشرة في تشكيل "التماهي" الذي يعتبر هنا أحد أهم التمثلات الرمزية التي تحدد بناء الذات للفاعل السلفي الوهابي في تطابق مع مضمون الفتوى السلفية الوهابية.

أما آخر محور (الرابع) فقد شمل تحليله الانطباع الذي تشكل نحو الآخر (غير السلفي) نتيجة التفاعل الإلكتروني مع الفتوى السلفية الوهابية والتي تشكل مجموعة من الدلالات والمعاني التي تدخل ضمن تحديد نسق التفاعل الاجتماعي للفعالين الشباب عبر تشكيل الضوابط التي يتمثلها الفاعلين من تصنيف وطائفية في التدين عبر الأنظمة التعاقدية بالمعنى الرمزي "كضوابط الهجر" ضوابط المعاملة" (تكون هذه الضوابط مع الآخرين أو ما يصطلح عليه عندهم الفرق الأخرى من المبتدعة أو الضالة أو العصاة من المسلمين أو الكفار) هذه الضوابط تعتبر بهذا الشكل كرموز تحددها الفتوى السلفية الوهابية لكل فاعل في حقلها الإلكتروني من منطلق طائفي يشكله التصنيف العقائدي بالدرجة الأولى لما تستفيض به من القراءات والشرح المتكرر في إفهام العقيدة وتدخل في تحديد نسق تمثلاته للآخر (غير السلفي) من خلال تشكيل نظام يتفق مع توجهاتها للفاعل من الشباب السلفي الوهابي داخل المجتمع ما يعطي لها القدرة على قولبة وغرس نمط تدينها في ذات كل فاعل مع

فتاويها عبر التصنيف والطائفية المؤسسة على هذه الضوابط والقواعد المحددة سابقا، والتي تدخل مباشرة في تنميط التفاعل الاجتماعي للفاعلين الشباب.

فمن منطلق تحليلاتنا للموضوعات الرئيسية المجمعة وذلك بغرض الوصول إلى نتائج تجيبنا على تساؤلنا في توافق مع ما افترضناه، وذلك بالاستناد إلى أسئلة المقابلة بعينة كانت مقصودة بأسلوب انتقائي احتمالي، للبحث عن الرؤى والتمثلات التي تشكلها الفتوى السلفية الوهابية عبر تفاعل الشباب والتأثير الذي تشكله في الثقافة الدينية في شكل دلالات ومعاني والانطباعات التي يتمثلها ويتصورها كل فاعل من الشباب في حقلها عن ما يحمله عن هويته وثقافته الدينية.

انطلاقا من تحليل المعطيات الكيفية لتقنية بحثنا ومن خلال التأويل والتحليل نرى أن كل هذه المؤشرات انساقت في توافق مع فرضية بحثنا الذي أثبتتها تحليلاتنا للموضوعات الرئيسية المجمعة من الميدان. فمن مجمل هذه القراءات نستنتج أن الاقبال والتوجه نحو الفتوى الإلكترونية الوهابية شكلته المنظومة الرمزية العقائدية التي يتخذها الشباب السلفي الوهابي في بناء الذات الدينية عبر التفاعل مع مختلف القضايا الفقهية الدينية بغض النظر عما تقدمه (الإباحة أو الرفض) التي لا تخرج عن القواعد والأصول التي تبنى عليها الذات والهوية، في توافق مع تفضي به الفتوى السلفية الوهابية من منظومتها الرمزية والاعتقادية وتماهي الفاعلين الشباب مع تفسيراتها في الفضاء العمومي الإلكتروني الوهابي.

الخاتمة

لقد شكلت دراستنا البحثية السعي لفهم التمثل الرمزي والعقائدي التي يبني الشباب السلفي الوهابي من منطلقه الذات والهوية التي تتحدد في مجمل ما تطرحه الفتوى الإلكترونية السلفية الوهابية في الحقل المعرفي الديني الذي يتشكل من خلاله التواصل والتفاعل لكل فاعل من الشباب مع مضمون خطاب الفتوى السلفية الوهابية والتي تدخل رؤيتنا السوسيولوجية لتفسير بعض الرؤى التي تتضمر في ذات كل فاعل من مجمل المقابلات التي قمنا بها في دراستنا الميدانية والتي نرجو منها معرفة بعض القواعد والأصول التي يرتكز عليها الفاعلين الشباب للتفاعل مع الفتوى في الحقل الإلكتروني السلفي الوهابي.

باعتبار الربط بين التحليل السوسيولوجي للموضوعات وفرضيتنا المتعلقة أساسا بأهداف الدراسة عبر المؤشرات الميدانية وما توصلنا إليه من النتائج وذلك من خلال الموازنة مع ما تم طرحه في الفرضية "المنظومة الرمزية العقائدية" و"التفاعل" مع "القضايا الفقهية المعاصر" و"بناء الذات الدينية" التي تعمل الفتوى السلفية من خلالها، هذه القرائن التي يرتكز عليها الشباب المتدين السلفي كنسق في تشكيل ثقافته الدينية التي تحدد هويته التي يبني من منطلقها ذاته الدينية وما يتصوره عن الآخرين (غير السلفيين) وأخيرا باعتبار دراستنا ليست شمولية في فهم ظاهرة الفتوى الإلكترونية السلفية فالظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة كلية بدلالة "مارسال موس" حيث يمكن دراستها من منطلقات تتحدد في تساؤلات يمكن الإنطلاق منها في بحوث أخرى. ماهي أهم التطلعات التي تسعى الفتوى الإلكترونية الوهابية إلى فرضها في الحقل الديني؟.

وكيف نفسر التغيير الذي تحدثه في الهوية المحلية للشباب فيما تفرزه مضامينها الالكترونية ؟.

وفي الاخير نختم بحثنا ببعض التوصيات التي نرى انها مهمة في هذا المجال وخاصة الانكباب الذي يقوم به الافراد وخاصة الشباب على مثل هذا النوع من المضامين الدينية الفتوى وهي كالتالي :

حماية المرجعية الدينية وذلك بتأهيل المتقلدين لمناصب الافتاء.

تطوير المؤسسات الدينية وذلك بإنشاء مواقع خاصة بها تعتم المذهب المعترف به أو المذاهب التي تعتبر كمرجعية في المجتمع الجزائري.

مراقبة وانشاء نظام يحمي المرجعية الدينية من مثل هذه الفتاوى الالكترونية .

تأهيل القائمين بمنصب الافتاء والمجالس الفقهية او توحيد منصب الافتاء وخلق مفتي الجمهورية .

الملاحق

ملحق رقم: 01

دليل المقابلة

في إطار إنجاز مذكرة تخرجنا الموسومة:

بأثر الفتوى الإلكترونية الوهابية على ثقافة الشباب المتدين في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية للشباب الوهابي بمدينة لرجام - تيسمسيلت

المعايير السوسيولوجية للمبحوثين:

السن:

المستوى التعليمي:

عدد المعاينات لمواقع الفتوى الالكترونية شهريا:

عدد ساعات التردد في اليوم:

المحور الأول: رؤية وتمثلات الشباب المتدين السلفي للفتوى الالكترونية السلفية .

1 – ما رأيك في المنهج السلفي وماذا يعني لك ؟

2 – ماذا تمثل لك الفتاوى السلفية وما تعليقك على الفتاوى الالكترونية السلفية عبر شبكة الأنترنت ؟

3 – هل تلجأ للفتاوى الالكترونية السلفية ؟ لماذا؟

4 – هل تعتقد أن الفتاوى الالكترونية السلفية تقدم لك جوابا للمسائل التي تريد الاستفتاء فيها؟ كيف؟

المحور الثاني: تفاعل الشباب المتدين السلفي مع القضايا الفقهية المعاصرة من خلال الفتوى الالكترونية السلفية.

1 – كيف ترى تعامل الفتوى الالكترونية السلفية مع المستجدات والقضايا الفقهية المعاصرة؟

2 – ما قولك أن الفتاوى الالكترونية السلفية كفيلة بحل مختلف القضايا الفقهية؟

3 – هل ترى أن الفتاوى الالكترونية السلفية تساير مستجدات العصر؟ لماذا؟

4 – فيما تتمثل أغلب القضايا الفقهية التي تستفتي عنها بالفتوى الالكترونية السلفية؟ تصدر متجددة أم هي ثابتة ؟

المحور الثالث: دور الفتوى الإلكترونية السلفية في بناء الذات التدينية للشباب المتدين السلفي.

1– هل ترى أن الفتوى الالكترونية السلفية تقدم لك جوابا في التعرف على المسائل الدينية التي تهمك ؟ كيف ذلك ؟

2– فيما تتمثل أهم المسائل التي تتعرض لها الفتوى الالكترونية السلفية ؟

3– هل هناك شروط تتبعها في مسألة الاستفاء من خلال الفتوى الالكترونية السلفية وضح لنا ذلك؟

4– ما سبب اعتمادك على الفتاوى االالكترونية السلفية دون غيرها؟

المحور الخامس: تمثلات الشباب المتدين للأخر(غير السلفي الوهابي) من خلال الفتوى الالكترونية السلفية.

1– هل لك قواعد وأصول تستند إليها في التعامل على الآخرين من خلال الفتوى الالكترونية السلفية؟

2 –كيف تنظر للفتوى الغير السلفية ؟ وبصفتك سلفي مع من تتفاعل وتتواصل في الحصول على الفتوى الالكترونية؟

3– ماذا تفعل إذا استفتيت من موقع ثم ثبت لك أنه ليس على المنهج السلفي ؟ وكيف تعرف الموقع الموثوق؟

ملحق رقم :02

اهم المواقع السلفية الموثوقة لعلماء ومشايخ المنهج السلفي

موقع راية الإصلاح

باشراف الشيخ رضا بوشامة

الجزائري

Rayatalislah.com

منتديات التصفية والتربية

بإشراف الشيخ لزهرة سنيقرة

http://www.tasfiatarbia.org/vb/index.php

موقع راية السلف بالسودان

بإشراف الشيخ نزار بن هاشم العباس

/rsalafs.com

-النهج الواضح

/annahj.com

نرجو منكم نشرها

موقع وإذاعة ميراث الأنبياء

/http://ar.miraath.net

-منتديات الوحيين السلفية

http://www.wahyain.com

/

-منتديات نور اليقين

بإشراف الشيخ أبي فريحان جمال بن فريحان الحارثي

http://vb.noor-alyaqeen.com/

-شبكة البيضاء العلمية

/http://albaidha.net/vb

-شبكة الآجري العلمية

/http://ajurry.com/home

-شبكة البينة السلفية

http://www.bayenahsalaf.com/

-شبكة سحاب السلفية

http://sahab.net/home:

-شبكة الورقات السلفية

باشراف الشيخ أسامة بن سعود العمري

http://www.alwaraqat.net/t

منابر سُبُل الهدى السلفية

بإشراف الشيخ أبي عمار علي الحذيفي العدني

http://m-sobolalhoda.net/

-

شبكة إمام دار الهجرة العلمية

باشراف الشيخ حامد الجنيبي

/www.imam-malik.net

-

منتديات شبكة الدين القيم

باشراف الشيخ علي الرملي

www.alqayim.net/vb/index.php

موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز

/www.binbaz.org.sa

-موقع الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين

/www.ibnothaimeen.com

-موقع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

/www.rabee.net

-موقع الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني

/www.alalbany.net

-

موقع الشيخ مُحَمَّد أمان الجامي

/www.eljame.com

-موقع معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

/www.alfawzan.af.org.sa

-موقع معالي الشيخ صالح اللحيدان

/www.lohaidan.af.org.sa

-موقع الشيخ عبد العزيز ال الشيخ

http://www.mufti.af.org.sa

-موقع الشيخ صالح ال الشيخ

http://saleh.af.org.sa/mob

ile.html

-الموقع الرسمي للشيخ عبدالرحمن السعدي

/www.binsaadi.com

-موقع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

/www.muqbel.net

موقع الشيخ أحمد بن يحي النجمي

/www.alnajmi.net

موقع الشيخ زيد بن مُحَمَّد هادي المدخلي

/www.njza.net

-موقع الشيخ مُحَمَّد تقي الدين الهلالي (الأول)

/http://www.alhilali.net

-موقع الشيخ مُحَمَّد تقي الدين الهلالي (الثاني)

http://www.alhilali.net/?c=1

-موقع الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم

/www.burjes.com

-موقع الشيخ أبي عبد المعزّ محمّد علي فركوس

/www.ferkous.com

-موقع الشيخ مُحَمَّد سعيد رسلان

/www.rslan.com

-موقع الشيخ مُحَمَّد بن عمر بازمول

/www.bazmool.com

-موقع الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري حفظه الله

/www.dafiri.com

-موقع الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري

/www.khalied.com

-موقع الشيخ عز الدين رمضاني الجزائري

/azeddin.ramdhani.com

-موقع الشيخ علي بن يحي الحدادي

/www.haddady.com

- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

http://www.alifta.com/default.aspx

ملحق رقم:03

تزكية الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي لموقع ميراث الأنبياء

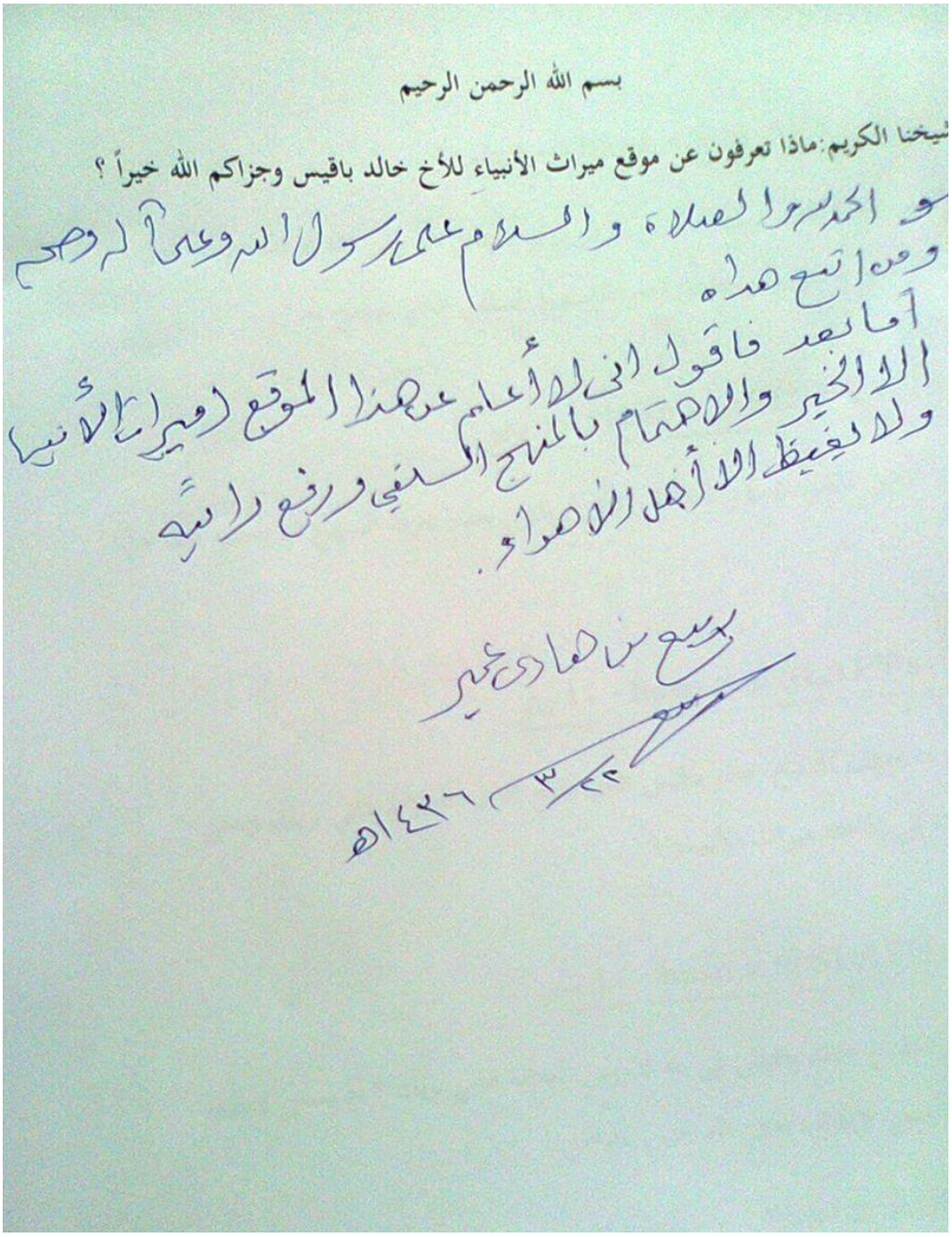

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا الكريم: ماذا تعرفون عن موقع ميراث الأنبياء للأخ خالد باقيس وجزاكم الله خيراً ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

أما بعد فأقول إني لا أعلم عن هذا الموقع (ميراث الأنبياء) إلا الخير والاهتمام بالمنهج السلفي ورفع رايته ولا يغيظ الأجهل الأصاغر.

ربيع بن هادي عمير

٣/٤/١٤٣٦هـ

تزكية الشيخ أحمد بازمول لشبكة الإمام الآجري ولغيرها من الشبكات السلفية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله جميعا، وبعد:

فهذه تزكية من الشيخ أحمد بن عمر بازمول – حفظه الله – لشبكة الإمام الآجري ولغيرها من الشبكات السلفية العامرة حرسها الله جميعا بمنه وكرمه وثبتها على المنهج السلفي وجميع روادها.

للاستماع:

التحميل:

▼من المرفقات

التفريغ:

وأما شبَكةَ البيّنةَ:هي شبَكةٌ سلفيّةٌ ومَعْروفَةٌ ثلّةٌ مِنْ طُلّابِ العِلْمِ المعروفينَ – إنْ شاء اللهُ – وأنا أتابِعُها وأُشْرِفُ عليها ويُراجِعُني فيها بَعْضُ الإخوةِ – جزاهم اللهُ خيرًا –ولا أعْرِفُ عنها إلا خيرًا– بإذنِ اللهِ تعالى" – شبكة سحاب السلفيّة "، " شبَكة البيضاء العلمية السلفيّة "التي يقومُ عليها أخونا أبو عمرَ العتيبيّ ، وكذا" شَبَكة البيّنة "، وكذا الشبكات الأُخَر كـ" الآجُرْيّ" مِنَ الشبَكاتِ التي يُرْجى خَيْرُها – بإذنِ اللهِ تعالى – بلزومِها المَنْهجِ السَلَفيّ ، وكذا شَبَكة الورقاتِ السلفية التي يقومُ عليها أخونا أسامَةُ العمريّ – حفَظه اللهُ تعالى – وغيْرُهُ مِنْ إخواننا طُلّابِ العِلْمِ ، فالورقاتُ مثلًا أنا كُنْتُ طَعَنْتُ فيها سابِقًا لمّا كانَ الحَدّادِيّةِ وبَعْضُ المُنْحرِفينَ يَكْتُبونَ فيها والآنَ صاحِبُها – جزاهُ اللهُ – خيرًا سَلّمَها أو سلَمَ إشرافَها لأخينا أسامَةَ العمريّ.

ملحق رقم:04

بعض الشيوخ او المواقع الالكترونية

المجرح فيها

التحذير من مشرف العام على موقع (الإسلام سؤال وجواب) مُحَمَّد بن صالح المنجد" /العلّامة ربيع بن هادي المدخلي

هذه المواقع جرح فيها او في المشايخ المشرفين عليها:

موقع الشيخ فواز المدخلي Facebook

التحذير من المواقع التالية:

-التحذير من موقع الإسلام سؤال و جواب وعن مشرفه مُحَمَّد صالح المنجد:

http://t.co/GOQKbtb0XK

-1التحذير من موقع اسلام سؤال وجواب ومشرفه مُحَمَّد صالح المنجد : للشيخ " ربيع بن هادي المدخلي"

http://safeshare.tv/w/mkPOiLRZYg

-2التحذير من موقع اسلام سؤال وجواب ومشرفه مُحَمَّد صالح المنجد : للشيخ " عبيد بن عبد الله الجابري"

-التحذير من موقع الدرر السنية وخالد الراشد:

http://safeshare.tv/w/jTLXJTBGxz

-التحذير من موقع إسلام ويب:

http://www.albaidha.net/vb/showthread.php?p=171598

-التحذير من موقع صيد الفوائد:

http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=138467

-التحذير من موقع المشكاة وعن مشرفه عبد الرحمن السحيم:

http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=138467

-التحذير من موقع ملتقى أهل الحديث:

http://safeshare.tv/w/dAbzXjXOMI

-التحذير من موقع شبكة الأثري:

http://safeshare.tv/w/dAbzXjXOMI

-التحذير من موقع شبكة العلوم السلفية:

http://safeshare.tv/w/djtkJXfnqy

ملحق رقم :05

فهذه صور تزكية العلماء لشيخنا

أبي عبد الله ماهر بن ظافر القحطاني حفظه الله

التزكية الخطية الأولى :من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

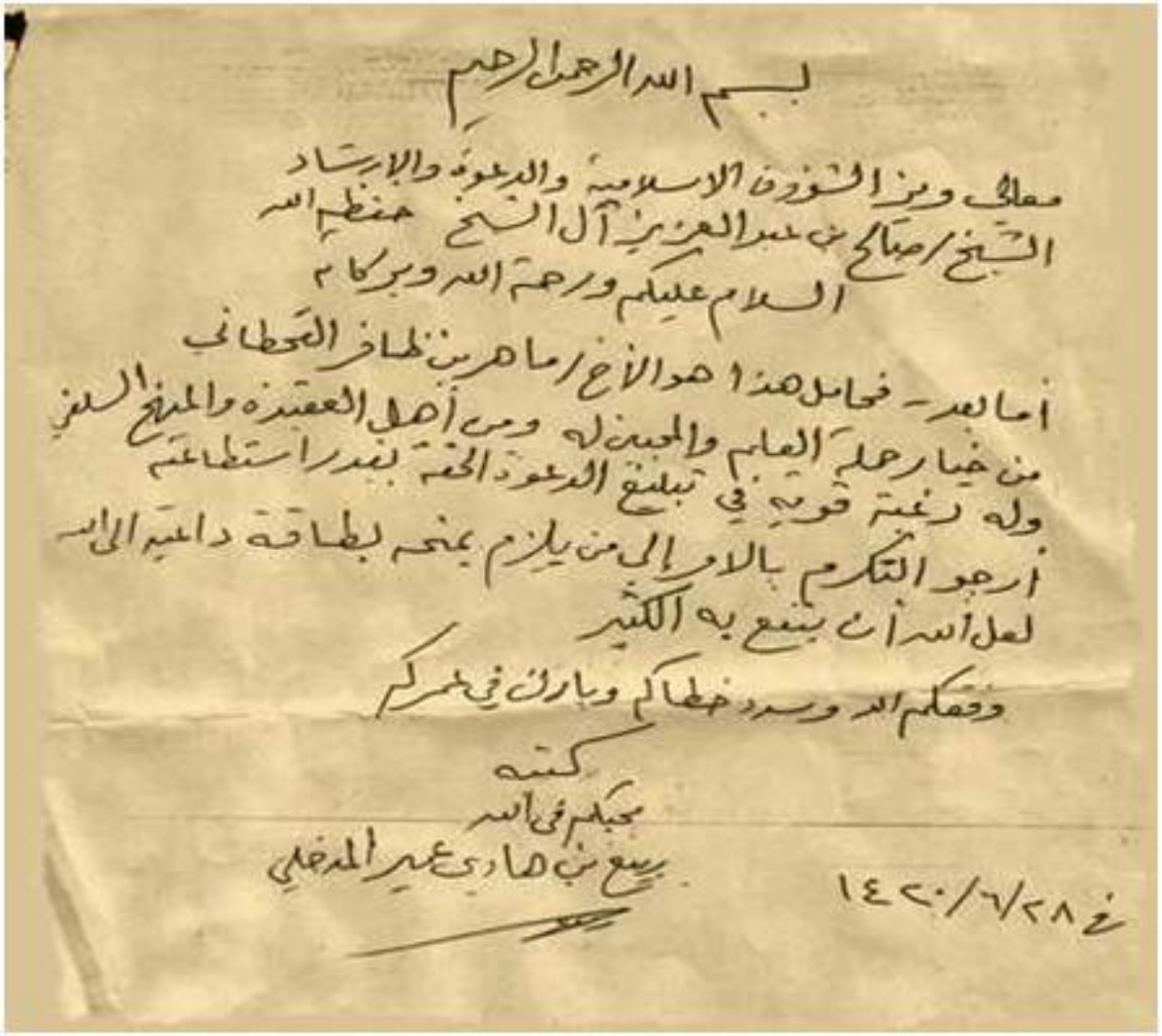

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد - فحامل هذا هو الأخ/ ماهر بن ظافر القحطاني
من خيار حملة العلم والمحبين له ومن أهل العقيدة والمنهج السلفي
وله رغبة قوية في تبليغ الدعوة الحق بقدر استطاعتهم
أرجو التكرم بالإرشاد إلى من يلزم بمنحه بطاقة داعية إلى الله
لعل الله أن ينفع به الكثير
وفقكم الله وسدد خطاكم وبارك في عمركم

كتبه
محبكم في الله
ربيع بن هادي عمير المدخلي

في ١٤٢٠/٦/٢٨

التزكية الخطية الثانية :من الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

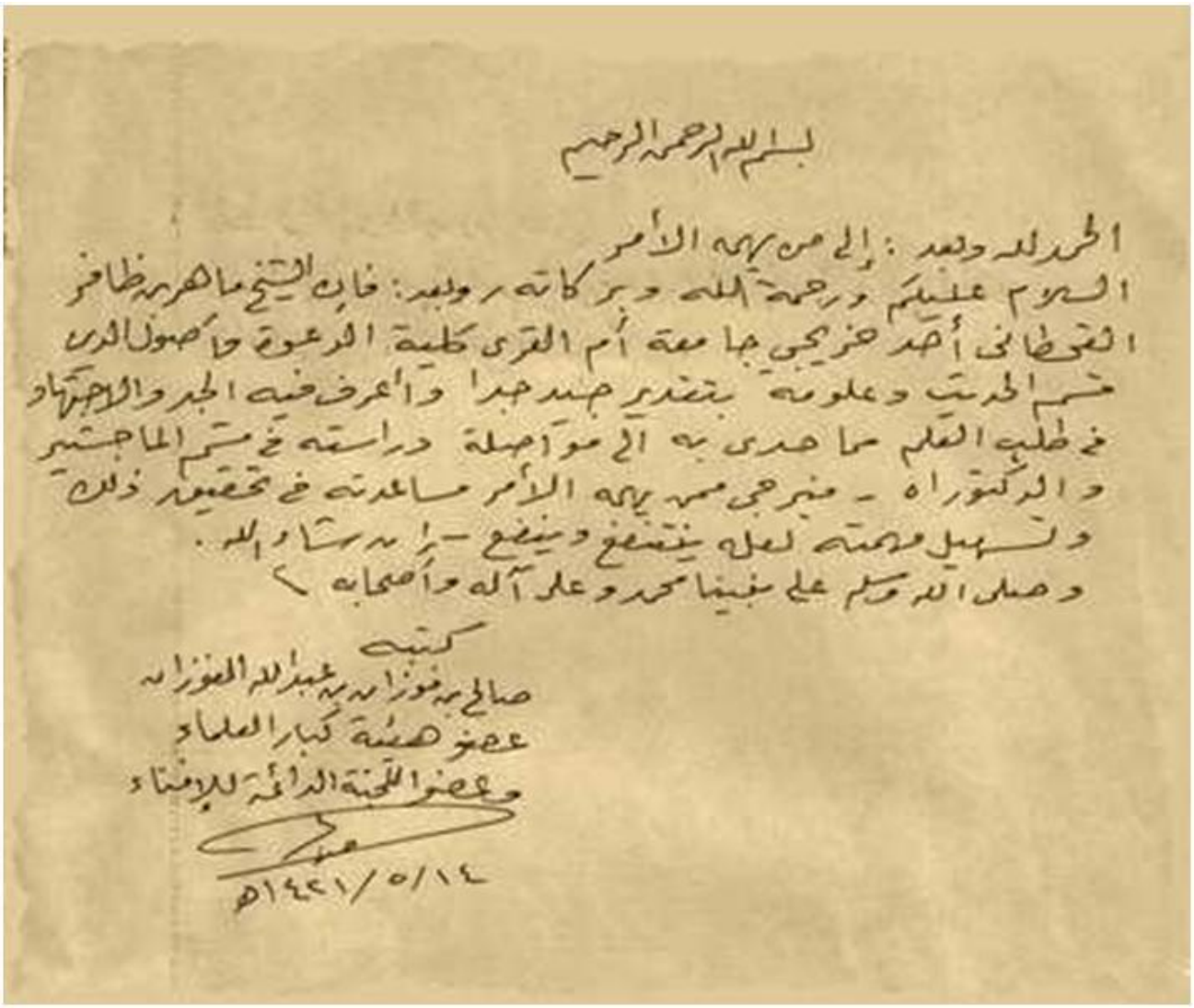

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد : إلى من يهمه الأمر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد: فإن الشيخ ماهر بن ظافر القحطاني أحد خريجي جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الحديث وعلومه بتقدير جيد جدا وأعرف فيه الجد والاجتهاد في طلب العلم مما حدى به إلى مواصلة دراسته في قسم الماجستير والدكتوراه - منبر جي منه يهمه الأمر مساعدته في تحقيق ذلك وتسهيل مهمته لعله ينتفع وينفع - إن شاء الله .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ؛

كتبه
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

١٤٤١/٥/١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

الموضوع :

أنموذج تزكية

فضيلة المدير العام لفرع الوزارة في منطقة وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

فقد تقدم إليّ ساهر ظافر بن عبدالله القحطاني ، طالباً تزكيته للإسهام في برامج الدعوة إلى الله .

وحيث إن المذكور معروف لديّ أنه من ذوي العلم الشرعي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومراعاة مقتضى الحال ، مع تحريه منهاج السلف الصالح في ذلك ، والحرص على توخي المصالح العامة ، وطاعة ولاة الأمور .

لذا فإني أراه أهلاً للقيام بالدعوة إلى الله تعالى .

وأسأل الله أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح والدعوة إليه بالحسنى .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه

الاسم : صالح بن فوزان الفوزان

التوقيع :

المحل : عضو هيئة كبار العلماء

هاتف : ٤٥٨٨٥٧٠٠

الرياض - طريق الملك عبد العزيز - الرمز البريدي ١١٣٢٢ سنترال الوزارة ٤٠١٠٤٧٣ - فاكس ٩٣٨
Riyadh - King Abdul Aziz Road - Code Number : 11322 - Tel. : 4730401 Fax : 4772938

تزكية الشيخ الألباني

للشيخ عدنان العرعور حفظه الله

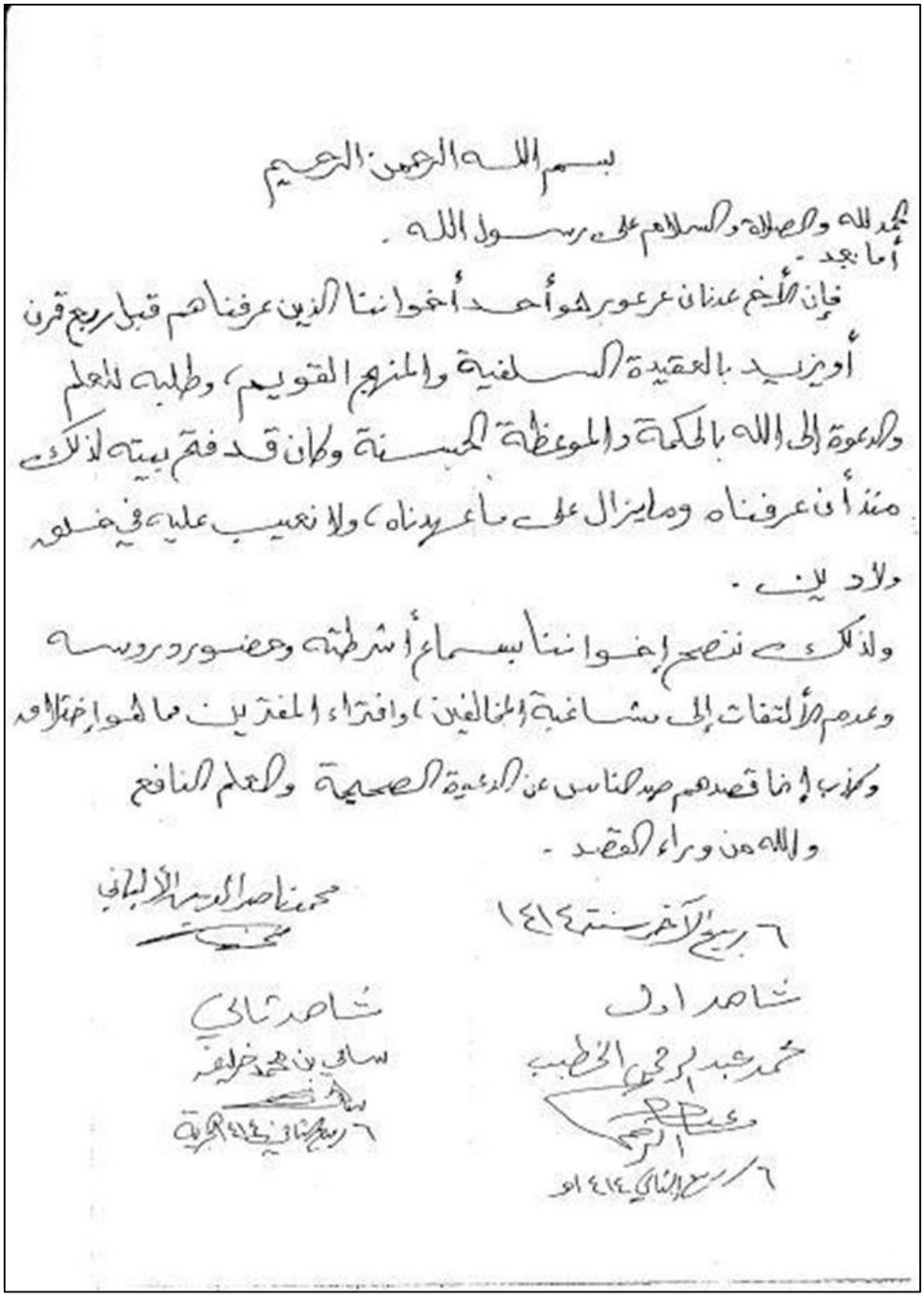

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد .

فإن الأخ عدنان عرعور هو أحد أخواننا الذين عرفناهم قبل ربع قرن أو يزيد بالعقيدة السلفية والمنهج القويم، وطلبه للعلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكان قد فقه بغيته لذلك منذ أن عرفناه ومايزال على ما عهدناه، ولا نعيب عليه في خلقه ولا دين .

ولذلك ننصح إخواننا بسماع أشرطته وحضور دروسه وعدم الالتفات إلى مشاغبة المخالفين، وافتراء المفترين ما لهم جاهلا أو كذوب إنما قصدهم صد الناس عن الدعوة الصحيحة والعلم النافع والله من وراء القصد .

٦ ربيع الآخر سنة ١٤١٤

محمد ناصر الدين الألباني

شاهد أول
محمد عبد الرحمن الخطيب

٦/ ربيع الثاني ١٤١٤ هـ

شاهد ثاني
سالم بن محمد خرافة

٦ ربيع الثاني ١٤١٤ هجرية

تزكية الشيخ صالح السحيمي للشيخ أسامة بن عطايا العتيبي –حفظهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...أما بعد:

فإن الشيخ/ أسامة عطايا عثمان أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في كلية الحديث الشريف في المرحلة الجامعية ، ثم أحد خريجي مرحلة الماجستير من قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين ، وقد درسته في السنة المنهجية من الدراسات العليا ، وأشرفت عليه في مرحلة الماجستير ، وهو من خيرة الطلاب اجتهاداً ، ونشاطاً، والتزاماً بمنهج السلف ، ودفاعاً عنه ، ودعوة إليه.

وقد حصل على درجة العالمية "الماجستير" بتقدير : "ممتاز".

وله جهود بارزة في الدعوة إلى المعتقد الصحيح والمنهج السليم لا سيما في المسائل المتعلقة بالتعامل مع ولاة الأمر ، والدفاع عن ولاة الأمر في هذه البلاد ، والدفاع عن العلماء والذب عنهم .

وهو على منهج السلف في مسائل الإيمان ويعتقد بأن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وأن الكفر يكون بالاعتقاد والقول والعمل والشك.

ويعتقد أن من يقول بأن الإيمان لا يكون إلا بالقلب وأن الكفر لا يكون إلا بالقلب فهو جهمي ضال.

أحسبه كذلك ، والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً

والله ولي التوفيق

د. صالح بن سعد السحيمي

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة

في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

ملحق رقم: 06

بعض روابط الفتاوى في القضايا الفقهية المعاصرة :

لماذا لا تجزئ زكاة الفطر نقداً ؟

- **مُحَمَّد بن عثيمين** : شريط فيديو على موقع اليوتيوب أنظر الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=276Ylety_JQ

درس الجمعة الموقع الرسمي للشيخ فركوس

الفتوى رقم: ٧٢

الصنف: فتاوى الصلاة – الجمعة

في حكم التدريس يوم الجمعة قبل الخُطبة

السؤال:

لنا إمامٌ في مسجدنا يقتصر نشاطُه على إقامةِ الصلوات الخمسِ وخُطْبةِ الجمعة، ولا يُلْقِي دروسًا أسبوعيةً؛ فاستأذَنْتُه في إقامةِ دروسٍ في التوحيد فأذِنَ شريطةَ أن تكونَ هذه الدروسُ يومَ الجمعة قبلَ الخُطْبة بحجَّةِ كثرةِ المصَلّين في هذا الوقت، فما هي نصيحتُكم؟ وجزاكم اللهُ خيرًا.

أنظر الرابطhttp://ferkous.com/home/?q=fatwa-72

التسويق الشبكي الموقع الرسمي للشيخ فركوس

الفتوى رقم: ١١٣٥أنظر الرابط **http://ferkous.com/home/?q=fatwa-1135**

الصنف: فتاوى المعاملات المالية – البيوع

في حكم التسويق الشبكي (الهرمي)

السؤال:

شيخنا الفاضل –حفظكم الله– انتشرت في الآونة الأخيرة بعض المعاملات بطريقة التسويق الشبكي لشركاتٍ عالميةٍ مثل [Qnet]، وتتلخَّص صورة هذه المعاملات في إقناع الشركة لشخصٍ ما بشراء سلعةٍ أو مُنْتَجٍ على أن يقوم بإقناع آخَرين بالشراء ليقنع هؤلاء آخَرين بالشراء وهكذا، وكلَّما زادت طبقات

المشتركين حصل المشترك الأوَّل على مبالغ أكثر، وكلُّ مشتركٍ يقنع من بعده بالاشتراك مقابلَ مبالغَ ماليةٍ كبيرةٍ. فما حكم هذه المعاملة -بارك الله فيكم-؟ وهل هي من السمسرة الجائزة؟ وجزاكم الله خيرًا.

التامين الصحي والممتلكات

الشيخ عبد العزيز بن باز:

ما حكم التأمين – سواء كان على الحياة أو على الممتلكات -؟

التأمين على الحياة والممتلكات محرم؛ لا يجوز لما فيه من الغرر والربا.

– فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، حيث سئل ما نصه : " ظهر حديثاً ما يعرف بالتأمين، التأمين على الأموال والتجارات والسيارات، وظهرت شركات في هذا، ويؤمنون على السيارات بمعنى: إذا صار للسيارة حادث يضمنون ثمنها ويضمنون لو صار هناك قتلى نتيجة الحادث فيدفعون الدية، فما توجيهكم حيث يسمونه بالتأمين التعاوني من باب التعاون، فما توجيهكم في هذا جزاكم الله خيراً؟

فتاوى اللجنة الدائمة (297/15

لا يجوز للمسلم أن يؤمّن على نفسه ضد المرض ، سواء كان في بلاد إسلامية أم في بلاد الكفار؛ لما في ذلك من الغرر الفاحش والمقامرة

الشيخ ابن جبرين :

ا حكم التأمين الصحي ؟ حيث إن الدولة تأخذ أو تقتطع جزءا من أجر العامل لصالح صندوق الضمان الاجتماعي (التأمين) بشكل إجباري ، وما حكم استرجاع ثمن الأدوية من هذا الصندوق كتعويض ؟

الشيخ الالباني:

يا شيخ حول حكم التأمين اختلفوا في مسألة التأمين منهم من أجازها ، منهم من حرمها ، منهم أباحها منهم من حدد أنواع حرام وأنواع حلال فإذا تفضل فضيلتك أعطينا رأيك في المسألة وجزاك الله خيرا

http://www.startimes.com/?t=31234274

التامين الطبي

حكم التأمين الطبي ؟ الشيخ صالح الفوزان من برنامج فتاوي علي الهواء للفوزان

https://www.youtube.com/watch?v=9EOevTXj5ww

قضايا فقهية معاصرة للشيخ الفوزان

البيع بالتقسيط

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : هل يجوز لي أن أشتري سيارة بثمن ثلاثين ألف ريال على أن أدفع نصف المبلغ كدفعة أولى ثم أدفع الباقي على أقساط شهرية لمدة ستة أشهر؟

التأمين التعاوني

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول : ما حكم ما يسمى بالتأمين التعاوني، وما حكم التأمين الإلزامي على سائقي السيارات الذي يكون ملزما في رمضان بدفع ثلاثمائة وستين ريال حيث يدفع السائق عن الحادث ما تسبب في ضرره من سيارة الغير؟

التأمين الإلزامي

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول : ما حكم التأمين الإلزامي، حيث لا تستطيع أن تجد رخصة قيادة أو استمارة سيارة إلا بعد إحضار شهادة التأمين وإلا سوف تسجل عليك مخالفات مرورية؟

تناول حبوب منع الحمل في الحولين للرضاعة

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سؤال يقول : هل يجوز للمرأة أن تتناول حبوب منع الحمل ، وذلك في فترة الحولين؟ وهل هي ضارة بالصحة؟

جمع مبلغ إكراما لزميل مريض

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول : خرج أحد الزملاء من المستشفى وأردنا أن نجمع من كل واحد مالا قليلا لأجل إقامة إكرام له بمناسبة خروجه فقال أحد الزملاء : إن هذا يكون من البدع الإضافية وأنه غير مشروع لأنه فيه اجتماع وقد يكون سنة متبعة، لأنه في

الأسبوع الماضي خرج واحد من المستشفى وفُعل معه مثل ذلك، فهل هذا الكلام صحيح، وما توجيه فضيلتكم؟

استخدام التأمين الصحي الخاص بالغير

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول : أنا موظف في شركة وتمنحنا الشركة بطاقة تأمين صحي ولكن الوالدين غير متضمنين في التأمين وفي أحد المرات أخذت الوالد للعلاج ولكن اتفقت مع المستوصف على أن يجعله من اسمي لكي يُخصَم من التأمين . فهل هذا الفعل صحيح وما هو الحل؟

التوبة من التعامل البنكي

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة هذا سائل يقول : اشتريت منزلا وأخذت على ذلك قرضا من البنك الربوي وكنت آنذاك جاهلا بالحكم بل كنت بعيدا عن الإسلام بالكلية والقرض مدته ثمان سنوات فهل أبيعها لهذا الذي فعلته أم أبقيه عندي ثم أؤجره؟

استخدام اللولب للنساء

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة هذا سائل يقول : ما حكم استخدام اللولب للنساء عند الجماع ؟

فتح الحساب في البنوك الربوية

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول : ما حكم فتح الحساب في البنوك الربوية بدون أخذ الفوائد عليها؟

المرابحة في البنوك الإسلامية

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : ما حكم المرابحة الإسلامية عند البنك الأهلي الإسلامي حيث إنه يقوم بشراء السلعة وامتلاكها ثم يبيعها ، أفيدوني عن ذلك حيث إني مقدم على شراء سيارة منهم ؟

استخدام بطاقة الصراف في البيع والشراء

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : هناك بعض الأسواق تستخدم بها بطاقة الصراف بدلا من أصل النقود من المشتري ، فهل هذا الفعل جائز في المبايعات؟

طلب المساعدة للزواج

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول : هل طلب المال من التجار أو من الأمراء في الزواج مسألة منهي عنها إذا كان الشخص عاجزا عن توفير المال المطلوب منه؟

النصيحة لمن عنده الدش

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : إذا نصحت من عنده دش يقول : لو كان حراما ما طلع فيه العلماء والدعاة فما أرد عليه فما توجيهكم في ذلك ؟

الإيداع في البنوك الربوية لحفظ المال

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : ما حكم الإيداع في البنوك الربوية بدون أخذ الفوائد؟

حكم الجمعية

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول : أنا وبعض زملائي في العمل تعاهدنا على أن يدفع كل منا ألفي ريال شهريا ثم يأخذها واحد منا، وهكذا حتى يأخذ كل واحد منا حقه من هذه الجمعية، السؤال : ما الحكم في ذلك وهل هذا العمل صحيح؟

التأجير المنتهي بالتمليك

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، هذا السائل يسأل عن حكم البيع بطريقة التأجير المنتهي بالتمليك ؟

وضع النساء العدسات اللاصقة

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا السؤال يقول : هل يجوز وضع العدسة الملونة على العين بالنسبة للنساء؟

شراء المنزل عن طريق البنوك الربوية

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول : مسلم يسكن في بلاد الغرب ويريد أن يشتري منزلا ، لأن الإيجار هناك غال جدا ، ولكن لا يتم شراء المساكن إلا عن طريق البنوك هناك ، وهي تتعامل بالربا ، السؤال : هل يجوز له الشراء عن طريق البنوك لأنه مضطر لذلك؟

التأمين التعاوني

نص السؤال أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول : ما حكم التأمين التعاوني على رخصة القيادة؟

قول : حتى لا تروح الروح

أنظر الرابط :

http://www.alfawzan.af.org.sa/taxonomy/term2/190/0?page=13

سحاب السلفية: أنظر الرابط:

http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=128

فتاوى حول قضـايا منهجيّة معاصرة لكبـار أهل العلم:

الثناء على الدولة السعودية – حكم الخروج للجهاد في العراق – المظاهرات – الإرهاب

السمع والطاعة – العمليات الانتحارية – جماعة التبليغ (الأحباب(

جماعة الإخوان المسلمين – الرؤى والأحلام – القصص والقصّاصون

مُحَمَّد أمان الجامي – السلفية والسلفيون – حسن البنا – سيد قطب

أسامة بن لادن – الموازنات بين الحسنات والسيئات – الأناشيد – التمثيل

موقع عبد الحليم تموميات

نصّ السّؤال:**ما حكم أخذ الجنسية الأجنبية ؟ أفتونا جزاكم الله خيرا**

http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-23-12/item/1658-197

النقود الورقية:

العملات الورقية المتداولة في العالم هل يجوز التفاضل فيها وكيف بمن يشتري هذه العملة بالزيادة والنقصان؟ وهل فيها ربا إذا كان هناك تفاضل بين عملة وعملة؟ أفيدونا وجزاكم الله خيرًا.

http://www.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=1073&fid=1517&BookID=1

فتاوى اللجنة الدائمة

الدعوة الإسلامية والقضايا المعاصرة > قضايا فقهية معاصرة

- قضايا الزكاة المعاصرة
- قضايا الحج المعاصرة
- قضايا الصوم المعاصرة
- قضايا طبية معاصرة
- استقدام الخدم من غير المسلمين
- التأمين
- التكافل الاجتماعي
- حساب الشهور والسنين
- تنظيم المرور وما يتعلق به
- الضرائب المفروضة من الدولة
- العمل في الشرطة وأداء الخدمة العسكرية وما شابههما
- العمل في المصالح الحكومية كالجمارك والضرائب وغيرهما
- البنوك والمصارف والمعاملات التجارية الحديثة

الدعوة الإسلامية والقضايا المعاصرة > قضايا الدعوة الإسلامية

- فضل الدعوة إلى الله
- مشروعية الدعوة إلى الله
- وظيفة الداعية
- صفات الداعية
- واجب الدعاة نحو المدعوين

- أساليب الدعوة إلى الله
- دعوة الأقارب وذوي الأرحام
- دعم الدعوة إلى الله ماديا ومعنويا
- الجماعات الإسلامية والدعوة إلى الله
- الحضارة الإسلامية
- الإسلام والغرب
- قضايا الهجرة والجنسية
- القضايا السياسية وقضايا الإرهاب
- الأنترنت ما له وما عليه
- فقه النوازل
- قضايا المرأة
- قضايا الرق
- قضايا الشباب
- معالم المنهج الإسلامي
- الإسلام والمذاهب الفكرية

أنظر رابط الموقع: http://www.alifta.net/Fatawa/fatawacoeval.aspx?languagename

حكم المظاهرات والاعتصامات السلمية : أنظر الرابط :

http://www.sahab.net/forums/?showtopic=49420

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله عن المظاهرات و الاعتصامات:

سماحة الشيخ الإمام/ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى

فضيلة الشيخ العلامة/ مُحَمَّد بن عثيمين – رحمه الله تعالى

فضيلة الشيخ العلامة/ صالح بن غصون – رحمه الله تعالى

فضيلة الشيخ العلامة/ مُقبل الوادعي – رحمه الله تعالى

فضيلة الشيخ العلامة/ أحمد النجمي – حفظه الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المراجع

1) ابن الصلاح الشهرزوري، أدب المفتي والمستفتي، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1986.

2) ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين دار الفكر بيروت، مج (1)، 1977

3) احسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ط1، 1998.

4) أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، خرج احاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الالباني، منشورات المكتب الاسلامي دمشق، ط1، 1480هـ.

5) أحمد سالم، عمرو بيوني، ما بعد السلفية : قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، بيروت، 2015.

6) أشرف منصور، الرمز والوعي الجمعي :دراسات في سوسيولوجيا الاديان، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

7) أوليفيه روا، عولمة الإسلام، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، 2003.

8) باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الأنترنت واثره في تشكيل الوعي، في عصر العولمة، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، د(ط)، 2007 .

9) بكر بن عبد الله ابو زيد، تصنيف الناس بين الظن واليقين، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1414هـ.

10) بومدين بوزيد، الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الى افق التجديد، دار قرطبة ط1، 2012.

11) بيار بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب،ط3 ، 2007، ص51

12) البيضاوي ، الابهاج في شرح المنهاج، تحقيق علي بن عبد الكافي السبكي، ط1، 1404هـ، مج1.

13) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، شرحه الشيخ محمد الصالح العثيمين، خرج أحاديثه سعد بن فواز الصميل، دار بن الجوزي، ط6، 1421هـ، مج(1، 2).

14) تقي الدين أبو العباس أحمد **بن** عبد الحليم بن تيمية، تزكية النفس، دراسة وتحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1994.

15) جان–بول ويليم، الاديان في علم الاجتماع، تر: بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، س2011.

16) حسن حنفي، الهوية، المجلس الاسلامي الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012.

17) حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000.

18) حمامي نادر، إسلام الفقهاء، الناشر: رابطة العقلانيين العرب ودار الطليعة – بيروت، ط1، 2006.

19) حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، تغليظ الملام على المتسرعين الى الفتيا وتغيير الأحكام، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1992.

20) خالد الدخيل، الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013

21) خالد المشوح، التيارات الدينية في السعودية: من السلفية الى جهادية القاعدة وبينهما من تيارات، الانتشار العربي، ط2، 2012.

22) خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

23) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة عمان، ط1، 2007.

24) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ، ط1، 2002.

25) رول ميتر، السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير، تر: محمد محمود التوبة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2014 .

26) سابينو أكوافيفا، إنزو باتشي، علم الاجتماع الديني: الاشكالات والسياقات، تر: عزالدين عناية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ط1، 2011.

27) سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، جدار للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2008.

28) سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماعية ، دار القصبة ، الجزائر، ط2، 2012.

29) شافا فرانكفورت، ناشمياز دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، تر: ليلى الطويل، بتر1 للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

30) صلاح الدين مقبول أحمد، دعوة شيخ الاسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الاسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها، دار ابن الاثير، الكويت، ط2، 1996.

31) عبد الجواد ياسين، السلطة في الاسلام: العقل الفقهي السلفي بين النص والتاريخ، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000.

32) عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية في المغرب، 1971 – 2004، بحث أنثروبولوجي سوسيولوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.

33) عبد الرزاق عبد الله صالح بن غالب الكندي، التيسير في الفتوى، اسبابه و ضوابطه، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

34) عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، أصول الدعوة السلفية، دار سبيل المؤمنين، ط1، 2012.

35) عبد السلام بنعبد العالي، ميتولوجيا الواقع، دار توبقال للنشر، ط1، 1999.

36) عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، بديع الطراز في معالم منهج الفتوى عند الامام ابن باز، اعداد عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس، دار النوادر دمشق، ط1، 2014.

37) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة :المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006 .

38) عبد الله البريدي، السلفية الشيعية والسنية: بحث في تأثيرها على الاندماج الاجتماعي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر – بيروت، ط1، 2013.

39) عبد الله الغذامي، الفقيه الفضائي تحول الخطاب الديني من المنبر إلى الشاشة، المركز الثقافي العربي، ط2، 2011.

40) عبد الله الغذامي، ما بعد الصحوة: تحولات الخطاب من التفرد الى التعدد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015.

41) عبد المالك بن أحمد الرمضاني الجزائري، مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية و الإنفعالات الحماسية، دار الكتاب بيروت، لبنان، ط7، 2004.

42) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الادب، الكويت، 1985.

43) عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، د(ط)، 1999.

44) علاء بكر، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: محاضرات في السلفية، دار العقيدة، 2001.

45) علي أومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998.

46) علي حرب، أزمة الحداثة الفائقة: الاصلاح–الارهاب– الشراكة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط2، 2008.

47) فايز بن عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الانترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الاليكتروني، دراسات الامن الفكري جامعة الملك سعود، الرياض، 1429هـ.

48) فراس السواح، دين الانسان : بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، ط4، س2002.

49) فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.

50) محسن صالح ملانبي صالح الدوسكي، ضوابط الفتوى في الشريعة الاسلامية، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط2، 2007.

51) محمد أبو رمان، أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، د(ط)، 2014.

52) محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، الحل الاسلامي في الاردن، الاسلاميون و الدولة و رهانات الديمقراطية و الأمن، مراجعة و تدقيق، ميس نوايسة، مؤسسة فريديريش إيبرت، عمان، د(ط)، 2012 .

53) محمد بن سعود البشر، السعودية السلفية في الكتابات الغربية: رؤية تصحيحية، مركز الفكر العالمي عن السعودية، ط1، 2012.

54) محمد حلمي، قواعد المنهج السلفي في الفكر الاسلامي، بحوث في العقيدة الاسلامية، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2005.

55) محمد حياة السندي، حكم اعفاء الحى، تقديم محمد علي فركوس وعلق عيها ابو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة، دار الفضيلة، ط1، 2007.

56) محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية واللامذهبية: أخطر بدعة تهدد الشريعة الاسلامية، دار الفارابي للمعارف، د(ط)، 2005.

57) محمد سليمان عبد الله الأشقر، الفتيا ومناهج الإفتاء: بحث أصولي، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ط1، 1997.

58) محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، تقديم يسرى دعبس، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

59) محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل عمان، ط2، 1999.

60) محمد عمارة، السلفية، دار المعارف سوسة، تونس، د(ط، س).

61) محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم للنشر والتوزيع، د(ط)، 1993.

62) محمد يسري ابراهيم، فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، دار الكتب المصرية، ط1، 2012.

63) محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب: دراسة ميدانية، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2006 .

64) مصطفى حجازي، الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب، ط1، 2005.

65) مفرح ابن سليمان القوسي، الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية، دار الفضيلة، ط1، 2002.

66) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، بدون دار نشر، د(ط)، 2006.

67) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية : تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون دار القصبة الجزائر، ب (ط)، 2004.

68) نصر حامد أبو زيد، الخطاب الديني، رؤية نقدية، دار المنتخب العربي دراسات إسلامية، بيروت– لبنان، ط1، 1992.

69) نور الدين الزاهي، المقدس والمجتمع، افريقيا الشرق، ب(ط)، 2011.

70) هاني عواد، دراسة التدين الشبابي: نمط منفلت من المؤسسة الايديولوجية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، اكتوبر 2011.

71) يحيى بن شرف النووي، أداب الفتوى المفتي والمستفتي، دار الفكر دمشق، ط1، س1988،

72) يوسف القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د(ط، س).

73) يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني: الطوطمية اليهودية النصرانية الاسلام، تحقيق خليل احمد خليل، دار الفارابي، ط1، 2003.

المجلات العلمية:

1)تركي رابح، الشبيبة الجزائرية أمام أخطار الغزو الثقافي الاستعماري، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، السنة 14، عدد1984.

2) ستيفان لاكوروا، سلطة الحديث في السلفية المعاصرة: قراءة في تأثير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ومدرسته، تر: عومرية سلطاني، مراصد، كراسات علمية العدد 6، مكتبة الاسكندرية، مصر، وحدة الدراسات المستقبلية، 2011.

3) طيبي غماري، التدين والصحة النفسية في الجزائر: تبريرا للعلاقة الايجابية بين الاسلام وعلم النفس، مجلة التشريع الاسلامي والاخلاق، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، 2014.

4) عاطف أحمد أمان، علم الجرح والتعديل، اهميته وتاريخه وقواعده، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد02، 1987.

5) عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد(3)، المركز الجامعي غرداية، 2000.

6) عبد الهادي بووشمة، التدين عند الشباب : دراسة حالة المجموعات السلفية، التدين والبحث عن الهوية في الوسط الطلابي، كراسات المركز CRASC، 2014.

7) فايزة يخلف، المؤتلف والمختلف في الفضاء الإتصالي المغاربي، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، إشراف: حسن رمعون، عبد الحميد هنية، منشورات كراسك، 2013.

8)فضيل حضري، مستويات الدين واشكال التدين: محاولة تصنيفية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد11، 2011.

9) محمد مصباح، أسلفة الإعلام، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، إشراف: حسن رمعون، عبد الحميد هنية، منشورات كراسك، 2013.

10) موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة : جامعة الازهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية، مج(12)، العدد(2)، 2010.

الرسائل الجامعية:

1)بن عون بن عتو، الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، تخصص علم الاجتماع الديني، 2008.

2)السعيد بومعيزة، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، رسالة دكتوراه، تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

3)بوزيان عبد الغني، استخدام الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الارضية والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية، رسالة ماجيستر، علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010.

4)رشيد بلبسعي، اختيار نمطش اللباس الاغلفة النفسية والجسدية: دراسة مقارنة وعياديه على عينة من الطلبة الجامعيين، رسالة ماجيستر، تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، 2010.

5)سراج جيلالي، زيارة الاضرحة واثرها في المعتقدات الشعبية ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا، شعبة الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، رسالة ماجيستر، جامعة تلمسان، 2015.

6) محمد حبي، تعدد الخطاب الديني ونمط التربية الاسرية، دراسة ميدانية للحركة السلفية والاخوان المسلمون بمنطقة غرداية، رسالة ماجيستر، تخصص علم الاجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2011.

القواميس والمعاجم:

7) ابن فارس، معجم مقايس اللغة، د (ط، س)، ج3.

8) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414، مج 15.

9) محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، قدم له وعلى حواشيه، أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتاب الحديث، القاهر، الكويت، الجزائر، ط1، 2004.

10) الموسوعة الاسلامية العامة، إشراف محمود حمدي زقزوق، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر، د(ط)، 2004.

الملتقيات والمؤتمرات:

1) ابراهيم بعزيز، اشكال الفتوى عبر شبكة الانترنت، المخاطر والحلول المقترحة، اشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدنية والأوقاف، 2011، ج3.

2) جلال محمد السميعي، الفتوى عبر وسائل التقنية الحديثة: حكمها وضوابطها، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013.

3)خالدة ربحي عبد القادر الناطور، الفتاوى الالكترونية في القضايا المعاصرة، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013.

4)رسلان شرف الدين، الدين والأحزاب السياسية الدينية، ملتقى الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000.

5) عبدالباسط عبد المعطي، الدين في الحياة اليومية: الوعي الديني والحياة اليومية في القرية: دراسة ميدانية على عينة من شرائح الطبقية في قرى مصرية، ملتقى الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000.

6) علي ميهوبي، أثر الفتوى في تغير الواقع الاجتماعي : فتاوى الشيخ أحمد حماني رحمه الله نموذجا، الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، ملتقى جيجل، جويلية2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2012.

7) غانم هنا، من الاسطورة الى الدين، ملتقى الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000.

8) محمد حيدر، الفتوى عبر وسائل الإعلام، مشكلاتها وعلاجها، اشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ج3، 2011.

9) هشام يسري العربي، منهج الفتوى في القضايا الفقهية المعاصرة، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، جامعة القسيم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، المحور الثالث، 2013.

الجرائد:

1)بلقاسم حوام، جريدة الشروق الجزائرية، فوضى الافتاء تخلط الحلال والحرام على الجزائريين: فشل مفتي الجمهورية يحول الجزائر الى بلد المليون مفتي، العدد 4668، 2015/3/6.

المواقع الإلكترونية:

1)جمع ثناء المشايخ والعلماء على الشيخ محمد رسلان، موقع يوتيوب، أنظر الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=bN5w_vglkgc

2) عبد الرحمان ابو رومي، موقع اسلاميون، انفراط حبات العقد السلفية، الثلاثاء 22 يوليو 2008، الساعة (20: 39)

3) عمار علي حسن، الدين والتدين، موقع اسلاميون نت، 09–11– 2013، الساعة(28: 12). الرابط:

http://www.islamyun.net/index.php?option=com_k2&view=item&id=1744&Itemid=160

4) محمد الغيلاني، سؤال الدين والتدين في المجتمعات العربية، ملاحظات منهجية ومعرفية، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وابحاث، قسم العلوم الانسانية و الفلسفة، الرباط – المغرب، الرابط:

http://www.mominoun.com/pdf1/2015-01/54c9cada9b1831610802894.pdf

5) منصف المحواشي، الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، انسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ص20، على الرابط:

http://insaniyat.revues.org/4331

6) سمير محمودي، موقع الشهاب نت، السلفية العلمية في الجزائر تطور نوعي، مجتمع الصحوة ام شذوذ ديني، الرابط:

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=213

7) موقع إيِقَاظُ الغَافِلِينَ بـذِكر مُخَالفَات المَجرُوحين، موضوع على واجهة الموقع عبارة "الجرح والتعديل صمام أمان الشريعة" هذا الموقع مخصص للتشهير بالعلماء والمشايخ المجروحين أنظر الرابط: https://www.facebook.com/majroheen/timeline

8) موقع منتديات كل السلفيين، بإشراف :الشيخ علي بن حسن الحلبي الاثري، طعونات الشيخ ربيع المدخلي –وكبار أعوانه– بالسلفيين –علماء ودعاة- من اتخاذه أسلوب وقواعد الجرح والتعديل أنظر الرابط:

http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=34428

المراجع باللغة الفرنسية:

1) Guegen Nicolas et Tobin laurance: Communication, Société, Internet, Edition, hamarttan, paris, 1998.

2) Émile Durkheim, les formes élémentaire de la vie religieuse, paris, prf. 5eme, edition, 1986.

3) Mechel beaud, l'art de la these, alges, casbah, edition 1999.

4) Mohammed el Ayadi, Hassan Rachik, Mohamed tozy, L'ISLAM AU QUOTIDIEN, Enquête sur les valeurs et les pratiques religieuses au Maroc, Editions 2006.

المراجع باللغة الانجليزية:

1) Jonathan Schanze, Steven Miller, Facebook Fatwa; Saudi Clerics, Wahhabi Islam, and Social Media, edition, 2012.

2) Mohammad Abu Rumman, I Am A Salafi A Study of The Actual And Imagine dIdentities of Salafis, Friedrich- Ebert, Jordan, edition, 2014.

3) INTERNATIONAL Crisis Group working to prevent conflict werld wide, COMPRENDRE L'ISLAMISME, Rapport Afrique du Nord/Moyen-Orient N°37 – 2 mars 2005.